



ديك بابائي طوار ذنبه عشرون قدماً

متمطّن يونيو ١٩٢٧

انظر الصفحة ٧٠٧



# المقتطف

## الجزء السادس من المجلد السابع

١ يونيو (حزيران) سنة ١٩٢٧ - الموافق ١ ذي الحجة سنة ١٣٤٥

### ستبدي لك الأيام ..

سحر الامواج الصوتية وفعلها في الاحياء

لو قال قائل ان لامواج الصوت فعلاً غير الانتساق اصواتاً وانغماً والفاظاً لخامرنا الشك فيما يقول ولو تمادى فاثبت ان لبعض هذه الامواج فعلاً في الخلايا الحية يميزها ويبيد منها العين والاثر لقلنا ان في قول هذا الرجل غلوّاً بيننا او وهماً فاضحاً . على ان المباحث الجديدة اثبتت ما تقدم اثباتاً ينفي كل ريب . ولا غرو فتاريخ العلوم مفعم بمثل هذه الغرائب فكم من حقيقة علمية تحسب الآن من المبادئ الاولى كانت قبلاً وهماً يضحك الناس من صاحبه ويهزأون به ؟

\*\*\*

كان الاستاذ ود الاميركي يشتغل سنة ١٩١٧ في ترسانة طولون مع نفر من علماء الحلفاء اجتمعوا هناك ليبتكروا طريقة يستطيعون ان يعرفوا بها مكان الغواصات في البحر لكي يتمكن بواخر الحلفاء وبوارجهم من انقاء خطرهما . فارتأى الاستاذ لانجثان الفرنسي ان يزمل في الماء امواجاً من الصوت لا تُسمع لسرعتها وقصرها فاذا اصاب جسماً في الماء ارتدّ بعضها عنه كما تنعكس اشعة النور عن وجه مرآة او سطح صقيل . وحينئذ تصنع آلة تؤثر فيها الامواج المرتدة فيعرف موقع الجسم الذي ارتدت عنه

على ان توليد هذه الامواج الصوتية السريعة لم يكن بالامر السهل حينئذ . فان الميوسيو بير كوري الذي اكتشف عنصر الراديوم مع زوجته في اواخر القرن التاسع عشر كان يشتغل منذ ٤٦ سنة في البلورات وخواصها فوجد انه اذا ضغط على



بعض المواد المتبلورة تولدت فيها كهربائية تخرج منها كما لو كانت عصيراً فيها يستخرج بالضغط . ثم وجد ان هذا الفعل يمكن عكسه اي اذا وجهت مجرى كهربائياً الى مادة متبلورة تمددت وانكشست حسب قوة المجري وضعفه . وجرى بعض الباحثين على خطوات كوري فحرب تياراً كهربائياً متناوباً ( متذبذباً ) فجعل البلورة نمتدد وتنكمش مراراً في ثانية من الزمن . ولما زادت سرعة تمددها وانكماشها اخذت تحدث اصواتاً او نازازاً ككأنها وتر يهتز من الضرب عليه . ولما استعملت بلورات كبيرة من الكوارتز تمكن الباحثون من احداث امواج صوتية على هذا المنوال لا نسمع لقصرها وسرعة ثنائيتها اي بلغ عدد الامواج التي نتولد فيها نحو ٣٠ الف موجة في الثانية او اكثر . ولدى البحث ثبت ان هذه الامواج الصوتية لا تنتشر في كل الجهات على السواء بل تسير في خط مستقيم الى جهة واحدة . وعليه وجد الاستاذ لانجفان ان هذه الامواج يمكن استعمالها لمعرفة مواقع الغواصات لانه يمكن توجيهها في جهة خاصة ولانها لا تسمع . لكنه لم يتمكن من توليدها من البلورات بالسهولة التي يستطيع توليدها الآن لان الآلات التي تولد تياراً قوياً سريع التناوب لم يكن قد اتقن حينئذ

على انه في اثناء القيام بهذه التجارب لحظ الدكتور ود ما كان فاتحة عصر جديد في هذه المباحث التي تفوق سحر الساحرين بغرائبها . ذلك ان الاستاذين ود ولانجفان كانا قد ولدا تياراً كهربائياً متناوباً من نور قوسي وصوباه الى بلورة كبيرة فازت البلورة ازياً دليلاً على ان امواجاً صوتية كانت نتولد فيها بفعل التيار . فوجهت هذه الامواج الصوتية الى وعاء فيه ماء للبحث في خصائص سيرها في الماء . واتفق ذات يوم ان شاهد الدكتور ود ممكة في الماء نتجها نحو المنطقة التي تحترقها امواج الصوت ثم تنتفض ولا تلبث ان تعود على سطح الماء ميتة . فده الى الماء ليعلم سبب ذلك ومحبها حالاً لانه لم يستطع ان يحنل ما شعر به من الالم الذي اخترق لحمه الى العظم وشعر كأن يده تفلخ انحلالاً وانقضت التجارب على هذه الملاحظات وعاد كل الى بلاده بعيد عقد الهدنة وحدث للاستاذ ود ما منعه من متابعة البحث في هذا الموضوع الخلاب

\*\*\*

كان للاستاذ ود صديق من رجال المال الامير كين يدعى المستر لوهس لا تمنعه اعماله المالية من الاهتمام بالمباحث العلمية فاتفق مع ود على بناء معمل علمي صغير في داره يجر بان فيه



تجارب تتعلق بهذه الامواج الصوتية وافعالها القريبة. وكانت الآلات اللاسلكية قد افنت اتفاقاً كبيراً في هذه الحقبة فأوصيا احد معاملها ان تصنع لها آلة تولّد تياراً كهربائياً سريع التناوب وانفقاً عن سعة على الادوات الباقية اللازمة لهذا المعمل

وبدأ التجاربهما فقصدا أولاً ان يعرفا خواص هذه الامواج الطبيعية قبل استئناف البحث في فعلها بالاحياء . فوجدا أولاً انه اذا ازدادت قوة التيار الكهربائي اشتد الضغط على بلورات الكوارتز فنقطم قطعاً صغيرة. ثم وجدا انه اذا غمست البلورة في اناء من الزيت قل كثيراً تعرضها لهذا الانكسار. ثم ثبت لها انه متى وجه التيار الكهربائي الى اناء الزيت الذي فيه هذه البلورة تجمع الزيت في شكل اكمة صغيرة او فوهة بركان تطير منه دقائق الزيت كما يقذف البركان حممه . وعرفا ان الامواج الصوتية التي تولدها البلورة تحت فعل التيار لا تخرج من الزيت كأن تماسك دقائقه يمنع ذلك ولكنهما لم يجدا صعوبة ما في نقل هذه الامواج من الزيت الى جسم جامد كقضب من الزجاج . فاخذ الاستاذ ودقيماً من الزجاج ومسكه من وسطه وادنى احد طرفيه الى اكمة الزيت الصغيرة فوق البلورة حتى اتصل بها فلم يلبث القضيب الزجاجي ان حي حتى تعذر عليه مسكه بيده

ولكي يعرف طول هذه الامواج اخذ انبوباً من الزجاج مغشى من الداخل بغشاء دقيق من الزيت وادنى احد طرفيه الى اكمة الزيت المذكورة فتجمع الغشاء الزيتي في الحال حلقات حلقات داخل الانبوب وبقيت هذه الحلقات ما زال التيار الكهربائي المتناوب مصوباً الى البلورة . ثم ابدل الغشاء الزيتي بغشاء من الدهان الاسود بمجرد حين يتعرض للهواء فلما اتصلت الامواج الصوتية بالانبوب تجمع الدهان الاسود حلقات حلقات كما حدث للزيت ثم جمدت هذه الحلقات السوداء فقاس المسافات بينها وهو يعتقد ان المسافة بين كل حلقة واخرى تمثل نصف طول الموجة . والحلقات اكثر ظهوراً لدى طرفي الانبوب منه في وسطه . ثم اخذ صحناً من الصيني وغشاه بغشاء من الغبار الدقيق ووضع على طرف قضيب الزجاج وغمس طرفه الآخر في الزيت فظهرت للحال حلقات متراكزة في هذا الصحن مما يدل على استعداد هذه الامواج للسير في الاجسام الجامدة

بعد ما اتم الاستاذ ود هذه التجارب رجعت به ذاكرة تطوي المكان والزمان حتى استقرت في ترسانة طولون فرأى بعين الخيلة السمكة تقرب من مجرى الامواج الصوتية وتنفض ثم تطفو على سطح الماء ميتة

فاخذ يتنحنح فعل هذه الامواج في الاحياء ولكنه وجد ان حفظ الاحياء في اناء



مملوء بالزيت صعب لانها تموت من غير ان تصوب اليها اشعة فتاكة كهذه الاشعة . ثم وجد ان الامواج الصوتية تنتقل بسهولة من اكمة الزيت الى اناء زجاجي فيه ماء وانه اذا وضع هذا الاناء فوق اناء الزيت ظهرت على سطح الماء اكمة كالأكمة التي تظهر على سطح الزيت انما الاكمة المائية اوطأ منها لان تماسك دقائق الماء اقل من تماسك دقائق الزيت . وكان اذا نظر الى الماء حين تصوب التيار الكهر بائي الى البلورة واتصال الامواج الصوتية به شاهد فيه حركة عنيفة كأنه يغلي

\*\*\*

بعد ما عرف كل الحقائق المتقدمة اخذ يبحث في فعل هذه الامواج بالاحياء فاخذ قبضة من صغار السمك لا يزيد طول السمكة منها على بوصة واحدة وقليلاً من صغار الضفادع ووضعها في الماء في مجرى الامواج الصوتية الصادر من البلورة على الطريقة التي بسطناها آنفاً فانتفضت انتفاض العصفور بللة القطر ودارت قليلاً في الماء كأن بها دواراً شديداً . ولاحظ انه اذا رُفع الاناء الذي وضعت فيه من مجرى الامواج الصوتية عادت هذه الحيوانات الى الحياة واذا بقيت مكانها ماتت وظهر عليها بعد موتها كأن قوة غير منظورة اخترقتها فقضت عليها . ولوحظ بعد موت الاممك ان حولها خيوطاً دقيقة لزجة الملص وان زعانفها تكسرت ولدى فحصها بالمكروسكوب ظهر ان الاجسام التي فيها المادة الملونة انكششت الى نصف حجمها الاصلي

ومما صغر حجم الحيوان لا ينبجو من فعل هذه الامواج . ذلك ان الدكتور ود اخذ زرعاً من الحيوان المكروسي المعروف بالبراميسيوم ووضعته في الاناء ثم سلط عليه الاشعة المميته فمات في الحال ولما اطيل تعرض الاناء للاشعة دثرت آثاره

فقال ود في نفسه : اذا كان ما تقدم اثر هذه الامواج في الحيوانات الدنيا فما هو اثرها في الحيوانات العليا الحارة الدم ؟ بل ما هو اثرها في الدم نفسه ؟

اخذ قليلاً من دم الانسان ووضعته في انبوب بعدما مزجه بمحلول مناسب واحصى ما فيه من الكريات الحمراء فكانت اربعة ملايين كرية . وبعد ما عرض الانبوب للامواج دقيقة واحدة احصيت الكريات الحمراء فوجد انها نقصت بمقدار النصف ثم أعيد تعرضه ثمانية وثلاثة فقل عدد الكريات حتى بلغ عشرين الفا فقط ولم ينزل عن هذا الحد ثم جرت تجربته في دم جاري في عروق حيوان فاختر فاراً ابيض ووضعته في قعر





الاستاذ ود

مقتطف يونيو ١٩٢٧

امام الصفحة ٦٠٤



كأس من الماء وصوب التيار الكهر بآلي الى البلورة فاتصلت الامواج الصوتية التي تولدها بالكأس فلم ينتفض الفار ولا تحرك ولا ظهرت عليه آثار الاضطراب وبعد ما قضى خمس دقائق كذلك أخرج من الماء وأخذت نقطة دم من ذنبه وعدت كرياتها فوجد ان عددها يقل قلة ظاهرة عن العدد الطبيعي . فاعاد الكرة عليه ثانية وبعد ما بقي عشر دقائق معرضاً لهذه الامواج في الماء اخذت تظهر عليه علامات الضعف والانحطاط فأخرج واعيد الى قفصه . ولما أحصيت الكريات في دمه بعد تعريضه ربع ساعة لهذه الامواج ظهر انها نقصت الى نصف العدد الطبيعي فكان الدم في حالة انيميا شديدة . على ان شفاء الفار من هذه الحالة ورجوعه الى الحالة الطبيعية كانا سريعين

وبعد هذه التجارب في الحيوانات تقدم الباحثان خطوة وحاولا ان يعرفا اثر هذه الامواج في النباتات فلم يوفقا اولاً لانهما اختارا البكتيريا لتجريب تجاربهما فيها . أخذوا زروعاً من البكتيريا وعرضوها للامواج فلم تفعل فيها فعلاً ما ولا يعلم هل ذلك لمناعة البكتيريا نفسها او لان البكتيريا على دقتها اختبأت في اماكن لم تتصل بها الامواج

على انهما لم يلبثا ان وقعا على نبات يعرف بالاسبيروجيرا وهو مائي يكثر في المادة الخضراء التي تغطي بها برك الماء الراكدة . فانك اذا نظرت الى هذا النبات بالكرسكوب وجدت ذرات الكلوروفل الخضراء عقوداً ترصع النبات في شكل لولبي بديع داخل كل خلية من خلاياه . فبعد تعريض هذا النبات للامواج دقيقة ونصف دقيقة فلتت الخلايا قتلاً . واول ما يظهر فيها ان البروتوبلازم في الخلايا انكمش قليلاً فحدث فراغ بينه وبين جدران الخلايا ثم انقطعت عقود الكلوروفل وذاب بعض ذراته وثبت ذلك باخضرار الماء . اما ما بقي من الكلوروفل في الخلايا فصار ضارباً الى الصفرة . وحدث ان هذا النبات بقي مرة نحو خمس دقائق ونصف دقيقة تحت تأثير الاشعة فباد الاثر منه والعين لانه لدى فحص الماء بالكرسكوب لم يوجد من آثاره الا بعض خيوط دقيقة ان هذا الفعل من امواج الصوت غريب لذاته ولم ينبئه له قبلاً ولا يمكن التكهن من الآن بما يمكن ان يبنى عليه . فقد لا يبنى عليه شيء مهم وقد يبنى عليه ما يفي على اكتشاف غلغلي وهرتز في الكهر بائية



## عبور الاوقيانوس الاطلنطيكي بالطيارة

رأي الكومندر برد اول من طار الى القطب الشمالي

نكتب هذه السطور وقد انقضت عشرة ايام على شروع الطيار الفرنسي نجسر ورفيقه كولبي في محاولة الطيران من باريس الى نيو يورك دفعة واحدة. غادرا باريس قبل فجر الاحد في ٨ مايو الماضي وقيل في اليوم التالي انهما بلغا نيو يورك سالمين فقام الجمهور الفرنسي وقعد فرحاً بهذا الفوز الجديد في الطيران البعيد المدى. على انه لم يلبث فرحاً ان يتحول ترحاً لانه لدى التثبت ظهر ان نجسر ورفيقه لم يصلا الى نيو يورك فطيرت الانباء الى البواخر التي تشق عباب الاوقيانوس ان تنقسم اخبارهما وهبت الطيارات الاميركية وبواخر مصالحة الشواطىء الى البحث عنهما في جوار جزيرة نيوفوندلند وشواطىء لبرادور ونوفاسكوشا فلم نقف لها على اثر. على ان الامل بوجودهما لم يقطع بعد اذ قد يكونا نزلا في البحر قرب خليج من الخليجان الصغيرة النائية عن العمران

ولا ينبغي ان الطيران بالطيارة من باريس الى نيو يورك او من نيو يورك الى باريس في شوط واحد عمل محفوف بالمخاطر لان الشقة بينها نحو ٣٦٠٠ ميل لا تستطيع الطيارة ان تجتازها في اقل من اربعين ساعة ولا بد ان يكون جانب من الرحلة في اثناء الليل وهذا يزيد المخاطر التي يتعرض لها الطيار اذ لا منائر في البحر يهتدي بنورها اذا ضل السبيل. اضف الى ذلك ما قد يثور في وجهه من العواصف التي تحملها على تخفيف سرعة سيره او على تنكب الطريق الذي رسمه. وقد يضطر ان يهبط على سطح الماء في بحر نائم متلاطم الامواج واذا اتفق حدوث هبوطه ليلاً فهناك الويل الاكبر

على ان في صدور بعض الناس قوة تدفعهم الى اقتحام المخاطر في الصحاري المحرقة والاصقاع المتجمدة والمسالك الجوية والبحرية الحافلة بالمخاطر والمشاق. هذه هي القوة التي دفعت كرمبوس ومجالات وسكوت وبيري وشككتون وكوبهام وامندسن وده بنيدو وبرد وحسنين وغيرهم من الرواد الذين كانت اعمالهم اعلاماً يهتدي بها على طريق التقدم والارتقاء

وقد اطلعنا على مقالة في مجلة العلم العام للكومندر برد الاميركي اول من طار الى



القطب الشمالي ذهاباً وإياباً جاء فيها على ذكر المعدات التي أعددتها للطيران من نيو يورك إلى باريس فاقطفنا منها ما يأتي :

لما وضعت الحرب الكبرى أوزارها أخذت أعدت العدة لعبور الأتلانتيكي بالطيارة نسقي إلى ذلك الكومندور ريد اذ طار في مايو سنة ١٩١٩ من جزيرة نيوفوندلند إلى جزائر الأزورس والمسافة بينهما ١٣٨٠ ميلاً اجتازها في ٥ ساعة و ١٨ دقيقة وتلاه الطياران ألكوك وبرون في يونيو من السنة نفسها فطارا من نيوفوندلند إلى أيرلندا مسافة ١٩٦٠ ميلاً في ١٦ ساعة و ١٢ دقيقة . على أن المسافة بين نيو يورك وباريس تبلغ نحو ٣٦٠٠ ميل ويستغرق اجتيازها نحو أربعين ساعة ولم يفز أحد بعد بعبورها بالطيارة دفعة واحدة مع أن البلون الألماني الذي سمي لوس انجلوس طار من همبرج إلى نيور يورك سنة ١٩٢٦ مسافة تزيد على خمسة آلاف ميل في نحو ثمانين ساعة . واود كثيراً أن يتاح لي أن أكون أول من يفوز بالطيران من نيو يورك إلى باريس لأن من يفعل ذلك يكون من أعظم المحسنين للعمران

ثم قال أنه بعد العدة لهذه الرحلة فإذا نجحت أو إذا خرج منها سالماً على الأقل فإنه يهوي الطيران إلى القطب الجنوبي في أواخر هذه السنة . وسيجعل اعتماده على طيارة من ذوات السطح الواحد كالطيارة « جوزفين فورد » التي طار بها إلى القطب الشمالي ويكون لها ثلاثة محركات ككل الطيارات الانكليزية التي تطير بين هليو بوليس وبغداد . إنما تختلف طيارته عن هذه الطيارات في امر جوهري . ذلك أن المحركات الثلاثة في طيارته الأولى وفي الطيارات الانكليزية بعيدة أحدهما عن الآخر فتجد أحدهما عند مقدم الطائرة والاثنين الباقيين على كل من الجانبين ببعد نحو خمسة أمتار أو أكثر عن مقعد السائق . فإذا أصيب أحدهما من المحركين بخلل ما في أثناء الطيران تعذر على السائق أو أحد رجليه أن يتصل به ليصلح ذلك الخلل . وقد تلافى الكومندور برد هذا الأمر بجعل المحركات الثلاثة في متناول السائق أو متناول أحد رجليه من غير عناء كبير . وأدخل على خزانات طيارته تحسیناً لا بد منه انقاء لبعض المخاطر التي قد يعرض لها إذا اضطر أن ينزل في البحر فصنع لها صمامات خاصة تمكنه من إفراغ ما فيها من البنزين بسرعة لينفث وزن الطيارة ثم يسدها سداً محكمًا ويستعملها كطوافة تحفظ الطيارة عائمة بين فيها لأن بقيض لهم من ينجيهم

لما طار برد إلى القطب الشمالي كان يرافقه معاون واحد فكان يتناوب معه تسيير



الطيارة وادارة دفتها . ولكن الرحلة الى القطب ذهاباً واياباً استغرقت نحو ١٦ ساعة فقط و ينتظر ان تستغرق الرحلة من نيو يورك الى باريس ٤٠ ساعة كما تقدم وعليه فلا بد من معاون آخر يحمل "محل" احدهما آناً و يعني بآلة التلغراف اللاسلكي و باصلاح ما قد يطرأ على الآلات من خلل طفيف آناً آخر

واكبر خطر يعترض له الطائر من نيو يورك الى باريس هو اضطراره ان ينزل بطيارته في عرض البحر ليلاً . فاذا حدث للكومندر برد ما حمله على ذلك افرغ البنزين من خزانات طيارته بسرعة وسدّها سداً محكمًا حتى تبقى عائمة وقصّ جناحي الطيارة ونصب فيها سارية ورفع على السارية شراعاً ومن ثم يحاول ان يسير بها الى اليابسة كأنه في مركب شراعي صغير . ويقتات مع رفاقه حينئذ بما يصطادونه من السمك بأكلونه نيئاً . وقد ثبت له في جهات القطب الشمالي ان اكل السمك نيئاً ليس امراً كريهاً . وعنده ان اكبر خطر يعرضون له حينئذ هو الموت ظمًا لان الحصول على ماء للشرب اصعب المصاعب التي قد يلاقونها فماء البحر اجاج لا يشرب ومحركات الطيارة تبرّد بالهواء فلا ماء فيها يمكن شربه وما يستطيعون حمله من الماء معهم قليل لان الطيارة يجب ان تحمل اكبر مقدار تستطيع حمله من البنزين

ويجب الابتداء في هذا الرحلة عند طلوع الفجر ويستمر الطيران طول النهار والليل وطول النهار التالي اي لا اقل من اربعين ساعة . ولما كانت حالة الجو في يونيو تبعث على الارتياح والرياح تهب من الغرب فتدفع الطيارة في سيرها الى الامام بدلاً من ان تعميقها فالمرجح ان الكومندور برد يشرع في رحلته هذا في يونيو . وهو يعتقد ان مخاطر الطيران فوق الاثنتيني اقل من مخاطر الطيران من شرقي الولايات المتحدة الى غربها وسيمثل معه آلة لاسلكية ترسل الاشارات اللاسلكية وتستقبلها وبها يستطيع ان يبقى على اتصال بالواخر التي تمخر الاوقيانوس بين اوربا واميركا

اما الفوائد التي تجني في هذا الطيران فكثيرة اولها في رأيه انها تثبت للناس ان هذا الطيران في حيز الامكان وقد قال في ذلك « ان طيراني الى القطب الشمالي اثبت ان هذا الطيران مستطاع وانه امين الجانب وكفى بهذا فائدة تجني منه » . ومن هذه الفوائد امتحان آلات الطيارة ومتانة المواد التي تبني منها واصح الاشكال لبنائها وهلم جرا مما لا تثبت حقيقته الا بالامتحان الفعلي . ومنها معرفة حقائق حمة عن احوال الجو وامكان تسيير طيارات الركاب بين اميركا واوربا





الطيار الانكليزي كار الذي طار من لندن الى خليج فارس دفعة واحدة



الطيار الفرنسي نجمر الذي حاول اجتياز الانلنديكي بالطيارة ففقد

مقتطف يونيو ١٩٢٧

امام الصفحة ٦٠٨



## العو سجة

ذاتُ شوكٍ كالخرابِ او كاظفارِ العقابِ  
 رَبَضَتْ كاللصِّ في الغابِ لفتكِ واستلابِ  
 تقطعِ الدربَ على الفلاحِ والمولى المهابِ  
 صنتُ عنها حرّاً وجهي فتصدتُ لثيابي  
 كلما افلت من نابٍ تلقتني بنابِ  
 فلها نهشُ الافاعي ولها لسمُ الذبابِ  
 وأذاها في سكوني كأذاها في اضطرابي  
 وهي كالقيدِ لساقِي ولجيدي كالسحابِ  
 فكأنا في عناقٍ لا نضالٍ ووثابِ

\*\*\*

قلت: يا ساكنة الغابِ ويا بنتَ الترابِ  
 لا تلجِي في اجتذابي او فليجِي في اجتذابي  
 ان عوداً فيه ماءٌ ليس عوداً لاحتطابِ  
 انا في فجرِ حياتي انا في شرخِ شبابي  
 الهوى ملءِ فؤادي والصبا ملءِ اهابي  
 والمني تنبتُ في دري وتمشي في ركابي  
 انا لم اضجرُ من العيش ولم امللُ صحابي  
 لم ازل المح طيفَ المجدِ حتى في السرابِ



لم ازل استشعر اللذة حتى في العذاب  
 لم ازل استشرف الحسن ولو تحت نقاب  
 ما بنفسي خشية الموت ولا منه ارتهاب  
 انا للارض وان طال عن الارض اغترابي  
 غير اني لم يزل ضربي لمري واحتلاب  
 لم اهب كل الذي عندي ولم يفرغ وطاي  
 انا نهر لم اتمم بعد في الارض انسيابي  
 انا روض لم اذغ كل عييري وملابي  
 انا نجم لم يمزق بعد جلباب الضباب  
 انا فجر لم تتوج فضتي كل الروابي  
 لي رغب لم تلد بعد فتبلي بالتباب  
 وبنفسي الف معنى لم يضمّن في كتاب

\*\*\*

فاذا استنفدت ما في دن نفسي من شراب  
 واذا اتجم امالي توارت في الحجاب  
 واذا لم يبق في غيمي ماء لانسكاب  
 واذا ما صرت كالعوسج تمثال اكتاب  
 لا يرّجيني محتاج ولا يطعم ساب  
 فاجذيني ان يكن مني نفع للتراب  
 نيو يورك ايليا ابوماضي



## النهضة الشرقية الحديثة

اظهر مظاهرها وابق آثارها

رأي اسماعيل مظهر بك

تكاد تكون « النهضة الشرقية » لكثرة ما تلوكتها الالسنه اصطلاحاً يدل على معنى برأسه من مناحي التاريخ الحديث. فلا تكاد تفتح صحيفة او نتصفح مجلة حتى تجد « النهضة والشرق » متضايفين متلازمين تلازم اسماء الاعلام المكونة من مضاف ومضاف اليه . ولقد نبت بجانب هذا الاصطلاح اصطلاح آخر هو اصطلاح « الادب الجديد » وكلاهما اصطلاح من اوضاع السنوات العشر الاخيرة ، لم يخرجوا بعد عن طبيعة كل المصطلحات إذ تحمل أكثر من معنى ، وتدل على أكثر من فكرة واحدة

يقول لك قائل ان الشرق في نهضة وان الادب في تجديد ، فاذا سألته ما هي اظهر مظاهر النهضة الشرقية ، او ما هي اظهر مظاهر التجديد في الادب ، خرج بك من نظرية الى اخرى وولج بك من باب الى باب ، من غير ان ينتهي الى نتيجة محددة او غاية معروفة . والحق ان ذلك راجع الى طبيعة المصطلحات ، وهي في طبيعتها قريبة جهد القرب من طبيعة التعاريف والحدود اذ تتميز في ذهن كل باحث على مقتضى الآراء التي هي أكثر من غيرها في ذهنه ثباتاً واشد استقراراً

وقد تدل هذه الفوضى الفكرية على اشياء عديدة . فهي إما ان تدل على اضطراب في الافكار يخيل البنا انه نهضة صحيحة . وإما ان تدل على عجز في اساليبنا الفكرية التي اتقيناها في العهد الحديث يحول بين قوانا المفكرة والكشف عن حقيقة شيء تحيط بنا اسبابه ولا نستطيع تحديده . وإما ان تدل على نزعة الى نهضة لم نبلغ بعد اسبابها ، وإما ان تدل على اننا اخذنا باسباب نهضة صحيحة غيرت بالفعل من اساليبنا العتيقة التي ورثناها عن القرون الوسطى

لهذا ولكثير غيره من الاسباب اشعر بععبء المسؤولية إذ احاول ان اكتب في اظهر مظاهر النهضة الشرقية خلال الخمسين الفارطة من السنين . وما يرجع شعوري بهذه المسؤولية الى شيء مثل رجوعه الى الاعتقاد باننا محتاجون الى تجديد معنى النهضة تحديداً دقيقاً قبل ان نحاول الكتابة في اظهر مظاهرها



على أنه من الجائز ان احدد معنى النهضة تحديداً يخالفني فيه كثير من الكتاب والباحثين . غير اني على اية حال لا استطيع ان أعدو القاعدة اذ افكر في موضوع كثر فيه الجدل واختلفت فيه وجهات النظر اختلافاً يتيماً . فلست اجد في استطاعتي ان احدد معنى النهضة تحديداً يبعد عن مقتضى ما توحى اليّ به اشد الآراء في ذهني استقراراً واكثرها ثباتاً . وما اجد في ذهني اليوم من الآراء ما هو اشد ثباتاً من رأيي : الاول ، ان النهضة لن تحدّد باكثر من انها تغير في الاساليب على مقتضى الحاجات العامة التي تحيط بالجماعات . والثاني ، ان تغير الاساليب في مجموعها وجزئياتها يجب ان يساير سنن النشوء والارتقاء حتي يصبح اساس النهضة ثابتاً بعيداً عن الطفرة القائمة على غير اساس طبيعي

اما اذا حددنا النهضة على مقتضى هذا الرأي وتساءلنا امن نهضة في الشرق ؟ لم يسعنا الا ان نسلم بان الشرق الادنى قد اخذ باسباب نهضة كبيرة تناولت كثيراً من الاساليب العتيقة التي ورثناها عن القرون الاولى . غير اننا يجانب هذا لا ننسى ان نذكر ان تغير اساليب الفكر العلمي والادبي في الشرق باجمعه لا تزال في درجة فاتها فيها كثير من الاساليب الاخرى التي تكون مميزات النهضة العامة . اما اذا تساءلنا : هل ماشت اساليب النهضة مقتضيات النشوء والارتقاء ؟ فاننا لا نستطيع ان نجيب جواباً برضي نزعة المتفائلين . فان الفوضى التي نرى بواعثها محيطه بنا ليس لها من سبب الا اننا لم نماش روح النشوء والارتقاء في تهديم الاساليب القديمة وبناء الاساليب الجديدة . لهذا نقول باننا في عصر انتقال . وما عصر الانتقال لدى الواقع الا عصر نهدم فيه اساليب عتيقة لتحل محلها اساليب مستحدثة ، من غير ان يكون لقواعد النشوء والارتقاء نصيب في الهدم والبناء فنخلص من هذا بنتيجة محصلها اننا بدأنا بنهضة ، او بالاحرى اننا في غمرات نهضة ، اثر النشوء والارتقاء في بناء اساليبها الجديدة وتهديم القديمة ضئيل ، وان ذلك هو السبب الاوحد فيما يغشى نهضة الشرق من الفوضى الاجتماعية ، بل اننا لا نكون مبالغين اذا قلنا ان هذا السبب هو الذي يجعل يقيمنا بمستقبل النهضة مترواحاً بين التشاؤم والتفاؤل والشك واليقين

\*\*\*

الاساليب مثل نقبض على زمام الشعوب ، وتأخذ بخناق الجماعات . وعلى قدر ما يكون في تلك المثل من الرقي او الفساد تكون منزلة النهضة التي تقوم على تلك الاساليب بمقتضى الضرورة . فاي الاساليب اتحت ام الشرق الادنى فيما نسميه بنهضتها الحديثة ؟



واي اسلوب من تلك الاساليب العديدة كان ابعداً غوراً في تصوراتها ومشاعرها فكان بالاستتباع ابلغ اثرآ في تكوين نهضتها ؟ ولا خفاء ان الجواب عن هذا السؤال يسلم بنا الى الحكم في مظاهر النهضة الشرقية ايها كان امعن في التصور العام تغلغلاً ، واثبت في هز النفوس نحو النهوض بدأ

واما اذا تساءلنا هل نورث اساليب الفكر والحضارة كما نورث الصفات العضوية في السلالات القريبة الانساب لما وسعنا الآن نقول بان اساليب الفكر لا نورث . وما بذلك على شيء من حقيقة هذا الرأي مثل نظرك في وراثة العرب عن العالم القديم . فالعرب وراثة الرومان . والرومان وراثة اليونان . غير انك تجد انه بقدر ما كانت في الاساليب السياسية والاجتماعية الرومانية من اثر الحضارة اليونانية ، تجد ان حضارة العرب كانت اقل الحضارات تأثراً بالاساليب الرومانية واليونانية . ولعل السبب في هذا ان مدنية العرب قد تأثرت بدعوة جديدة قامت على اساليب مغايرة تمام المغايرة لما سبقها من الاساليب . وليس لنا ان نبحث الآن في ما كان من اثر هذه الدعوة في الحضارة العربية ، وان كان اجمال القول فيها ينزع بنا الى الاعتقاد بانها كانت ضرراً ، وان ضررها قد ظهرت صورته بارزة في كل صفحة من صفحات التاريخ العربي

وبكفي عندك ان تنظر في الفرق بين اساليب الحكم والقانون في مختلف هذه المدينيات ، تجد ان الرومان قد تأثرت اساليبهم باساليب اليونان السياسية اكثر مما تأثرت قوانينهم ، وان العرب كانوا ابعداً كل الامم الحديثة عن التأثر بشيء من روح تلك الاساليب

وليس لي ان استطرد في الشرح والبيان . وان كنت كثير الشوق الى الافاضة في هذه المقارنات التاريخية التي تظهرنا على حقيقة السبب الذي قعد بام الشرق عن مجارة الام الغربية في انتجاع الاساليب التي اسلمت بها الى حضارتها الحديثة . لهذا نمضي في بحث موضوعنا قانعين بان أبين مظاهر النهضة في الشرق القريب هو تغلغل روح القانون الروماني وانظمة الرومان السياسية ، وذلك في معتقدي اعظم ما ورث العالم الحديث عن اسلافه الاول ، واهم ما أدمج في تضاعيف الاساليب الحديثة المسيرة لمقتضى الحاجات الاجتماعية التي تحيط اسبابها بام الشرق في هذا الزمان

\*\*\*

لقد تغيرت الفكرة في القانون تغيراً كاملاً في الحضارة الرومانية . فمن فكرة فيه على



انه شيء يجب ان يطاع لانه مجرد إرادة شخص او ذات سادت على الناس ، ولها من القوة ما تستطيع به ان تفرض عقاباً على كل من يحاول الاعتداء على قانونها الارادي ، الى فكرة سامية توحى الى الناس بان القانون انما يمثل تلك الارادة العامة او الادراك العام المستمد من روح الجمعية الانسانية ، وان الخضوع للقانون انما هو خضوع للحاجات التي تتطلبها مصالح الافراد والجماعات ، او هو عبارة عن اسلوب من المكافاة بين الحالات الاجتماعية ومقتضيات الواقع المحسوس

وبعد ان تغير النظر في القانون واصبح لاول مرة في تاريخ الدنيا قائماً على هذا الاساس الاشتراكي الثابت ، ظهرت نتائج عديدة ظلت مؤثرة أثرها المحتوم في كل ما ظهر في النظام الاجتماعي الحديث من الصور. ولقد مضت تلك النتائج ملازمة لمرافق الحضارات منذ بداية العصر الروماني ، وما كنت لترى لها من اثر في كل المدينيات التي قامت وفنت فوق هذه الارض من قبل

كانت اولى تلك النتائج الاعتقاد بان القانون شيء فيه مطاوعات الاشتقاق والنشوء ، وانه ليس بالشيء الجامد المستمد من مصادر ليس للعقل ولا للارادة الانسانية ان تمتد الى اثارها بتبديل او تغيير . فان الاعتقاد بان القانون ليس سوى ذلك التصور الذي يقوم عليه ما نسميه العدل ، وانه ليس بحق الاقوى في فرض ارادته على غيره ، قد ادى بالناس الى معتقد آخر ، محصله ان القانون شيء ينمو وينشأ على مقتضى الحالات والبيئات ، وانه لا بد من ان يمضي متغيراً حتى نتم الالفة بينه وبين ما يتطلع اليه الناس من بلوغ الغاية المثلى في الآداب العامة

اما تصور القانون خلال المدينيات القديمة برمتها فكان على نقيض التصور الروماني فان القانون في تلك العصور لم يخرج عن احدا من : فاما مجموعة من مختلف الارادات يفرضها تعصب الفاتحين والغزاة او الامراء المستبدين بامرهم ، واما مجموعة من الاوامر والنواهي تستخلص من عالم الغيب تصوراً وتؤخذ على انها ارادة الالهة الموكلين بامر هذا العالم . من هنا ذاع الرأي بان القانون شيء ثابت لا يتناوب تغير ولا يعتر به تبديل ابداء . وما ذاع هذا الرأي الا مطاوعة للاعتقاد بانه النتيجة المباشرة لما تفرضه القوة المتسلطة على رقاب الناس . اما مضي الجماعات قانعة بانها ملزمة بطاعة القانون ، فلم يكن راجعاً الى الاعتقاد بان ذلك مساير لمقتضى الحق والعدل ، بل لان القوة التي تفرضه عليها لا يمكن



مقاومتها . لهذا ظل القانون طول الاعصر التي سبقت العصر الروماني تقليداً جامداً  
مواتاً ، لا تغيير ينتابه ، ولا تبديل يفشاه

على هذا مضى الانسان خاضعاً لحكم الوراثة والتقليد الذي خرج به عن قانون  
الجمعيات الانسانية في عصور الممجيبة الاولى ، وظلت الجماعات موقنة بان القانون تفرضه  
عليهم ارادة خارجة عن ارادتهم ، وان الواجب عليهم اطاعته لا لانه حق وعدل ، بل لانه  
تنفيذ لارادة الاقوى ، حتى ظلمت العالم مدنية الرومان بظلالها الوارفة ، وحينئذ تغيرت  
الفكرة في القانون ، وعلى أثر الرومان سارت الجمعيات البشرية الراقية في كل عصور الحضارة  
الحديثة . على ان هذا لا يتنافى القول بان اليونان كانوا اول من ظهرت في عقولهم جرثومة  
التشريع على قواعد مبتكرة

هنالك نتيجة اخرى اقتضاها تغير الفكرة في القانون . فان الجماعات التي تنظر في القانون  
نظر القانع بانه ليس خاضعاً لارادة الافراد ولا لسلطان الاثرة والقوة ، ولا لموجبات  
الغيب ، بل تنظر فيه على انه اداة ينهيها العقل وتقضي بها حاجات الاجتماع ، وبذلك  
يصبح خاضعاً للنماء قابلاً للنشوء ، لا بد من ان تشفع هذا الاعتقاد باعتقاد آخر مكمل له ،  
هو ان القانون إنما تلده الآداب العامة ، وان الآداب ليست نتاجاً للقانون . فان القانون  
أبنا نظر فيه نظرة اليقين بأنه شيء قابل للنشوء خاضع للارتقاء ، فلن تجده إلا سائراً في  
سبيل يكافئ من ناحية بين خصائصه الكامنة في تضاعيفه وبين ما تتطلب الآداب العامة  
من المبادئ خلال كل عصر من العصور . غير ان القانون لا يطفر مطلقاً الى الغايات  
المثلى التي ينشدها الفلاسفة ، و يدعو اليها الخيالون . بل يمضي في هواده الحكمة ونودة  
النشوء . مسائراً لمطالب الآداب العامة التي يمثلها السواد الاعظم في جماعة ما ، تاركاً  
نصورات الغايات والمثل العليا محصورة في عقول الطبقات المنتقاة

وبعد ان بلغت الفكرة في القانون هذا المبلغ ، واصبح القانون عبارة عن قوة معنوية  
تمثل تلك الصور التي تستحيل اليها الآداب في جماعة ما ، سارت الفكرة في طاعة القانون  
متنقضة ذلك الحال ، فحملت على ناحية الاقتناع باحترامه لذاته لا لشيء آخر ، واضحت  
القوات القائمة على صيانة القانون مسخرة لدى الواقع للمحافظة على مصالح الاغلبية الخاضعة  
له ، ضد الاقلية الخارجة عليه

واما النتيجة الثالثة التي اقتضاها تغير النظر في القانون ، فشمعور الناس بان القانون ،  
وقد اصبح الحارس المسخير لصيانة مصالح الجماعة ، القائم حفيظاً على كياناتها وحقوقها ، شيء



مقدس يجب ان يبذل كل فرد ما يستطيع في سبيل حمايته ، حذر ان تجتاحه نزعات فاسدة ، تفككم فيه ، بمثل ما تحكمت فيه في العصور الاولى . وعلى مقتضى ذلك لم يصبح القانون قوة عمياء تتسلط في رقاب الناس ومصالحهم تسلط الاستبداد والعسف ، بل اصبح منفعة عامة من حق كل فرد ان يدافع عنها بالوسيلة التي يراها ناجعة ، اذا ما امتدت اليها يد طامعة تحاول الافتيات على حرمتها

ولقد تقوم في رؤوس بعض الافراد تصورات توحى اليهم بان ما يتطلب الخضوع للقانون من ضروب الالزام ، قواسر تنافي ما تنزع به اليهم مشاعرهم . غير انه كان لهذه الحالات السلبية نتائج عظيمة . فان الشجار الذي احداثته ولا تزال تحدثه لم ينتج الا ارتفاعا في الفكرة القانونية ، وتطورا في تصورات الناس من حيث النظر في مصالحهم العامة . غير ان هذه الحالات نادرة الحدوث . وهي لندرتها لا تؤثر في الفكرة الاصلية التي تقوم عليها الحضارات من ناحية القانون ، ففكرة انه ليس من المستطاع ان تبلغ مبلغا من الحضارة ثابتا ، من غير ان يعتنق السواد الاعظم من افرادها مذهب ان الالتزامات القانونية ليس معناها طاعة القانون لمجرد الطاعة ، بل معناها ان هذه الطاعة يجب ان تكون بمحض الاختيار الذاتي لا خوفا من قوة زمانية ولا روحية ، وان الدفاع عن القانون وحمايته واجب على كل فرد من افراد الجماعة

ولما بلغت الفكرة الرومانية في القانون هذا المبلغ تبعتها فكرة اخرى هي ان القانون ما دام عبارة عن تلك القوة التي تقوم حفيظة على مصالح الكل الاجتماعي ، وانه لا بد من ان يمضي متطورا ليحتفظ في تضاعيفه بتلك الالفة التي تتطلبها حاجات المجتمع ، ترتب على ذلك ان لا تمس القانون يد غير يد الامة او بالاحرى يد الطبقة المنتقاة من افرادها ، بعد انتخابهم على مقتضى ما تتطلب الحريات من الوسائل المشروعة

هذا ما ادت اليه سلسلة التفكير في القانون على النمط الروماني ، على الضد مما قال به خيالو الكتاب ومن ايد منهم مذهب سلطة الفرد على ان يكون عادلا . فان النزعة الرومانية كانت تفضل دائما استبداد الجماهير على عدل الافراد . ولقد ايدت هذه النزعة نظرية اخرى ظلت بارزة في كل العصور . فقد دلت تجارب الرومانيين العديدة على ان في المساوي الاجتماعية قوة تذهب بها الى جو من الصراع والجلاد تفني فيه احداها الاخرى ، كما يستدل على ذلك بتاريخ التصارع بين الطبقات طول عصر الجمهورية والامبراطورية . فمهما كان في حكم الجماهير من المساوي ، فان نظام التصويت يفسح مجال



التناحر امام المساوي الاجتماعية ، حيث ياتي بها في ذلك الجو الذي يمهّد السبيل لاقوم  
النزعات البشرية لكي تسود على غيرها

\*\*\*

كان تصور الحرية بعد تصور القانون ، الاساس الثاني بل الركيزة الثانية ، التي  
قامت عليها الحضارة الرومانية . اخذ الرومان الحرية على انها تصوّر لا يقوم للانسانية من  
معنى سام او غاية مثلى في نفس فرد او جمعية ، من غير ان ينزل منها منزلة التقديس  
والاعتقاد بانها من مقومات الحياة الاجتماعية بل بانها اول حق من حقوق الانسان  
الطبيعية . ومن اجل انهم اعتقدوا بان الحرية تصور ثابت يبعث في النفس روحاً حية  
ابداً ، وليست بمذهب يجوز ان يجري عليه حكم المذاهب من حيث البقاء والفناء ، لهذا  
استعصى عليهم ان يحددها بالتعاريف . ولهذا تجد ان المعارك التي قامت بها الطبقات  
الرومانية في سبيل الدفاع عن حريتها والسبل التي سلكتها في هذا الدفاع ، مشعبة  
الاطراف كثيرة الحلقات . وهل كان تحطيم قرطاجنة ، وتشنيت اليهود الأحلقتين من  
هذه الحلقات العديدة ؟

كان المحور الذي دارت من حوله تصورات الام الرومانية هو الاعتقاد بان الحرية  
حق طبيعي يقوم بقيام الفرد او بتكون الجماعة ، وان ليس لاحد من سلطة في انتزاعه او  
انقاصه من اطرافه . ذلك هو حق الحرية في ان تمضي الجماعة او يمضي الفرد ، مقدراً  
بنفسي ما يوحى اليه به ضميره من تكييف الحالات التي تحيط به في الحياة ، وفي توجيه  
الرّص التي تسنخ له كيفما شاء في حدود القانون العام

اما الحريات عند الرومانيين فتلاثة : حرية الارادة : وهي عبارة عن حرية الفرد  
في تحديد افعاله على مقتضى ما تحمّل نفسه من تصور لغايات الآداب المثلى . وحرية  
الفكر : وهي حق الفرد في ان يتبع بلا خوف ولا وجل موجبات عقله ، من غير ان يعوقه  
عن ذلك تدخل السلطات او كراهية الجماهير ونزعاتها : والحرية السياسية : وهي حق الفرد  
في ان يتحرر من عسف السلطة الاختيارية وفي ان يشترك في وضع القوانين العامة او في  
صياغتها في قالب لتطلبه المتعضيات . ولا شبهة في ان هذه الحريات الثلاث هي الغايات  
التي تطلبها الجماعات لتكون حائزة على كامل حريتها

ان النظر في القانون وتصور الحرية على هذه القواعد شيئان لا بد من ان ينتهي بهما



الامر الى الجلال والتناحر على البقاء ولا مزية في ان الجلال بينهما يكون تاريخ المدينيات الحديثة التي قامت على اساس القانون والحريّة متلازمين منذ اول العصر الروماني . على ان التناحر بين القانون والحريّة لن ينتهي بانتصار باحدهما على الآخر ، او تنتهي صورة من صور المدنية لتقوم اخرى مقامها . فان القانون ان انتصر على الحريّة اصبح استبداداً . وان انتصرت الحريّة على القانون اصبح الامر فوضى . اما القاعدة الصحيحة في تنازع القانون والحريّة من جهة ، وتلازمها في جهة اخرى ، فتختصر في ان الحريّة تمد القانون بكل الميّمات التي تحفظ عليه قسطاً من قوة الحياة يسير به دائماً في مدارج النشوء والارتقاء في حين ان القانون يمد الحريّة بقسط من النظام يوقفها دائماً عند الحد الذي ان تعدته انقلب فوضى . اما النزاع بين المبدأين فباقٍ واما التلازم بينهما فخالده . وكلا الامرين تقتضيه طبيعة الاشياء الانسانية . وما مثل المدنية في مظاهر الحياة الاجتماعية ، الا كمثل الدقائق المادية في مظاهر الطبيعة . فكما ان في الدقائق قوتي جذب ودفع لا بقاء لكيان الدقائق بغيرها ، كذلك المدنية ، لا بقاء لها بغير قوتي القانون والحريّة وهذه القوى على تنافرها فيها من قوة التأليف ما لا يتفق لغيرها في عالم الطبيعة والاجتماع

واما نصراء القانون في كل ادوار التاريخ فهم المحافظون . واما نصراء الحريّة فهم الاحرار . وهذان الحزبان قائمان في احشاء كل حضارة تقوم على القواعد الرومانية ولولم تظهرها طبيعة النظام الاجتماعي في بعض الاحيان وتحت تأثير بعض الاحوال . ولقد كان لوجود هذين الحزبين في الحضارة الرومانية نتائج لا تزال نرى آثارها حتى اليوم بارزة في جبين المدينيات الحديثة

\*\*\*

هذه هي الآثار التي خلقها التشريع الروماني للحضارات التي قامت بعد العصر الذي ازدهت فيه مدنية الرومان . وتلك هي الاساليب التي انجبتها الامم الحديثة في نهضتها القريبة . وما هذه الآثار وتلك الاساليب ، الا مبادئ عامة اقتبستها امم الشرق الادنى خلال الخمسين الفارطة من السنين ، لتجعلها لنهضتها الحديثة اساساً . وهذا في الواقع اظهر ما في النهضة الشرقية من الآثار . قانون من الجماعة وللجماعة يحدد حريتها ، وحريتها تهيم القانون باسباب الحياة ، وصراع بين الناحيتين يمدّها باسباب البقاء ، وبهيم اللام سبل النشوء والارتقاء





A NEW YORK SKY LINE



فوق : بناية ولورث بنيو يورك . تحت : منظر عام لمباني نيور يورك الشاهقة

مقتطف يونيو ١٩٢٧

امام الصفحة ٦١٩



## الصروح الشاهقة

نواطح السحاب الاميركية ونشأتها

لا سبيل لنا للاستدلال على الزمن الذي ابتدأ الناس يبنون فيه بيوتهم . فقد اقاموا اولاً بين اغصان الاشجار هرباً من الوحوش الضواري التي امتلأت بها الارض في العصور الغابرة كما يستدل من شكل اباديهم ومن بديهياتهم الحسابية . حتى اقدمهم مع ما اصابها من التغير بواسطة المشي مدة قرون كثيرة لا تزال تميل الى التمسك بالعيدان كما ترى اذا لمست اخمص قدم طفل بعضاً دليلاً على انها كانت تستعمل للاعتراش قبل المشي ثم سكن الناس الكهوف الطبيعية كما يظهر من آثارهم الباقية فيها . لكن الكهوف لا تكون الا في البلدان الجبلية الصخرية فالذين اضطروا الى سكن السهول الواسعة حيث لا اشجار ولا كهوف صنعوا الخيام وسكنوها او حفروا اوجاراً في الارض وشادوا جدرانها بالطين او صنعوا اللبن وبنوا به اكواخاً شبيهة بالكهوف

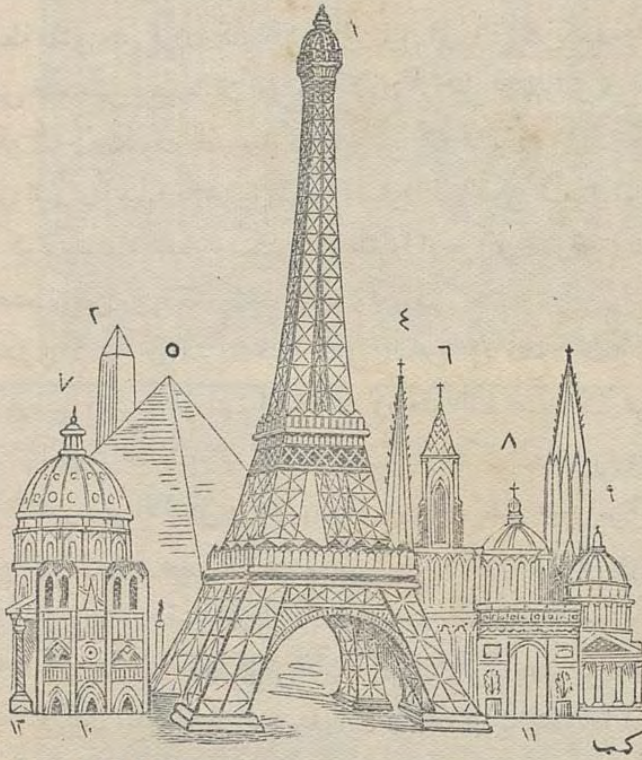
ولا ندري كم مرّ من القرون قبلما اتصل الناس الى قطع الحجارة ونحتها وبناء الابنية الكبيرة بها ولكننا نعلم انهم فعلوا ذلك في هذا القطر منذ اكثر من ستة آلاف سنة والاهرام اكبر شاهد عليه وهي تدل على انهم لما بنوها كانوا قد بلغوا درجة سامية من انقان قطع الصخور وجر الاثقال ورفعها والصاق الحجارة بطين مجبول من الجير (الكلس) والرمل يجمد مع الزمن ويصير كالصخر الاصم متانة . وكانوا قد برعوا في رسم الاشكال الهندسية وتحقيق الجهات وضبط الزوايا ونحت المرمر وصقله ومعرفة سير بعض الكواكب ونحو ذلك مما يعجز عنه ابناء هذا القطر الآن . اي ان عمران مصر من حيث المهارة في البناء والهندسة كان منذ ستة آلاف سنة ارقى من عمراتها الحاضر اذا قصرنا النظر على اهلها وعلى كل الشرقيين المقيمين فيها

اما الزمن الذي مرّ من حين كان الانسان يسكن الاشجار والكهوف الى ان صار يبنى الاهرام فلا يعلم مقداره ولا يكفي لتقديره الالوف من السنين لانه يقدر بمئات الالوف اذا كانت نوااميس الطبيعة قد جرت في الزمن الماضي كما هي جارية الآن

ولم يكتشف الذين بنوا الاهرام باحكام هندستها وبنائها بل بلغوا في اعلامها حدّاً لم يصل اليه ابناء هذا العصر حتى من الاوربيين والاميركيين الا في اواخر القرن الماضي ولم ينفوه الا في هذا القرن . لكنهم ان كانوا قد قصرُوا عن الاقدمين من حيث ارتفاع



البناء وضخامته ومتانته فقد فاقوهم جداً من حيث استخدام اقل ما يكون من المواد لاكثر ما يكون من الايواء اي من حيث الاقتصاد الفني في علم البناء  
والمرء مولع بالشهرة والامتيار على غيره ومن اشهر اساليب الشهرة والامتيار عند الشعوب القديمة والحديثة انشاء المباني الفخمة وتشيد الصروح الشاهقة من اهرام مصر الى هياكل الصين الى مساجد الشرق الادنى الى كنائس اوربا وكاتدرائياتها الى ناطحات

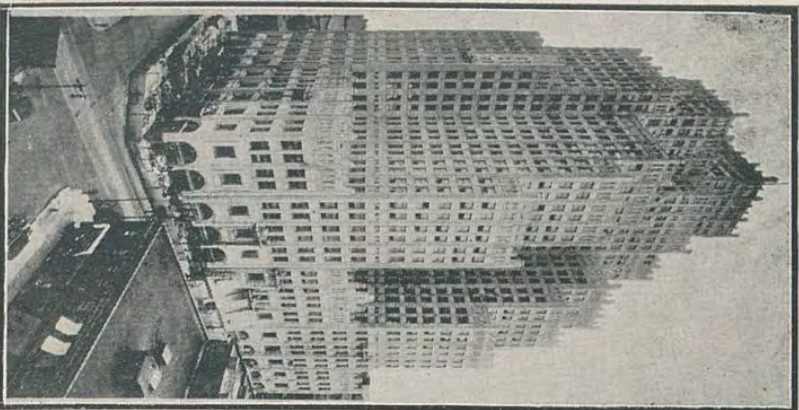


كما

- ١ — برج ايفل ٢ — نصب واشنطن ٣ — برج كنيسة كولون ٤ — برج كنيسة  
روان ٥ — هرم خوفو ٦ — برج كنيسة ستراسبورج ٧ — قبة كنيسة مار بطرس  
برومية ٨ — الانفاليد بياريس ٩ — قبة الباتيون ١٠ — برجا كنيسة نوتردام  
بياريس ١١ — قوس النصر بياريس ١٢ — عمود قدوم بياريس

السحاب باميركا . وقد بلغ الاقدمون حدَّ الاعجاز في رفع المباني ولم يفقههم احد من  
التأخرين الا منذ عهد قريب لان الجميع اعتمدوا على الحجارة وبناء الشواقي بها عظيم  
المشقة كثير النفقات يتعذر البلوغ به فوق الحد الذي بلغه الاقدمون في اهرام مصر .

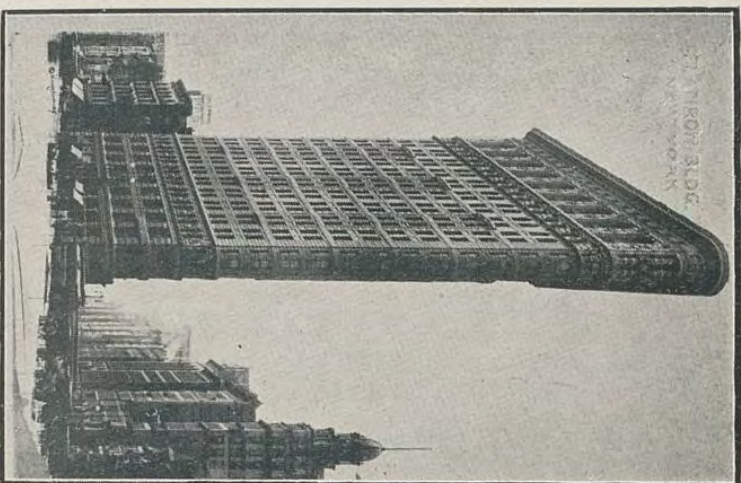




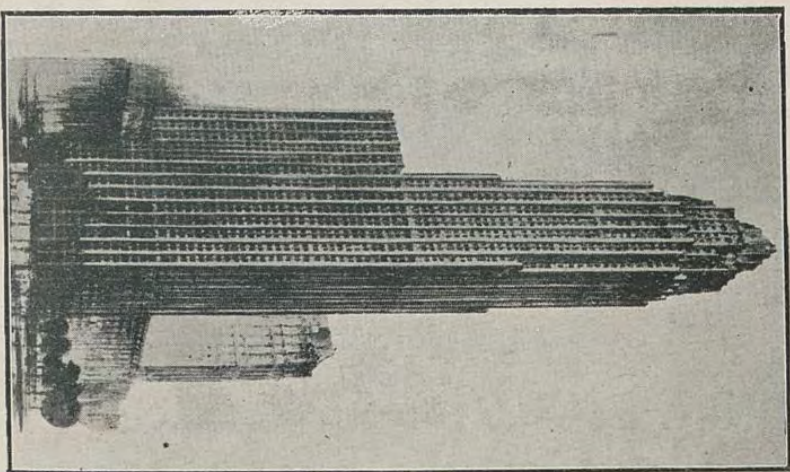
بنائه في سيات لويس على اسلوب «الهرم  
المدرج» طبقاً لقوانين البناء الاميركية الجديدة

مقتطف يونيو ١٩٢٧

امام الصفحة ٦٢١



احدى المباني الشاهقة في نيويورك وهي من غرائها  
لضيق الارض التي بنيت عليها



تصميم بنائه في دترويت تعرف «ببرج الكتيب»  
فيها ٨١ طبة وعلاوها ٨٧٣ قدما



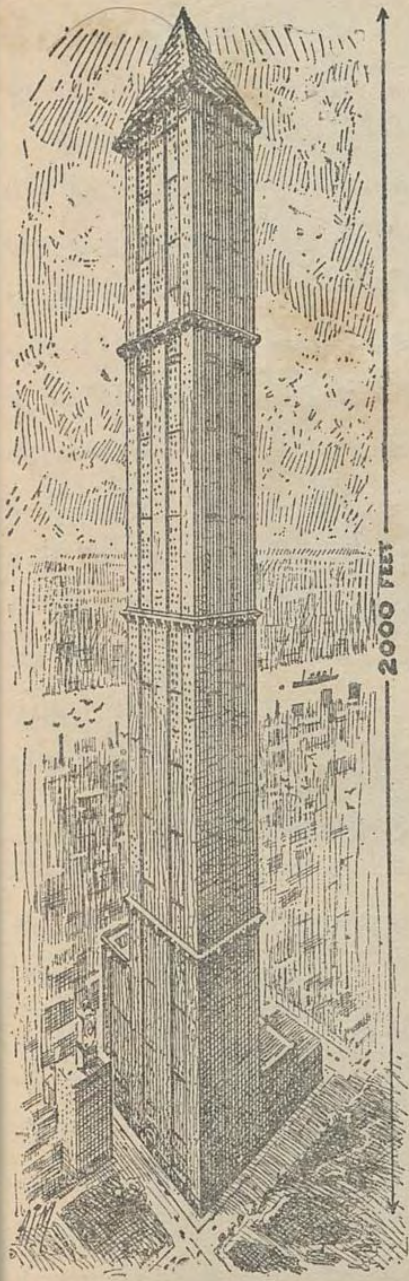
ولم يتسنى للمتأخرين ان يفوقوا هذا الحد الا لما استعملوا الحديد كما في برج ايفل  
بباريس او الحديد والسمنت المسلح كما في ناطحات السحاب الاميركية

ما كادت نيران الحرب الاحلية الاميركية تنجوب رباب الصدع الذي كاد يمزق شمل  
الاميركيين حتى انفسح المجال لقوى شعب نشيط يسكن بلاداً بكرّاً من اغنى بلدان الله  
فهاجر الى الولايات المتحدة الاميركية ملايين من الناس وجعلوا يستخرجون ثروتها المظمورة  
في ارضها ، واخذت تجارتها ترتقي وتوسع ارتفاعاً واتساعاً لم يذكر التاريخ لها مثيلاً في  
سرعتها فهدت الخطوط الحديدية تربط الولايات الغربية النائية بالولايات الشرقية  
على بعد الشقة ووعورتها ، وزرعت قفار الينوي وانديانا وايوى وداكوتا فصارت من  
اغنى مصادر الخطة وسائر الحبوب في الدنيا . واستخرجت الثروة المعدنية المظمورة في تربة  
بنسلفانيا وفرجينيا وكاليفورنيا والولايات التي على سفوح الجبال الصغيرة فارثقت الصناعة  
ارتفاعاً عظيماً ونجم عن كل ذلك ارتفاع في مستوى المعيشة وزيادة في رفاهة الناس وتوسع  
في التجارة والاعمال المالية والعمرانية فكان هذا التوسع الفذ في التاريخ اساساً شيدت  
عليه عظمة نيويورك المالية والتجارية . ولما ضاقت جزيرة منتهان (مقر المدينة) بسكانها قام  
المهندسون الاميركيون وفيهم من الاقدام وحسب التجديد نزع امتهم الفتية فانشأوا مباني  
شاهقة لا تجد ما يماثلها في سائر مدن العالم ولا في الغابر من عصور التاريخ

فبناء المباني الشاهقة المعروفة بنواطح السحاب فن اميركي وضع الاميركيون قواعده  
العملية واوصلوه الى مرتبة عليا من الاتقان والكمال . دعت اليه الضرورة فلبت دعوتها  
عقول مبتكرة تدربت على العمل بالعلم واثر بلاء ذوو نظر بعيد لا يضلون بالمال على تجربة  
الجديد لانه مخالف للقديم المألوف

اما داعي الضرورة فهو ازدحام السكان في بقعة ضيقة في الطرف الادنى من جزيرة  
منتهان وحاجتهم الى مكاتب تجارية ومالية هناك . فانك تجد في البناء الشاهق المؤلف من  
عشرين طبقة او ثلاثين او اربعين متصلاً لآلاف من الناس في بقعة قد تضيق عن مائة او  
مائتين لو بقي البناء محصوراً في طبقتين او ثلاث طبقات . فبنابة الاكوي تابل وفيها ٤٣ دوراً  
تسع ١٥ الف نفس في مكاتب مجموع مساحتها مليون ومائتا الف قدم مربعة . وبنابة ولورث  
الرسومة هنا تتألف من ٥٥ دوراً عدا البرج وعلوها ٧٩٣ قدماً وتسع ١٤ الف نفس مع  
ان مساحة الارض التي اقيمت عليها هاتان البنائتان لا تذكر في جنب مساحة الغرف فيها  
وما كانت البناية الشاهقة من مباني نيويورك في حيز الامكان لولا الاعتماد على





جعل هيكلها من الصلب كما تبني الكباري ثم  
تشيّد الجدران بالسمنت المسلح ولولا استنباط  
الروافع التي تسهل الانتقال من الارض الى  
الادوار العليا انتقالاً سريعاً خالياً من العناء  
ما هو الحد الاعلى الذي يمكن ان تبلغه  
هذه المباني الشاهقة ؟

بنيت بناية ولورث قبل الحرب ولا تزال  
الى الآن اعلى مباني نيو يورك بل اعلى مباني  
الارض التي يقطنها الناس . اذ لا يخفى ان  
برج ايقل اعلى منها لان علوه ٩٨٤ قدماً  
ولكنه غير صالح للسكنى . وقد جاء في  
السينتفك اميركان انها طلبت الى المستر مممش  
المهندس المشهور الذي وضع تصميم برج بناية  
سنجر وهي اعلى مباني نيو يورك بعد بناية ولورث  
ان يضع لها تصميمًا لاعلى بناية يستطيع بناؤها  
على قطعة ارض مساحتها ٤٠٠٠٠ قدم مربعة  
وثقل البناء على كل قدم مربعة منها لا يزيد  
على ١٥ طناً . فوجد بعد الحساب الدقيق انه  
يمكن تشييد بناء يكون علوه الذي قدم ثم رُسم  
الرسم الذي تراه هنا بناءً على هذه الحسابات  
وقد استصدر الاخوان لاركن  
نيو يورك اذناً ببناء بناية يزيد ارتفاعها نحو  
٢٠٠ قدم على علو برج ايقل في باريس وتنقسم  
الى قسمين القسم الاول البناية وهي تتألف من

١٨ طبقة قائمة على قطعة ارض مساحتها نحو خمسين الف قدم مربعة . ويشيد فوق  
البناية برج فيه ٩٠ طبقة فيكون مجموع الطبقات فيها ١٠٨ طبقات وعلوها كلها ١٢٠٨ اقدام



## الشعر ومراميه العالية

(تابع ما قبله)

❖ رواية فوست ❖ قال بعضهم مخمسا يحق للامان ان يفاخروا بها كاعظم منظومة لاعظم شاعر ولدته الدهور <sup>(١)</sup> ناظمها مفكر الالمان وشاعرهم الاكبر غوته (Goethe) وهي رمز الى حياة الشاعر النائر وما كان في نفسه واخلاقه من عواطف هوجاء . اما بطلها «فوست» فعالم مفكر شديد التعطش الى ادراك ما لا يدرك . يحاول بالعلم ان يطلع على اسرار الوجود فيرتد خائباً شديد التشاؤم

ويشتد ذلك به حتى يصبح فريسة لروح الشك والاحجود . ( ويرمز الى هذه الروح بشيطان يسميه مفسدوفيلس او روح الارض ) حتى ضاق العالم ذرعاً وكاد ينتحر تخلصاً من وجوده الثقيل لكن اجراس العيد الكبير ترجمته الى رشده ثم يترأى له الروح المشار اليه ويقول له ما لك وللعلم والفلسفة كل ذلك باطل لا خير فيه فتعال انبني فاخوض معك غمرات العالم تخبر ما فيه وتذوق مسراته . وليس لي عليك الا شرط واحد وهو ان تتبعني وتجرب كل شيء ولكن لا تطلب ان تدوم لك مسرة او لذة . فاذا طاب لك شيء حتى اشتهيت دوامه حقاً لي ان اقبض نفسك وانهي حياتك . فيقبل فوست ذلك وبذلك يشير الشاعر الى اهواء نفسه وشهواته وكيف كانت تملك ارادته اولاً وتسببه في حياته متنقلاً لا يستقر على حال ولا يهدأ له بال

هكذا يسير فوست بقيادة روح الارض ( الشك او الاحجود ) فيتخبط في عالم الشهوات الدائبة ويتراءى لنا هناك في مشهدين كبيرين . اولها خمارة يجتمع فيها الخليعون من الجنسين فيمتزج بهم لكنه يرى منهم ما تعافه النفس الالية فيخرج وقد كره ذلك المكان واشمئز مما فيه من فساد وهوان . وثانيهما مشهد فتاة قروية بسيطة يراها لأول مرة فيهم بها وتطلبها نفسه فيتقدم اليها بما يشعر به نحوها ثم لا يلبث ان يخدعها فتلد له طفلاً . لكنه طوعاً لطبيعته الهوجاء وقياماً بمهده لسيطانته بهجرها . فتظلم الدنيا في عينها ويستولي عليها غم شديد يذهب برشدها فتقتل طفلها وتموت بيد القضاء . مأساة هائلة تمثل دواماً في عالم الاخبار . على ان فوست مع كل ما في نفسه من جنون في العواطف وبرغم



عهدو «لروح الارض» قرينه يشعر بأسف شديد على ما جنى . وانا نراه في مطلع القسم الثاني مستلقياً على الارض وقد اخذه العياء ووخز الضمير . وهو كذلك تحوم حوله ارواح الطبيعة فتشد له اناشيد الحياة والسلام كأنها تقول بلسان الفيلسوف سبنوزا ما الاسف والاشفاق الا شرٌّ لا يجدي . ان الطبيعة لا ذاكرة لها فاغفر لنفسك تغفر لك اثمك<sup>(١)</sup> فينام ثم يفيق وقد انتعشت نفسه فيلتفت الى الشمس ويقول «نحاول ان نوقد مشعال الحياة فينا فنحدث فيها حريقاً هائلاً» كلاً لأدرُ ظهري الى الشمس . لاحول عيني عن القوة السرمدية التي لا تدرك . الى الطبيعة الى حياة البشر فما الحياة الحقيقية الا ان يذل المرء نفسه في سبيل الحياة

خطوة جديدة يحاول فوست رجل الفكر ان يخطوها في الحياة . نعم انه لا يزال ذلك الرجل الظموح الذي لا يعرف الوقوف عند حد . لكنه انقلب الآن من مفكر يطلب الاختبار الجديد في الحياة عن طريق الذات — سبيل الشهوة الخاصة — الى مفكر يطلبه عن سبيل العالم الاوسع — عن سبيل الغيرية . ولا يعني ذلك ان فوست ينصب لنفسه مثلاً اعلى يحاول الوصول اليه فهو لا يرمي الى غاية بل غايته ان يتبع دوافعه الطبيعية في سبيل الحياة والواجب . ولذلك نراه مرةً يختبر الحياة السياسية في ظل العرش . واخرى الحياة الفنية كداعية للفن اليوناني الذي يرمز اليه بـ (Helen) ويمثل لنا نشو الشعر باقتران الفن القديم بثقافة القرون الوسطى . واخيراً نراه في الخدمة العمومية كأمير اقطاعي يقوم بالمشاريع المفيدة لقومه ، عن طريق السياسة او طريق الخدمة العامة . كخادم للفن — وخادم للوطن — او خادم للشعب . يخوض فوست ثانية ببحر الحياة لكن مفسدوفيلس لا يزال قرينه يدفعه الى التحول والتنقل حتى يصل اخيراً الى نهاية الاجل وكان قد بلغ المئة من عمره — فلا يرى امامه غير القبر . هناك يقف ولسان حاله يقول — قد خضت الحياة وذقت منها الحلو والعلقم وهذا هو اختياري — «لا يستحق الحياة او الحرية الا من يسعى ابدًا في الحصول عليها» ما الحياة الا سلسلة اختبارات وما الرجل الا الذي يخوضها ويرتقي بها . هذه هي الحقيقة او الغاية العظمى التي تشفي غليل النفس وتروي ظمأها الدائم . وكأننا نسمعه يقول لها دومي لي انت حسبي ما اشماك ! واذ يقول ذلك يهوى الى القبر المفتوح امامه . ولكن الارواح الصالحة تنجي من



روح الجحود الذي كان يتبعه في حياته قاصداً الحصول على نفسه وتطير بعنصره الخالد الى عالم الخلود

« الخلاص للجري المجاهد » السعادة الذي لا يقف يوماً عن السعي للحصول عليها — فكرة عميقة جداً . النفس البشرية المتعطشة الى السعادة لن تدركها عن سبيل العلم ونواميس الفكر . لا ولا عن سبيل الشهوات الذاتية والباطيل العالمية . بل عن سبيل الجهاد المستمر في عالم الواجب — الجهاد هو الغاية لا الوسطة هو الذي يرقى النفس ويقويها على احتمال هذا الوجود

انما المرء يرثي للعالي سلكاً من مرارة الاختبار

تساؤم المعري وتساؤم غوته \* ولنقف هنا قليلاً نقابل تساؤم شاعرنا المعري بتساؤم غوته . كلاهما كان ينظر الى العالم نظره الى اباطيل زائلة لا تشبع النفس المفكرة . بل لعلنا نستطيع ان نقول انهما ينظران هذه النظرة الى ما وراء العالم ايضاً . فالذي يدق في درس المعري يرى بالرغم عن ظواهر التنافض في آرائه روحاً نائمة على الوجود تحاول الارتفاع الى ما فوق المعقول فترتد خائبة متألماً و يظهر لها في النعمة من الحياة والاحياء . شك في حقيقة الوجود — شك في مصير الانسان — شك في كل مظهر من مظاهر العمران . ذلك المعري فليس من الغريب ان نراه ينادي بوجوب القضاء على الجنس البشري — اذ الوجود في زعمه علة الشقاء — فلسفة تدفع المرء اليها دوافع شتى منها داخلية في طبيعة مزاجه ومنها خارجية ناشئة عن طبيعة احواله . ولكنها فلسفة سلبية لا تزيد تقدم العمران ولا ترقى بني الانسان

اما فلسفة غوته فرجوع عن التقاليد الدينية الى مبادئ الفلاسفة الطبيعية اذ هو لا يرى السعادة في مكان خاص يصل اليه بعد الموت او في مشتهى يناله على الارض بل في الحياة نفسها — في الجهاد المستمر . وهنا يخالف المعري الذي لا يجد من سعادة في الحياة تعب كلها الحياة فما اعجب الا من راغب في ازدياد

بل هنا يفوق المعري كثيراً في انه لا يسمح لتساؤمه ان يمحو السعادة من الوجود ولكنه يبين ناموسها بطريقة تخلب الالباب . المعري قد هدم التقليد من قلبه فهدم معه كل شيء

اراك الجهل انك في نعيم وانت اذا افكرت بسوء حال

وما سمحت لنا الدنيا بشيء سوى تحليل نفس بالحال

وغوته فعل ذلك لكنه اندفع في غمار الحياة ليخط للبشر طريقاً للحياة . ذلك هدام



لا يعرف البناء . وهذا هدّام ولكنه معمار مجيد

﴿الذكرى﴾ وهي من ابداع وابلغ ما نظم في اللغة الانكليزية . نظمها الفرد لورد  
تسنون وقد اوحى بها اليه موت صديقه الجميم ارثر هلم . تخاضت نفس الشاعر غمرات الحياة  
المرّة واخرجت لنا بعد ستة عشر عاماً من موت رفيقه هذه المنظومة الفريدة حسناء ترفل  
في اجمل الحلال واثنى الحلّى

هي نشيد الخلود . نتناول الموت ومصير الانسان وغاية الوجود في اربع نشائد  
تمثل لنا تدرج النفس المتأثرة من اعماق الحزن واليأس الى ربوع الرجاء والسلام الى  
الجور الداخلي القائم على التسليم للعناية المنبعثة عن الخير الاعظم في الحياة  
وليست نظريات الذكرى وصورها الفلسفية مبتكرة لم يسبق اليها لكنها مرآة صافية  
تري فيها افكار الطبقة الراقية في عصر الشاعر — العصر الفكري الذي كانت قد انبثقت  
فيه فكرة النشوء ونواميس العلوم الطبيعية ففاضت على حياة البشر الروحية واحداثت  
تكييفاً في النظريات الدينية والعقلية . فاصبح الايمان القديم المبني على تقاليد الدين الساذجة  
والخوارق الطبيعية ضرباً من الابطال وحل محله النظر العقلي الى القوة التي لا تدرك .  
نظر يولد الطمأنينة في النفس ( التفاؤل ) ويدعوها الى التمسك بشعاع الرجاء الاعظم .  
وهذا الرجاء الاعظم . هو مرمى الذكرى ومجراها الداخلي الذي يربط اجزاءها المختلفة  
ويحمل الثلاثة آلاف بيت منها قصيدة فلسفية خالدة . نور يراه حتى في اشدّ آلامه وما  
احسن ختامه لاختبارات الحزن فيه

ذا شعوري ما فاض بالحزن صدري      ذا اعتقادي مها جرى وتولى  
حبّ وافقد فذاك خير لعمري      من حياة لا تعرف الحب اصلا  
قلنا ان الفكرة الفلسفية في منظومة تسنون غير مبتكرة بل هي منتزعة من نظريات  
الطبقة الراقية في عصره . ولكن من ينكر بهاء خيالاتها ورفيع مراميهها ؟ انظر اليه في  
وادي الآلام — وادي الشكوك والاحزان — يسير بخطى ثقيلة في الظلام . ثم انظره  
بين تلك الادغال والاشواك وقد رأى شعاعاً ضئيلاً من النور نور الرجاء فتنتعش نفسه  
ويسير مستنيراً به . شعاعاً ضئيلاً لان نفس الشاعر لا تزال في عراك بين الشك واليقين .  
لا يزال السبيل وعراً امامه فيقوم ويسقط ولكنه يظل مجاهداً حتى يصل الى ربوع  
السلام — الى التسليم لتلك القوة المجهولة التي تدير الانام — فتنتهي المعركة الهائلة في  
فؤاده ويهدأ اضطرابه و يفيض حوله النور من كل جانب فيسير آمناً مطمئناً يسمع اناشيد



الحياة فتملأ قلبه سروراً. وتنهض بعزيمته نشاطاً

« التسليم للخير الاعظم » هذي هي الذكرى فلسفة التفاؤل في الوجود التي تجعل الحياة وتجعل الانسان سعيداً في اعماله التي يعملها تحت الشمس

على ان تنسون وان بلغ طبقات الشعر العليا لا يمتاز بالفلسفة وعمق التفكير كما يمتاز بالاناقة وجمال التصوير. قالت دائرة المعارف البريطانية : « اذا استثنينا فكتور هيجو في فرنسا فليس من شاعر كان له في حياته من السلطان على امته ما كان لافرد تنسون . وما يمتاز به سمته ورونقه وممو صياغته . وقد تفوق عليه بضعة من الشعراء في مواضعهم الخاصة — وردزورث في تأمل الفكر — شلي (Shelly) في حديثه البليغة — كينس (Keats) في شاعريته الفياضة . لكن تنسون اقرب الى كل منهم في هذه المزايا وبفوقهم جميعاً في مزبته الخاصة — السحر البياني او الجمال الذي يجلب الالباب ويجعل شعره احب الاشعار الى القلوب » وقد يزداد على ذلك ان تنسون يمثل روح الامة الانكليزية في عصره ولعلنا لا نخطئ اذا قابلناه في ذلك باحمد شوقي شاعر العربية اليوم . فان مزاياها واحدة . الاناقة الساحرة والجمال الخلاب ، في تمثيل الروح القومية العالية . قد تجدد لشوقي كما مر معنا نداءً او سابقاً في بعض ميادين الحياة الشعرية لكنك اذا تعمقت في درس شعره تجد اقرب الى ما يتفوق به المتفوقون . وهو بهذا الاكثرين في فيضانه ورشاقه مبانيه ومعانيه

قلنا ان لتنسون صاحب الذكرى مزبة خاصة لكن هذه المزبة وحدها لا تكفي لتبوءه ذلك العرش العالي . فهو في الذكرى وفي غيرها من كبار منظوماني يرمي الى مرام عالية جداً ادبية واجتماعية وفلسفية . وهذه المرامي التي تجذب شعره الى الخاصة وتضعه في مصاف الخالدين . بل هي سبيل الخلود لكل شاعر ولكل كاتب

هل هذه المرامي العالية ضرورية في الشعر ؟ ولقائل يقول وما ضرورة المرامي العالية في الحياة الشعرية ؟ اليس الشعر فناً يراد به تصوير العواطف النائرة . ففي خمرات ابي نواس يتراءى لنا جمال يطربنا فيجذبنا معه الى حانة الخمار . حيث دم العنقود يسيل كالنضار . فننسى لنشوتنا اننا في مقام لا يليق بالادباء بل ننسى تهتك ابي نواس واصحابه . ونشفق ان نراه معرّضاً لخطر او بلاء

وفي غرات ابن ابي ربيعة ما يملك نفوسنا . السنا برغم خلاعته نخاذر عليه الاعداء وهو يمشي « مشية الحباب » الى خيمة فتاته وقد احاط بها الحراس . حتى اذا بدت تبشير



الصباح وقد نسيا نفسيهما في غمرات الحديث خفتت قلوبنا خشية عليه في ذلك المقام .  
 وكنا اعظم فرحنا لا نصدق انه خرج سالماً من بين الخيام  
 وكما آلمنا بعاد ابن زيدون عن ولادة وفراق ابن زريق لفتاويه البغدادية واشجاننا  
 حديثهما الرقيق ووددنا لو استطعنا ان نجتمع بين الحبين ونفتح لهم ابواب السعادة بالرغم  
 عن الحامدين . ومن منا يقرأ معلقة عمرو بن كلثوم فلا تستفز حماسه وعزمه وتدفعه  
 الى ان يقول لا شئت يمينك ايها البطل المغوار . ولا عدت ربيعة سيفك البتار  
 ومن يقرأ قصيدة ابي تمام في فتح عمورية ، ولا يشعر كأنما وضع على رأسه اكليل  
 الابطال الظافرين او انه ارتفع في مركبة من نار الى البروج العليا فسمع نغمت المجد الاثيل  
 او قصيدة البوصيري في النبي ولا يحس بتلك السمات الروحية التي تطف حياء  
 المؤمنين وتحمل نفوسهم الى اعلى عليين . او قصيدة شوقي في الحرب العثمانية اليونانية  
 ولا يهتز لذلك الجلال القومي الذي يكسوه الشاعر من براعته سحراً يجلب النفوس  
 هي العواطف الموزونة يقولون — التي تهيج نفوسنا فتسرّها او تشبّها وما الشعر ذو  
 المرامي العالية الاّ خروج عن الشعر وتعدّ على نظام القريض . وفي ما بقولونه شيء من  
 الصواب لا كله فان للشعر العالي اركاناً اهمها اثنتان

❖ ركننا الشعر ❖ وهما الشخصية والجمال . ويراد بالاول ان يكون للشاعر وجود  
 حيّ يظهر في شعره فلا يكون شعره صدّي يسمعنا انغام الآخرين وعواطفهم بكلمات  
 يديجها ويعني بزخرفتها . ان الفن لا يعد فناً ما لم يتناول صاحبه الوحي من الاعالي فيسكن  
 به كما يسكن الشارب وتترنح روحه فيسمعنا بالكلمات نغماتها الشجية . ويصدق ذلك في الشعر  
 الروائي كما يصدق في الشعر الوجداني والفروسي . اذ ان الشاعر المطبوع لا يستطيع ان  
 يهبط الاّ شيئاً واحداً وهو نفسه . فاذا وصف او مدح او هجا او تغزل او رثى او غرنازما  
 يسكب عواطفه الصادقة في كلامه والاّ كان شعره الفاظاً تافهة لا جمال فيها ولا حياة  
 اما الجمال فنوعان الجمال الخاص والجمال المطلق . ويطلق الجمال الخاص على مظاهر  
 الجمال في الطبيعة من جبال واودية وسهول وبحار وحيوان ونبات — غروب الشمس  
 عند المساء وتبسم الصباح فوق الجبال — جلال الاسود في غاباتها ودعة الخراف في  
 مراعيها — محيا الحسناء وهينمة النسيم وخرير الماء وما الى ذلك . او على انفعالات تتولد  
 في نفس الشاعر من بيئته واحواله فتظهر في نظميه على اشكال مختلفة تحرك القلوب  
 وتطربها . على ان في طبيعة الوجود شيئاً غير الجمال الطبيعي الخاص . هناك الجمال المطلق



الذي هو مصدر لكل جمال — الجلال العالي الذي لا يصل اليه إلا كبار اهل الخيال وهو الذي نسميه حقيقة الوجود او المثال الاعلى . ولا يمكن حصر الشعر البليغ في دائرة ضيقة من مظاهر الجلال الخاص فهو بطبيعته وثاب الى اعالي الوجود الى المثل العليا التي يراد بها اثار الحياة ورفع الناس الى اوج السعادة . فاذا اقتصرنا في الشعر على ما يسر الجوارح البدنية او يشبع الشهوات الحيوانية من مدح او ذم او غزل او حماسة او فخر اورثاء او وصف وقف شعرنا دون غاية الغايات التي هي ترقية الجنس ورفع مستوى العمران . نُقل عن الشاعر اليوناني المفكر لوكر يتوس ما تعريبه

« حبوري ان اصل الى بنايع الوحي الصافية وان اجمع ازهاراً جديدة واحوك رايمي اكليلاً لم تضعه الآلهة على راس انسان — ان انشد الحقائق واحرّر نفسي من الترهات والاهوام اذ اتناول اسرار الحياة المظلمة فاتلوها متلاً لثة بانوار الجلال الشعري » وهذا الجبور السامي لا يشعر به من حصر خياله في السفليات من الوجود

قد تسرّ بخمر السكير وقد يهيجك الم الحب وانفة البطل واندفاع التخمس وما انت في ذلك إلا كالشباب يرقص لمسرات الشباب الخلالة او كالمطالب المبتدئ يطربهُ حلّ بعض المسائل البسيطة . فاذا اتسع نطاق فكره ونمت قوة الخيال فيه تطلبت نفسه مسرات الفكر الراقى . كذلك المرامي العالية في الشعر هي دليل الرقي الفكري في الشاعر او في قومه الذين يمثلهم ولن يراها الذين لا يعرفون من الوجود إلا دائرة ضيقة يرسمها لهم التقليد . ولذا فالشعر العالي المرامي لا ينحصر في سن خاصة خلافاً للشعر العاطفي الذي قد يبلغ اقصاه في زمن الفتوة والشباب

❖ اختلاف النظر في الشعر ❖ وهنا اصل الفرق في تحديد الشعر بين نظر ونظر . فالبعض يعدونه صناعة لفظية سداها الاوزان ولحمتها الاهوام . و يقدمون من يقدمون من اربابها انكلاً على تفننهم في البديع وتدققهم في الكلام . وغيرهم يعدونه وحياً علوياً وينظرون الى صاحبه نظرهم الى نبيّ او امام . اولئك يرون الشعر ملهى وملعباً للعواطف والاهواء . وهؤلاء يرونه افضل السبل لدفع النفس في سبيل الارتقاء

خذ الشعر الاموي مثلاً في تاريخ آدابنا وانظر اليه نظرة المنتقد المفكر افلا ترى هناك شاعرية طبيعية وعواطف تائرة . ولكن تلك الشاعرية والعواطف لا تلائم إلا جواً خاصاً فهي ليست من الشعر الخالد لان الشعر لا يتنزل الى ما تحسبه نقائص او مخائف . ومهما رأيت في كتب التاريخ الادبي من المبالغة في وصف جرير والاخلط



والفرزدق والراعي واضربهم من اهل ذلك العصر فما ذلك بدليل على رقي الروح الخيالية فيهم بل على تفننهم في مقارعة الاقران وتعزيز سياسة الاحزاب

واعرض على نفسك شعرنا العصري وانظر في المجيدين من اربابه وما نظموه في مختلف الاغراض يتبين لك اخلاصه من الزائل والعالي من السافل ولا يكون حكمك ان كنت تحسن الانتقاد وكان ذوقك الشعري قد ارتقى بالاطلاع على شعر الامم الراقية محصوراً في مطالب لغوية بل يتعداها الى ما هو اهم — الى الخيال — الى الرؤى العالية . تلك الرؤى التي تجلوا لنا اسرار الوجود فترينا في الانسان وفي الطبيعة ما هو حري بالاجلال والاعظام وخليق بان ينظر اليه ويهتدى به على الدوام

✽ الشعر والعلم ✽ قد يكون الشاعر متشائماً او متفائلاً مؤمناً او كافراً وبرمي مع كل ذلك الى مرامي ترتفع به عن طبقة العوام من الشعراء . مرامي فكرية رفيعة تحتاج الى نظر دقيق وشعور سام وروح كبيرة . وهذه المرامي للخاصة لا يطعم بالبلوغ اليها الا كبار النفوس في كل امة . فليس الشاعر الحقيقي بمقدرته على الصناعة فقط او بتدقيقه الارتجالي بالكلام الموزون — وان يكن ذلك مما يستحب فيه — بل على سمو نفسه والابتكار في مواضعه وخيالاته . الشاعر الحقيقي لا يعني ليطرب السامع بالفاظه فقط بل ليحمل نفس السامع الى طبقات الوجود العليا فيسمع نغمة الحياة الخالدة فهو لذلك ينزه نفسه عن سخائف القول وسفاسفه ويعيش كالنبي في عالم المبادئ العليا . لا يحصره زمان او مكان بل يحصر الزمان والمكان فيه و يرفع عن كل ما يقيد شخصيته ليضعها تحت ربة التقاليد والاهواء ولقد يقال ان الشعر خاص بعصر دون عصر وانه يقيض العلم بتأخر تقدمه . كلا بل الشعر نور الحياة الفكرية يزداد تألقاً كلما تقدم الانسان في سبيل المعرفة ويصبح لذلك افعلى في عمله العمراني . نعم ان للاحوال فعلها في ظهور النواغم ولكن النواغم فلائل في كل عصر وقد تمزق احقاب دون ان يسطع منهم كوكب وضاء

وكيف يكون تقدم البشر العلمي مدعاة الى تأخرهم في سبيل الشعر ؟ اليس العلم بمكتشفاته ومستنبطاته الجديدة سبباً في توسيع الوجود للقوة التخيلية ؟ وهل يضعف الشعر رؤية الجهاد التجاري والنزاع الحيوي — رؤية الملايين يجمعها عصامي يجذو ومهارته — ظهور المخترعات المدهشة والمكتشفات العجيبة — تذليل العناصر الطبيعية — ثوران المبادئ الاشتراكية — تطاحن العوامل السياسية — الجهاد في سبيل الحرية — تصادم النظريات العلمية والدينية — تقدم الطب وتخليقه ويلات البشرية . وما



الى ذلك من ظواهر العمران ولوازم الحضارة الحديثة . كل ذلك يفتح للعقل سبلاً جديدة يتدفق فيها متأمل طبيعة الوجود والانسان والحياة والموت والسعادة والتقدم والانحطاط . فليس العلم والشعر متناقضين او متقاطعين كخطين احدهما عمودي والآخر انفي بل هما غديران يجريان من اصل واحد . احدهما يروي الارض ويزيد خصبها فيحسن حال سكانها . والثاني يروي النفوس فينعشها ويحمل وجودها . وكلما عظم الاصل عظم فدان الغديران وازدادت فائدتهم . واذا قلنا الشعر فانما نعني المطبوع السائل من الحياة التآلي بنور الفكر . هذا هو المذهب الاكبر للانسانية ورفيق العلم في العمران

✽ الشاعر والوحي ✽ كان العرب يقولون الشعراء في الزمان اربعة — ولعلنا نستطيع ان نقلل هذا العدد فنقول الشاعر الحقيقي احد اثنين . شاعر يتقدم جيله فيرى مالا يرونه ويقودهم في سبيل لم يمهدها . واذا نجح في حياته فهو النبي يصور للبشر صوراً جديدة من الحياة تؤثر في نفوسهم فتلاهم حماسة وتوقد فيهم عواطف تهون عليهم اقحام الاهوال في سبيل ما يعدونه مثالم الاعلى . ولكنه كثيراً ما يساء فهمه فيضطهد او ينبد ويقصى دون ان يعرفه عصره . ثم يبعث اسمه فيقدم له التعظيم ويتوج بتاج الكرامة يقبل الجميع على النور الذي حجبوه قبلاً بجهلهم فيستضيئون به ويعظمون شأنه

وشاعر هو مرآة عصره يثلبس روحه وبرزما في صور شائقة ترقى نفوسهم وتحسن حياتهم . فهو قائد لهم الاخلاقي ومفسر معاني الاختبار لهم . وما الشعر الا اختبار اعظم من الاختبارات العادية — الحان ادق واخفى من جلجة الحياة واصواتها فلا يسمعا الا الشاعر حينئذ يمتزج بطبيعته فيرجعها للبشر ويطربهم بها

وما الوحي الا رؤية المثال الاعلى وايصال انواره الى غير الزائنين او مماع اصوات الطبيعة وترجيعها لغير السامعين

كان لشعرائنا الاقدمين شياطين يحملون اليهم الشعر من مناطق حياتهم البسيطة لينظمونه صوراً جميلة لاحوالهم العادية . ونفثات مؤثرة من عواطفهم الفطرية . على ان شعر فينا وفي كل امة ملائك شعر او الهة يحملون الوحي من العالم الاسنى فيدفعونه الى النفوس الحساسة المفكرة — الى كبار الشعراء الحائنا خالدة تنعش النفوس وترقي الحياة — في هذا الوحي يتحد الشاعر والفيلسوف والنبي . ثالث فكري هو بالحقيقة شخصية واحدة

جامعة بيروت الاميركية  
انيس المقدسي  
استاذ الادب العربي



## تركيا حاضرها ومستقبلها

الأتراك في مراقصهم ومجتمعاتهم

يود كثير من أبناء العربية ان يروا الأتراك عن كثب في عاصمتهم الجديدة لا كما يظهرون لرجال السياسة بل كما يراهم من يعاشروهم . وقد اتفق لسيدة انكليزية ان زارت انقره في الشتاء الماضي واقامت فيها اياماً وراّت رجالها ونساءها الذين اقتبسوا الاساليب الاوربية والذين احتفظوا باساليبهم القديمة . وقالت ان في القسم القديم من المدينة عشرة آلاف من الفلاحين الاناضوليين لا يزالون يلبسون ثياباً غزوها ونسجوها كما فعل اسلافهم من قبلهم متجاهلين ما فعله اهل التجديد نساؤهم يتبرقعن ويخضبن اياديهن بالحناء ورجالهم يلبسون الطربوش في بيوتهم ويجلسون القرفصاء . اما اهل التجديد فيتشبهون بالاوربيين رجالهم يلبسون البرانيط ونساؤهم يقصصن شعورهن ويقصرن اثوابهن الى الركب ويجلسون كلهم حول طاولة البردج ويرقصون رقصة fox-trot (قفزة الثعلب) والفرق بين العتيق والجديد كبير جداً في كل انقره كأن الفرقين ليسا من امة واحدة . ويظهر الفرق على اشده في بيوتهما فان المدينة القديمة متربة في اسفل اكمة عالية تسمى جان قيا اي روح الصوان بيوتها صغيرة متلاصقة مزدحمة مبنية باللبن ( الطوب الاخضر ) والمدينة الجديدة قائمة على الاكمة مبانيها كبيرة وشوارعها واسعة مرصوفة بالبلاط في واجهات دكا كينها حناجر الطيوب وادوات الزينة . يقف رجال الشرطة ( البوليس ) في ملتقى الشوارع يشيرون للمارة في عرباتهم او سياراتهم ان يقفوا او يسيروا كما يفعل البوليس في شوارع القاهرة . ومما دهشت له الكاتبة اشد الدهش عدم الفصل بين الرجال والنساء . قالت انه لما حدث الانقلاب السيامي سنة ١٩٠٨ ابيع للنساء في الاستانة ان يحضرن الاجتماعات العمومية لكن قبل قيام مصطفى كمال لم تكن المرأة التركية تستطيع ان تدخل مطعماً ( رستوران ) من غير ان تتعرض للتوقيف اما الآن فصار جلوس النساء والرجال حول طاولة البردج ورقصهم معاً كما يرقص الاوربيون من الادلة عندهم على مساواة الجنسين

ولما صدر القانون المدني الذي يمنع الضرار اطلقت المدافع في انقره ترحيباً به لانه اثبت مساواة الرجال والنساء . وما المراقص الا ادلة قاطعة على نزع البرقع . وقبل الرقص



تصاح الموسيقى فيقف الرجال في صف وحدهم ويقف النساء في صف آخر مقابل صف الرجال كأنهم يتذكرون الفصل القديم بين الجنسين ويضحكون ثم تصاح الموسيقى ويقترّب الصفان ويدور الرقص الافرنجي المعتاد

دعيت مرة الى حفلة رقص في دار الحزب الجمهوري وكان في بهو الرقص حشد كبير من كبار رجال الحكومة وضباط الجيش ووكلاء الدول واتفق ان شاباً رأى اسماء الذين اختارتهم خطيبته ليرقصوا معها فاعترض على رقصها مع بعضهم . فقالت له جهاراً انها ترقص مع من تشاء ولا سلطة له عليها ولما اصرّ على طلبه نزعّت خاتم الخطبة من يدها واعطته اياه واقامت ترقص الى ان ختمت حفلة الرقص في الصباح

الآن ان اجتماع الرجال والنساء على هذه الصورة لم يقع دفعة واحدة بل تدريجياً ولم يقدم عليه نساء الوزراء وغيرهم من كبار رجال الحكومة الا بعد ما اوصى بذلك مصطفى كمال

والظاهر ان وكلاء الدول يتخذون حفلات الشاي والرقص ذريعة للبحث مع وزراء انقره في مسائلهم السياسية مثال ذلك ان المسيو البر صرو (Sarraut) مندوب فرنسا جاء انقره وجعل يوم الولاثم وقيم حفلات الرقص في دار البنك العثماني لتوطيد علاقات الصداقة بين فرنسا وتركيا والاتفاق على مسألة الحدود . وهذا شأن الروس والظاهر انهم احكم من غيرهم لانهم اقاموا لسفارتهم بناية فخمة في انقرة واناروها بالنور الكهربائي فظهر كواها في الليالي ممتازة على كل مباني انقرة . وتمتاز ولائها بما يقدم فيها من الكافيارى والشمبانيا وكثرة من يختلف اليها من رجال الحكومة وعلى الضد منها سفارة اليونان حيث يقل من يؤمها

والروس (اي السوفيت) قلما يدعون فرصة تمرّ الا اظهروا فيها تأييدهم للاتراك . فلما ذهب موصوليني لزيارة طرابلس الغرب وادجس الاتراك من انه سيتبع هذه الزيارة بالهجوم على ازمير احتفلت سفارة السوفيت احتفالاً رسمياً برفع علمها على سفارتها حضره مصطفى كمال بصفته رئيساً للجمهورية التركية ومعه كل وزرائها . وجلس مائتان من الاتراك رجالاً ونساءً في غرفة الرقص وهم يوجسون شرّاً من ايطاليا وكلهم كاره للحرب ولكنهم يحسبون انها صارت قاب قوسين او ادنى . وكان سكرتير السفارة الايطالية هناك نوقف حائراً في امره ثم وقعت عينه على السررونلد لندسي الذي اتفق وجوده هناك فلجأ



اليه وكأنه احتفي به. وصدحت الموسيقى حينئذٍ ودارت الشبانى ودام الرقص الى الفجر واشرفت الشمس قبلما خرج آخر مدعو من سفارة السوفيت

ولا يأنف الاثراك من رقصتهم الوطنية القديمة المعروفة بالزيبقى ولقد رأيت عصمت باشا يرقصها والوزراء يصفقون له مع انها اصلاً من رقصات الفلاحين . الا ان الحكومة الحالية رفعت مقامها وجعلتها رقصة وطنية

قيل لرجل من العامة مرة ان يرقصها فامتنع قائلاً انها صارت خاصة بالوزراء . والظاهر ان مصطفى كمال اكبر مشجع لها وامهر راقصها واذا قام ليرقصها نظر اليه رجاله نظر الاحترام والوقار كأنه المعبود ديونسيوس عند اليونان وتراه وهو يرقص وينقر باصابعه قوة مجسمة . وهو نحيف الجسم ولكنه مجذول العضل عريض المنكبين يراق العينين ولقد رأيت كبار رجال الحكومة يرقصون هذه الرقصة بشباب السهرة ونسائهم بالثياب المكشوفة العنق والساعدين (décolleté) . دعيت مرة الى ليلة راقصة في بيت احد النواب وكان مصطفى كمال بين المدعوين فجلس على كرسي قرب نافذة من النوافذ يسمع الموسيقى ويتبعها بهزة رأسه ويشارك العازفين بالتصفيق . وتلايحي كمال حينئذٍ قصيدة حماسية ولما وصل الى ما معناه

الترك قومي وان امسيت منفرداً في الكون فالحرب شأني او يراق دمي

دوى المكان بالتصفيق الحماسي ونادى مصطفى كمال براقو براقو

ولكن الحرب لا تخطر ببال الاثراك الآن لانهم مشغولون عنها باصلاح بلادهم . انتهى باختصار كثير

\*\*\*

يرى الكاتب فيما تقدم صورة مجملة لما حدث من التغيير المنزلي في تركيا اما الرقص ولعب البردج فن قشور العمران الاوربي لا من لبابه ولا شأن لها الا من حيث اشتراك النساء مع الرجال فان نساء الامة نصف مجموعها وقواهن العقلية ومقدرتهن الادارية ليست دون قوى الرجال ومقدرتهم . ويظهر لنا مما قرأناه عن احوال تركيا الاقتصادية انها قاصدة الاقتداء بالممالك الاوربية في كل شيء فهل نتمكن من ذلك وبكم من الوقت وهل يحسن بغيرها من الممالك الشرقية ان يقتدي بها . هذه مسائل نقتضي بحثاً طويلاً نود ان بطرقه جهابذة كتابنا لعل فيه ما ييسر السبيل لدى هذه الممالك



## امهات الكتب العربية القديمة

وعلاء المشرقيات في الغرب

[ أوفد العلامة الاستاذ محمد كرد علي رئيس الجمع العلمي العربي في دمشق ليمثل ادباء دمشق وعلماءها في حفلات تكريم شوقي فالتقى خطبة ممتعة في دار المعلمين العليا مساء ٦ مايو عنوانها « اثر المستعربين من علماء المشرقيات في الحضارة العربية » حضرها وزير المعارف وجمع غفير من رجال العلم والادب وطلبة دار المعلمين . ومما جاء فيها ذكر ام الكتب العربية القديمة التي نشرت في مختلف بلدان الافرنج واين نشرت ومن من العلماء نشرها فآثرنا نقل ما جاء في الخطبة من هذا القبيل مكتفين في هذا الجزء بذكر ما نشر في فرنسا وسويسرا وبلجيكا وجرمانيا وهولاندة وسنعود في الجزء التالي الى ذكر ما نشر في انكلترا والولايات المتحدة وايطاليا واسبانيا وروسيا وبولونيا وغيرها ]

\*\*\*

✽ فرنسا وسويسرا وبلجيكا ✽ اهتم المستعربون من علماء المشرقيات في فرنسا بالنقل والاحتذاء من كتب العرب ، اكثر من اهتمامهم بنشر اصول تلك الكتب ، ومع ذلك فان في الذي نشره من الكتب العربية دليلاً على ما بذلته افراد هذه الامة في خدمة آدابنا . فقد نشر ( سلفستر دي سامي ) امام المستعربين من الفرنسيين كتاب كابلية ودمنة وألفية ابن مالك وكتاب الاعتبار لعبد اللطيف البغدادي في وصف مصر ومقامات الحريري ومعلقة لبليد . ونشر ( كاترمير ) مقدمة ابن خلدون والروضتين في اخبار الدولتين لابي شامة وصر الخليفة لبليدوس الحكيم والقصائد السبع المعلقة والفرق الياني ومطالع النيرين والتيجان وبلوغ المرام في تاريخ دولة مولانا بهرام . ونشر ( كوسين دي برسفال ) المعلقة السبع وامثال لقمان الحكيم ونشر ( ربنو دي سلان ) تقويم البلدان لابي الفدا ونشر ( دي سلان ) ديوان امرىء القيس والجزء الاول من وفيات الاعيان لابن خلكان والجزء السادس من اخبار البربر في تاريخ ابن خلدون والزيج الحماكي . ونشر ( دفريري ) رحلة ابن بطوطة ونشر ( دوزا ) بمعاونة ( دوزي ) الهولاندي و( ريت ) الانكليزي نفح الطيب لمقري . و ( باريه دي مينار ) مروج الذهب للمسعودي و( هارتويغ درنبرغ ) كتاب سيويه والاعتبار لابن منقذ واربع رسائل للملك غرناطة ابى الحسن علي الى دون دباغو القسطلبي وابنه والنكت المصرية في اخبار الوزراء المصرية لعامة البني ودبوان



الناطقة الذبياني . وطبع ابوه الرياض الزهرة في صرف اللغة العبرانية ونحوها لمؤلفه ابي  
الوليد مروان بن جناح القرطبي وتاريخ اتابكية الموصل . وطبع ( بوشه ) ديواني عروة ابن  
الورد والفرزدق ( وهوداس ) نزهة الحادي باخبار ملوك القرن الحادي ( عشر ) للوفرائي  
وتاريخ السودان لعبد الرحمن التومبوكتي وتذكرة النسيان في اخبار ملوك السودان وتاريخ  
جلال الدين المنكبرقي وتاريخ الفتاش نشره مع ( دلافوس ) . ونشر ( باسيه ) الخزرجية  
في العروض وتاريخ فتح الحبشة لعرب فقيه . ونشر ( بل ) تاريخ بني عبد الواد ملوك  
تلمسان لابي زكريا يحيى وكتاب التكملة لكتاب الصلة لابن الابار بمعاونة ابن ابي شنب  
و ( رافيس ) زبدة كشف الممالك للظاهري و ( شيلفسوهن ) ديوان طرفة بن العبد  
و ( ماسينون ) الطواسين للحلاج والامثال البغدادية وللطالقاني والاصطلاحات الفلسفية  
و ( ماسيه ) نظام ديوان المهردار لابن الصيرفي وتاريخ ابن الميسر و ( پريه ) ثمانى مقالات  
لاهوتية ليحيى به عدى و ( رو ) معلقة زهير ولامية ابن الوردى ولامية العجم للطغرائي  
وقصيدة بانت سعاد ، و ( زونبرنج ) تاريخ ملوك فارس للثعالبي و ( هوار ) البدء والتاريخ للطهر  
بن طاهر ومقامات ابن نافيا وديوان سلامة بن جندل . و ( مننك ) دليل الخائرين  
لابن ميمون ومعين الحياة لابن جبرول ، و ( سيديليو ) كتاب ابي الحسن على المراكشي  
المدعو جامع المبادي والغايات في الآلات الفلكية و ( شيفر ) وصف الشام لابي الحسن علي  
الهروي والنهج السديد للفضل ابن ابي الفضائل و ( وديكرانج بريه ) ذكر تملك الجمهورية  
الفرنسية مصر والشام لنقولا الترك . وطبع ( وكه ) رسالة في البراهين على مسائل  
الجبر والمقابلة لعمر بن ابراهيم الخيامي و ( مسكوراتي ) اخبار بني مزاب ، و ( كوننغ ) كتاب  
الكلبي والمثانة للرازي و ( اكزيكا قيصر ) تاريخ جزيرة جربة لمحمد بن ابي راس احمد  
الناصر و ( لولوفيل ) كتاب صورة الارض لمحمد بن جابر البتاني و ( لانجليس ) رحلات  
لناس من العرب والفرس رحلوا الى الصين والهند في القرن الثالث للهجرة و ( يانورني )  
وشاح الكتائب و ( غوتيه ) الدرة الفاخرة للغزالي و ( كولين ) تذكرة ابي العلاء بن زهر  
و ( مرسيه ) حلبة الفرسان لابن هذبل الاندلسي و ( قران ) الفوائد في معرفة علم البحر  
والقواعد لابن ماجد و ( امار ) مقدمة الوافي بالوفيات للصلاح الصفدي و ( كي ) كتاب  
الاشربة لابن قتيبة و ( كارا دي فو ) كتاب ايرن في رفع الاشياء الثقيلة نقله الى العربية  
قسطا بن لوقا البعلبكي و ( شولتس ) السويصري ديوان امية ابن ابي الصلت و ( كلير )  
السويصري الجزء السادس من كتاب بغداد لابي الفضل احمد بن ابي طاهر طيفور



و ( فورجة ) البلجيكي كتاب الاشارات الالهية لابن سينا ( وغيف ) الحاوي في علم التدوي  
لنجم الدين محمود الشيرازي و ( موتلسكي ) اخبار الائمة الرستميين لابن الصغير و ( ميز )  
السويسري حكاية ابي القاسم البغدادى

❖ في جرمانيا ❖ اخرج علماء الالمان أمهات كتب العرب التي تساعد على فهم دينهم  
وحضارتهم . فقدموا للمستعربين وغيرهم مادة مهمة للبحث والنظر . واهم ما نشره ( فليشر )  
تفسير القاضي البضاوي والمفصل للزخشري وكتاب الف ليلة وليلة ورسالة هرمس في  
زجر النفس . وطبع ( وستنفيلد ) سيرة ابن هشام ومعجم البلدان لياقوت الحموي ومعجم ما  
استعجم للبكري وطبقات الحفاظ للذهبي ووفيات الاعيان لابن خلكان وتهذيب الاسماء  
للنووي والمشارك لياقوت وعجائب المخلوقات للقزويني وآثار البلاد للقزويني ايضا  
والمعارف لابن قتيبة وائمة القبائل المتشابهة وغير المتشابهة لمحمد بن حبيب والاشتقاق  
لابن دريد واخبار قبط مصر للمقريزي وصيرة نجر الدين المعني وتاريخ مدينة الرسول  
للمهمودي وتاريخ مكة للازرقى والمنقى من اخبار ام القرى وهي منتخبات من الفاكيه والقاسمي  
وابن ظهيرة الى غير ذلك من الكتب الممتعة التي عد وستنفيلد بنشرها من اعظم العالمين  
في تاريخ المشرقيات العربية . ونشر ( فلوجل ) الفهرست لابن النديم وكشف الظنون لحاجي  
خليفة والمؤنس للثعالبي وتعاريفات الجرجاني ونجوم الفرقان وتاج التراجم لابن قطكوبغا  
ونشر ( سخاو ) الطبقات الكبرى لابن سعد وكتاب ما للهند من مقولة مقبولة في العقل  
او مردولة للبيروني ونشر له ايضا الآثار الباقية عن القرون الخالية والمغرب للجوابي .  
ونشر ( فريتاخ ) ديوان الحماسة لابي تمام والافادة والاعتبار لعبد اللطيف البغدادي  
وولاية سعد الدولة على حلب وامثال الميداني وفاكهة الخلفاء لابن عربشاه ووصف فلسطين  
والشام للادرسي . ونشر ( الورد ) دواوين الشعراء الستة النابغة وعنترة وطرفة وزهير  
وعلقمة وامرئ القيس والاصمعيات وديوان الارجيز للعجاج<sup>(١)</sup> والزفيان وديوان رؤبة  
بن العجاج وديوان خلف الاحمر والفخري في الآداب السلطانية والجزء الحادي عشر  
من تاريخ مصنف مجهول . ونشر ( ليبرت ) تاريخ الحكماء للقفطي و ( دايك ) رسالة الخيامي في  
الجبر والمقابلة وكتاب الفخري للكرخي وتفسير مقالة اقليدس العاشرة لابي عثمان الدمشقي  
و ( وتستن ) مقدمة الادب لجار الله الزخشري و ( فولرس ) معلة الحارث بن حلزة وطرفة

(١) حرص المستعربون على نشر دواوين العرب ولا سيما العرباء منهم لان الشعر مرآة الامم  
ونقد يقع الباحث فيه على مواضع وعادات لا تخطر له على بال



بشرح الزوزني وتاريخ مصر لابن دقاق و(كريم) النساوي الاستبصار في عجائب الامصار  
 والمغازي للواقدي والاحكام السلطانية للهاوردي والقصيدة الحميرية و(فولف) المعلقات  
 وشيئا من ديوان البيغاء ورسالة في احوال القيامة و(ايفلد) فتوح الجزيرة المنسوب للواقدي  
 و(سيبولد) الشماريخ في التاريخ للسيوطي وامرار العربية لابن الانباري والمثني في الكني  
 له والمصرع لابن الاثير ورواية سول وشول وكتاب النقط والدوائر مع رسالتين في  
 التوحيد و(سپرنغر) اصطلاحات الصوفية لعبد الرزاق السمرقندي وتاريخ الغزنوية للعتبي  
 والاصابة في تمييز الصحابة لابن حجر والانقان للسيوطي وكتاب حدود الفاكهي و(بارت)  
 فصيح ثعلب وديوان القطامي و(مولر) النساوي صفة جزيرة العرب للهمداني والفرق للاصمعي  
 و(مولر) الالمان في طبقات الاطباء لابن ابي اصيبعة و(يوسف مولر) اخبار مصر في انقضاء  
 دولة بني نصر وكتاب محمد بن كثير الفرغاني في الحركات السماوية وجوامع علم النجوم  
 و(بنس) الفاظ الخلفاء للقرنيزي و(هورويتس) الهاشميات للكميت وطبع (آبل) المعلقات السبع  
 و(سوسين) ديوان علقمة النخل و(مسيكة) تاريخ ابي الفدا و(نولدكه) ديوان عروة  
 بن الورد و(موجيك) النساوي كتاب الوزراء والكتّاب للجيشياري وصفة الارض  
 للخوارزمي وعجائب الاقاليم لزهرا و(رسم) المعمور من البلاد لمحمد بن موسى بن شاكر  
 احد الاخوة الثلاثة المعروفين ببني موسى ونشر (بروكمان) تلقيح فهوم اهل الآثار في  
 مختصر السير والاخبار لابن الجوزي وعيون الاخبار لابن قتيبة وديوان لبيد وكتاب  
 ما تلحن فيه العوام للكسائي وطبع (فيلمار) الارجوزة المزدوجة لوجيه الدين البهنسي  
 ومثلثات قطرب و(جورج يعقوب) طيف الخيال لابن دانيال الطبيب الكحال ونشر  
 (كرايتشك) النساوي النصوص التي تعين على جمع تاريخ بني مزيد و(باردنهاور)  
 كتاب الاسباب المنسوب لارسطاطليس و(موريتس) التحفة السنية باسماء البلاد  
 المصرية لابن الجيعان وتاريخ الفيوم لابي عثمان النابلسي الصفدي و(شمولدرس) ارجوزة  
 في المنطق لابن سينا و(بارتز) كتاب الشرائع لنتالون بن يوسف بن ايوب ونشر  
 (هفتر) النساوي عدة رسائل لغوية وهي القلب والابدال لابن السكيت وكتاب الابل  
 للاصمعي وكتاب خلق الانسان له وثلاثة كتب في الاضداد الاصمعي والسجستاني وابن  
 السكيت وذيل للصفاني ونشر الدارات والنبات والشجر والنخل والكرم للاصمعي ونشر  
 (غرونر) ادب الكاتب لابن قتيبة و(تاغلبرخ) كتاب الشجر لابن خالويه  
 ونشر (هيل) تذكرة الكحالين لعلي بن عيسى وطبقات الشعراء للجمحي وديوان



الفرزدق ، و ( هو خهلم ) الكافي في الحساب للكرخي و ( وابل ) الانصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين للانباري و ( شوالى ) المحاسن والمساوي للبيهقي ، و ( شولتس ) ديوان حاتم الطائي ( وديترمي ) بعض رسائل الفارابي وحكمة ارسطاطالس وتوحيدة ورسائل اخوان الصفا و ( يزولد ) سيرة احمد بن طولون لابن سعيد المغربي وقصيدة عمرو بن كلثوم بشرح بن كيسان و ( برونله ) كتاب المقصور والمدود لابن ولاد واعد للنشر الازمنة لقطرب والاضداد له وكتاب خلق الانسان للزجاج والعشرات لابن خالويه والمنفض لابن الهنائي والتنبهات على اغاليط الرواة ونشر نظام الغريب للرعي وشرح السيرة النبوية لابي ذر الحشني و ( مان ) تحفة ذوي الادب لابن خطيب الدمشقي ومشكل الانساب و ( فييز ) الفرج بعد الشدة للتونخي و ( جاهن ) شرح المفصل لابن يعيش ( وريشر ) معلقة عنبرة وعليها شرح ابن الانباري والمعجم في بقايا الاسماء لابي هلال العسكري وشرح معلقة زهير للانباري والمذكر والمؤنث لابن جني و ( هوسبير ) شرح معلقة زهير و ( بارمان ) قول الحسن بن الحسين بن الهيثم في الضوء وتور بكة كتاب النحو للصباغ و ( هوجنسن ) النساوي بغية المستفيد في اخبار زبيد و ( شورنس ) ديوان عمر بن ابي ربيعة

ونشر في بلاد المانيا والنمسا في عصور مختلفة كتب ورسائل كثيرة منها اخبار الدول المنقطعة للازدي وديوان لبيد وديوان طرفة بن العبد وتذكرة الكحالين لعيسى بن علي وتاريخ الدولة الاتابكية لابي الحسن عز الدين وطبع لجابر بن حيان مصنف في اسرار الكيمياء وعدة رسائل لجعفر الصادق في هذا الفن نشرت في ستراسبورغ سنة ١٥٣٠ وطبع في هذا العصر كتاب في الكيمياء في باسل سنة ١٨٧٧

❦ في هولاندة ❦ لم يقل الهولانديون عن الالمان في خدمة الآداب العربية فقد نشر مستعربوهم من الامهات المعتبرة ايضاً ما كشف القناع عن وجه المدنية الاسلامية فنشر ( ارنفوس ) سنة ١٦١٥ تاريخ الشيخ المكين جرجس بن العميد وحكايات لقمان وانشأ مطبعة ليدين وجهازها بالحروف العربية التي ما زالت الى اليوم تطبع باكثر من عشرين لغة من لغات الشرق ونشر ( غوليوس ) كتاب الفلك للفراغاني وعجائب المقدور في اخبار تيمور لابن عربشاه ، و ( شولتس ) سيرة صلاح الدين لابن شداد و ( دوزي ) المعجب لعبد الواحد المراكشي والبيان المغرب لابن عذاري وقسماً من جغرافية الادريسي بمعاونة ( دي خوى ) ومنتخبات من مصنف للمقرئزي والحلة السيرة لابن الآبار . ونشر شيخ المشرقيات العربية المعاصرين ( دي خوى ) من الكتب في التاريخ والجغرافية اجلها حتى عد



سيد المستعربين من الهولانديين بل لا يفوقه من جميع المستعربين في الامم بكثرة ما طبع  
الاً ( وستنفيلد ) الالماني ويزيد عليه ( دى خوى ) في التحقيق والضبط وجميل الذوق في  
فهم كلام العرب . فما نشره تاريخ الرسل والملوك لابن جرير الطبري وصلة تاريخ الطبري  
لعريب بن سعد ونشر امهات من كتب الجغرافية سماها المكتبة الجغرافية العربية وهي مؤلفة  
من المسالك والممالك للبلخي والمسالك والممالك لابن حوقل واحسن التقاسيم للمقدسي  
البشاري وكتاب البلدان لابن الفقيه والمسالك والممالك لابن خردادبة مع نبذة من  
كتاب الخراج لقدامة بن جعفر والاعلاق النفيسة لابن رسته وكتاب البلدان لليعقوبي  
والتنبيه والاشراف للسعودي وجزءاً مهماً من تجارب الامم لابن مسكويه والعيون والحدائق  
وخلافة عمر الثاني ويزيد الثاني وهشام وشرح قصيدة ابن عبدون لابن بدرون وديوان  
صريع الغواني والشعر والشعراء لابن قتيبة . ونشر ( يونغ ) المشتبه في اسماء الرجال  
للذهبي والانساب لابي الفضل المقدسي ولطائف المعارف للشعالبي والخراج ليحيى بن آدم  
وفتوح البلدان للبلاذري وصحيح البخاري . ونشر ( جو ينبول ) مراصد الاطلاع لعبد  
المؤمن بن عبد الحق والجبال والامكنة والمياه للزمخشري والنجوم الزاهرة في ملوك مصر  
والقاهرة وقصائد المتنبي وشعراء عصره في مدح سيف الدولة ونشر ابنه ( وليم ) التنبيه  
في الفقه الشافعي للشيرازي وكتاب البلدان لابن واضح اليعقوبي ، و ( هوتسما ) زبدة  
النصرة للعماد والاصفهاني وتاريخ اليعقوبي والاضداد لابن الانباري ( وبيت ) لب اللباب  
للسيوطي و ( مورسنج ) طبقات المفسرين للسيوطي . و ( فايرس ) درة الاسلاك في دولة  
الأتراك لابن حبيب و ( فان فلوتن ) مفاتيح العلوم للخوارزمي والنجلاء للمحافظ والمحاسن  
والاضداد له وثلاث رسائل للمحافظ ايضاً و ( آبل ) ديوان ابي محجن الثقفي و ( فان دنبرغ )  
فتح القريب لابن قاسم الغزي و ( جرهااردوس ) النزاع والتخاصم للمقرئزي و ( كوننغ )  
المثانة والحصبة وثلاث رسائل في التشریح للرازي و ( فان ديرليت ) عجائب الهند لبزرگ  
بن شهر يار الرام هرمزي و ( انغلان ) ديوان الحادرة و ( بالتنادلاندور ) الامانات  
والاعتقادات لسعديا بن يوسف الفيومي و ( بير ) تاريخ الزندية لابن عبد الكريم علي  
رضا الشيرازي و ( بيرام ) المسائل في الخلاف بين البصر بين والبغداديين  
ونشر في هولاندة الالماني بن في ارض الحبشة من ملوك الاسلام ومفجمات الاقران  
في مبهمات القرآن للسيوطي وغير ذلك من الكتب النفيسة



# الفيلسوف جون ديوي

JOHN DEWEY

تصدر صحفنا ومجلاتنا العربية طائفة باخبار اوربا واميركا السياسية والاقتصادية، وقد نقرأ فيها احيانا شيئا عن حركتها العلمية، غير انه يندر جدا ان نجد فيها اشارة الى المرحلة الواسعة التي قطعها الغرب عامة واميركا خاصة في ميدان التعليم والتثديب. نقول اميركا خاصة لان ما بذله رجالها من الجهد وما انفقته اهل البر فيها من المال في سبيل التجارب التعليمية والتثديبية الواسعة النطاق ليس له نظير في بلد آخر من بلدان العالم. واذا ذكرنا التعليم هناك فاول زعيم نقيحه اليه انظارنا وتنصرف اليه اذهاننا من غير تردد او تفكير هو الفيلسوف العظيم جون ديوي.

فهو اكبر فيلسوف بلا مراء على قيد الحياة. ولد سنة ١٨٥٩ وتلقى علومه في معاهد اميركا وكلياتها ونال شهادة الدكتوراه في الفلسفة سنة ١٨٨٤ والدكتوراه في القانون سنة ١٩٠٤.

واشتغل بالتعليم ثم قام برحلات كثيرة الى اوربا واسيا واخذت بفلسفة العالم وكبار رجال التعليم فيه، واطلع على كتب التربية والفلسفة في المانيا خاصة، وكان يقوم في اميركا بتجارب علمية عظيمة الشأن في احد المعاهد المتصلة بجامعة شيكاغو.

واذا تصفحنا تاريخ القرن العشرين منذ بدايته الى اليوم رأينا مجالات امريكا وصحفها طائفة بمقالاته الشيقة وافكاره المبتكرة وشاهدنا المكاتب ملاءى بمؤلفاته الشهيرة في التربية والمنطق وعلم النفس والاخلاق والفلسفة. والفينا تأثيره الفعال في معاهد امريكا ونظمها والثورة الفكرية فيها واضمح المعالم ظاهر الاثر.

والفيلسوف جون ديوي لا يجهله احد في امريكا ولست ابالغ اذا قلت في اوربا ايضا. فهو وان كان الآن يشغل كرسي الفلسفة في جامعة من اكبر جامعات امريكا (كولومبيا في نيويورك) وكلية المعلمين فيها خاصة — فان صيته ذائع في كل انحاء العالم المتمدن. فمؤلفاته تزين مكاتب الكليات والجامعات وآراؤه يسير بمقتضاها رجال التعليم وفلسفته من اكبر العوامل التي خطت بامريكا خطوات واسعة الى الامام. وقد حاضره في كثير من اكبر جامعات العالم مدعوا من قبل اصحابها، حاضره في إنجلترا



وفرنسا والمانيا — ثم دعتهُ حكومة اليابان لالقاء محاضرات في جامعة طوكيو ودعتهُ حكومة الصين للغرض نفسه وقد دُعي اخيراً لالقاء محاضرات في جامعة الاستانة في خلال العطلة الصيفية

وفي اثناء اقامتي في نيويورك منذ عامين نشرت جرائد اميركا خطاباً مرسلاً اليه من حكومة السوفييت بروسيا موقفاً عليه من مدام لينين زوجة الزعيم الروسي المتوفى تطالب فيه الفيلسوف ديوي لالقاء محاضرات في لننغراد — ولم يستطع تلبية نداءها حينئذٍ لاسباب سياسية

\*\*\*

وقد كان لي الشرف ان اكون احد تلاميذه في جامعة كولومبيا في نيويورك ولست ابالغ اذا قلت ان الطلبة الذين كانوا يستمعون محاضراته يمثلون معظم بلدان اميركا واوربا واسيا . فالطلبة الذين كانوا يؤمنون الجامعة من الهند والصين وجزائر الفلبين وكوريا واليابان والبرازيل وجميع ممالك اوربا كانوا يعرفون اسم ديوي قبل مشاهدته كما نعرف نحن اسم الرئيس ولسن مثلاً

وكان الطلبة يقدسون الساعات التي يقضونها بين يديه نقديساً . فيجلسون وكأن على رؤوسهم الطير وانظارهم متجهة اليه وافكارهم محصورة في ما يقول لانهم يعلمون جيداً انهم اذا شردوا بافكارهم لحظة واحدة لم يتمكنوا من فهم ما بقي من محاضراته . يجلس على كرسيه في بدء الساعة المعينة وامامه سكرتيرة تدون اقواله — ثم يوجه نظره الى مكان واحد من الغرفة فلا يتحول عنه حتى تنتهي محاضراته — واذا تأملت في وجهه وهو جالس الى مكتبه يحاضر ورأسه مكمل بالشيب الوقور والشعر مدلى على حاجبيه ، تمثل لك الفيلسوف كما نثخيل سقراط او افلاطون او ارسطوطاليس

والطلبة هناك يقولون ان جون ديوي حين القاء محاضراته لا يشرح درساً او يحاضر بالمعنى المعروف انما يفكر تفكيراً عالياً . وهذا القول ينطبق تمام الانطباق عليه لانك اذا فكرت فيه ملياً وهو يحاضر خيل اليك انه يخاطب نفسه او يفكر بصوت مسموع . وهو يترك لطلبيته مطلق الحرية في التفكير والتعبير عن آرائهم ويحترم آراءهم مهما كان الخطأ فيها واضحاً . قيل انه كان يوماً مع زوجته في المانيا فرزقا هناك غلاماً ، وجربا على قوانين البلاد حضر اليها كاتب من قلم التسجيل طالباً منهما استيفاء بعض البيانات عن الغلام المولود . فاجاب ديوي عن جميعها ما خلا واحداً وهو السؤال الخاص بدين الصبي . فسأله



الكاتب عن سبب ذلك فاجاب دبوى لان الطفل لا يعقل ولا يمكن التكهن الآن بالمشهد الديني الذي يختاره في المستقبل . فاصرّ الموظف على استجواب الوالد عن دين المولود ، واصرّ دبوى على ان الطفل في تلك الحالة لا دين له ولو ان أبويه مسيحيان وحسم النزاع بينهما بأن تناول دبوى القلم وكتب في المكان المشار اليه ان الطفل Agnostic اي « لا ادري »

واذا شئت ان نتلقى درساً في الدعة والتواضع والهدوء ودمائة الاخلاق وسلامة التفكير والدقة والتعمق في المسائل واطلاق العنان للفكر والحرية المطلقة والتجرد من قيود العادات والتقاليد — اذا شئت كل ذلك فعاشر الفيلسوف دبوى ولو عن كتب واذا لم تسخّ الفرص لرجال التعليم خاصة وعشاق التفكير والمنطق والفلسفة عامة الاتصال بدبوى مباشرة ، واذا لم نتجّ لهم مطالعة مؤلفاته جميعها ومقالاته البليغة فاني اشير عليهم بان يطالعوا مصنفاته الآتية على الاقل : وهي : —

School & Society	المدرسة والمجتمع الانساني
The Educational Situation	الحالة التعليمية
The Child & the Curriculum	الطفل ومنهج التعليم
The School & the Child	المدرسة والطفل
Moral Principles in Education	مبادئ اخلاقية في التربية
Interest & Effort in Education	الميل والمجهود في التربية
How We Think	كيف نفكر
School of To-morrow	مدارس الغد
Democracy & Education	الديمقراطية والتربية
Reconstruction of Philosophy	اعادة بناء الفلسفة
Articles in Monroe's	مقالاته في دائرة
Encyclopedia of Education	معارف التعليم لمنرو

هذا ولا نياسن اذا صادفت شيئاً من الصعوبة في استيعاب آرائه وما جاء في مصنفاته ، ولا يخطر ببالك ان ذلك ناتج عن جهلك باللغة الانجليزية او عدم نعمتك فيها والاخذ بناصيتها فان اكبر رجال التربية هناك بصروا حون ان فلسفة دبوى وكتاباته



تحتاج الى مجهود وتفكير ويجب التأني في درسها وانعام النظر في مكنوناتها ومدلولاتها

\*\*\*

وقد كان جلُّ أمانى منذ زمن طويل ان اكتب لابناء العربية شيئاً عن ديوى وفلسفته او أترجم شيئاً من مؤلفاته — فاني بعد ما عاشرته زمناً في نيويورك وخبرت منزلته العالية وشهرته الذائعة كان يشجيني وبدهشي ان ارى العالم العربي لا يعلم شيئاً عنه وان الكتاب عندنا مجهولون اسمه

غير انه حداثي الى كتابة هذه الكلمة اليوم ترجمة لاحد مؤلفاته وهي بين يدي الآن أنصفها فأعيد الى ذهني ذكرى استاذي العظيم وآرائه الفلسفية الحكيمة وافكاره السديدة وبعد النظر فيها

هذا الكتاب هو ترجمة مؤلف ديوى المشهور School & Society (المدرسة والمجتمع الانساني) الذي قيل عنه ان كان ابعد المؤلفات اثراً في نهضة امريكا العلمية. فقد امسب فيه ديوى في اقامة الدليل على أن امثل طريقة في التعليم هي جعل مناهج الدرس شديدة الاتصال والارتباط بالحياة ، وان الخروج عن هذه القاعدة يوجد هوة بعيدة وحاجزاً كثيفاً بين تعاليم المدرسة وحقائق الحياة . واثان ان المدرسة هي جزء من الحياة بل الحياة بعينها — ووصولاً لهذه الغاية قسم المؤلف الكتاب الى ثلاثة اقسام رئيسية وهي :

(١) المدرسة والتقدم الاجتماعي

(٢) المدرسة وحياة الطفل

(٣) المجهود الضائع في التربية

ورغم الصعوبة التي يكابدها القارئ في تصيد المعاني من بحر ديوى الطامي فانب الاستاذ الضليع ديمتري قندلفت عضو المجمع العلمي العربي في دمشق قد وفر على القارئ مؤونة التعب ووضع المعاني في عبارة سهلة المأخذ متينة المبنى مع شدة المحافظة على الاصل والمبالغة في اظهار نفسية المؤلف وروحه باجلى صورة

ولا يفوتنا ان نختم كلمتنا بهذه الحقيقة وهي ان النهضة التعليمية في اميركا بل اذا شئت فقل في العالم المتمدن بأسره كان محوراً منذ عشرين عاماً الى خمسين عاماً الاستاذ ولیم جيمس — اما اليوم فيعزى الانقلاب العظيم في روح التعليم ووسائله الى فلسفة الاستاذ ديوى وآرائه

امير بقطر

جامعة القاهرة الاميركية





شلالات نياغرا



جانب من شلال اجوازو



## رحلة الامير محمد علي

الى اميركا الجنوبية

٢

ان من اهم ما في رحلات البرنس محمد علي وصفه ما يشاهده من المناظر الطبيعية ومعاش السكان . وقد وصف في رحلته الاخيرة الى اميركا الجنوبية مشهداً من اعظم مشاهد الطبيعة وهو شلالات اجوازو في بلاد الارجننتين فان شلالات النيل او جنادل النيل لا يزيد ارتفاع كل منها على بضع اقدام واما شلال اجوازو فقال البرنس محمد علي ان ارتفاعه ٧٦٠ قدماً وشلال نياغرا ١٦٠ قدماً وشلال فكتوريا بافريقية ٣٨٧ قدماً . وعرض شلال اجوازو ١٣٠٠٠ قدم وشلال نياغرا ٤٧٠٠ قدم وشلال فكتوريا ٥٣٠٠ قدم . وختم الكلام على هذا الشلال بقوله « اني شاهدت اكبر شلال في الدنيا وقد كان ذلك احدي رغباتي من هذه السياحة »

وكان ذهابه لمشاهدة هذا الشلال محفوفاً بالمشاق والمخاطر وقد قال في ذلك « اني بلغت من العمر احدي وخمسين سنة وقمت بسيارات متعددة ووجدت في اوقات خطرة وسط بلاد اليابان والصين وسيبيريا وغيرها ولكنني ما شعرت بمثل هذه المخاوف والمخاطر فاني ما كنت اقرأه في الجرائد من حدوث العواصف والامطار والاعاصير ووجودي وسط غابات كبيرة بعيداً عن كل مواصلة ومساعدة من الحكومة او الناس كل ذلك مما زادني تأثراً لانه لو استمرت تلك الامطار على شدتها وسقطت بعض الاشجار الضخمة فسدت السبل لساعات الحال وتأخرنا عن ادراك الباخرة ولبثنا في انتظار عودتها عشرة ايام اخرى تقامي فيها ما تقامي »

\*\*\*

واهم المشاهد التي شاهدها في البرازيل المكان الذي تربى فيه الافاعي ويستخرج سمها ويصنع منه ترياق يشفي من لدغ الافاعي وهاك ما قاله في هذا الصدد :

« وفي الساعة الثانية والنصف بعد الظهر من ١٩ يونيو الماضي جاء مندوب الداخلية واخذني في سيارته ليمررنا على حديقة « البوتنتان » وفيها مدرسة للتعليم على طريقة باستور ذلك العالم الفرنسي الشهير . وهذه الحديقة شهيرة في الدنيا بالثعابين وبالمصل ضد



التسمم الذي يستخرج منها . رافقنا وكيلها لغياب مديرها وهو شاب تونسي الاصل فارانا في الاول مكاناً مقسماً ثلاثة اقسام كل قسم تحيط به مياه وسور لثلاث ثقلت منه الثعابين « في القسم الاول انواع الثعابين السامة وقد دخل طبيب لابسا في رجله الطول ذلك » ويده عصي ملتوية من طرفها فاخرج الثعابين كلها واحداً واحداً ليرينا اشكالها المتنوعة وقد شرح لنا ان ثعابين البرازيل في هجومها على شخص او حيوان لا يمكنها ان تتجاوز في وثبها أكثر من ثلث طولها بمعنى انها لا تستطيع ان تتعدى الركبة وعلى ذلك فالاشخاص اللابسون جزم الخيالة ( السواري ) والواضعون « طوزلكا » على سيقانهم لا يخشون بأساً من عض هذه الثعابين . وبعد ان تفرجنا على خمسة عشر جنساً من هذه الثعابين السامة امر الوكيل بأن يُمسك أحدها لاجراخ السم من فيه فقبض الطبيب الذي كان هناك على ثعبان من رأسه وضغط على قفاه ففتح فاه فاختذ الوكيل بيده طبقاً من البلور وأدخله في فم الثعبان وبواسطة ملوق من حديد ضغط على الكيس المملوء مما فخرج من النابين الكبيرين سائل السم وحينئذ قال لنا ان من هذا السائل يُعمل المصل ضد التسمم . وكل شخص في البرازيل يرسل الى ادارة هذه الحديقة اربعة من الثعابين يعطى انبوبة من المصل المذكور مجاناً وبهذه الكيفية يستخرج السم من الثعابين كل خمسة عشر يوماً . وفي الحديقة الآن ٨٠٠ ثعبان

« والقسم الثاني يحتوي على الثعابين غير السامة قصدنا اليه فوجدنا هذه الثعابين اكبر من الاولى حجماً ومنها ما هو مبطن . ويقال ان الثعابين التي لا تكون سامة هي الثعابين التي تخرج دائماً في الليل او التي تميل الى تسلق الاشجار . ثم توجهنا لرؤية حيوان صغير مشابه لسنجاب كبير وهو من الجنس المسمى « اسكونس » وهذا الحيوان لا يتأثر من عض الثعابين السامة ولكي يدافع عن نفسه من اي شخص او اي حيوان اقوى منه يخرج من بدنه ريحاً كريهاً فيبتعد عنه المعتدي عليه . وهو من الحيوانات التي تغذى من الثعابين . ولكي يرينا الطبيب ذلك اتى بثعبان طوله نصف متر وتركه مع هذا الحيوان فكان الثعبان يعضه مراراً حتى في فيه ولكن الحيوان لم يظهر عليه أدنى تأثر او تألم واخيراً تأهب ليأكله وحتى ثبت لنا الطبيب ان هذا الحيوان يأكل الثعابين اخذ يجر الثعبان امامه والحيوان يتبعه لا يفارقه . واخيراً اخذ بطوح به في الهواء والحيوان قابض عليه حتى تركه له فأكله » والقسم الثالث هو المتحف توجهنا لزيارته فرأينا به ثعباناً كبيراً شديد الزرقه قيل لنا انه من الثعابين التي تأكل الثعابين السامة . وهنا اراد الطبيب ان يجرب ايضاً تجربة



امامنا فألقى بثعبان كالاول في الطول وليس في الغلظ واطلق احدهما على الآخر فالتفت الثعبان الازرق على الثعبان السام واخذ يضغط عليه حتى خنقه ثم شرع في اكله مبتدئاً من رأسه وفي خمس دقائق ابتلعه برمته

« ولقد أراني كذلك ثعباناً صغيراً لا يتجاوز طوله الشبر وجلده مخطط بخطوط حمراء وسوداء ويقال انه ضعيف البصر ولكنه أشد ممّا وافتك من كل ثعابين البرازيل ولم يوجد حتى الآن ترياق لسمه ولما كان نادر الوجود ضعيف النظر كان الضرر منه قليلاً » ورأينا سيقاناً مصنوعة من الشمع تمثل عضات الثعابين فالعضة السامة تكون جرحاً ذا ثقبين غائرين وغير السامة تكون جروحاً سطحية طويلة

« وشاهدنا كذلك اربعة نماذج من العنكبوت كل واحد منها يحجم اليد

فالاول — يتغذى من الضفادع والخنافس وغيرها

والثاني — لا يتعمد على الحيوانات الداجنة

والثالث — يهجم على الانسان وهو سام كالثعبان

والرابع — يأكل الحشرات الصغيرة

ولقد كنا في غاية الابتهاج والانشراح من زيارتنا لهذه الحديقة الشهيرة في العالم كله اذ اتيت لنا فرصة عظيمة لنا لرؤية ما رأينا . اما المتحف فكان نظيفاً والعناية به على اكل ما يكون كاحسن المتاحف باوربا

\*\*\*

ووصف مموه حديقة النباتات في ريودي جانيرو قال ما ملخصه : وفي الساعة العاشرة جاء سفير انكلترا ليرافقني الى حديقة النباتات وكانت قد صدرت اوامر الحكومة الى رئيس الحديقة لكي يكون في انتظارنا ولكننا لم نجد احداً لدى وصولنا لان الحديقة بابين دخلنا من احدهما وكان هو ومعاونوه في انتظارنا عند الباب الآخر . ولما كانت الحديقة عظيمة الاتساع لم نتمكن من مقابلتهم

وشاهدنا في هذه الحديقة اشجاراً ضخمة يزيد عمر الشجرة منها على مائة سنة ومررنا في طرقات مزروعة على جانبيها باشجار تشبه الاشجار التي يسميها المصريون « بصاقز » وارتفاع الشجرة منها ٣٥ متراً وشاهدنا اشجار نخيل جذوعها سنجابية اللون لكثرة الرطوبة والامطار . ومن اشجار النخيل التي رايتها انواع لم ارها في غير هذه الجهة . والغريب ان يكون في هذه الحديقة اشجار كثيرة وازهار قليلة



## السرطان وما عرف عنه

٢

ان المباحث الجديدة في الامراض تردها الى نوعين مختلفين الواحد سببه جراثيم خاصة به تسببه مثل السل والحصبة والدفتيريا والتيفويد اذا دخلت جراثيم مرض منها جسم انسان اما لاختلاطه بانسان مصاب به كما في الحصبة او بابتلاع مادة فيها من جراثيمه كما في التيفويد او بوصول الجراثيم من الهواء الى جرح في بدنه كما في الجروح الصديديه . وهذه الامراض يمكن ايصالها الى بعض الحيوانات ايضاً على سبيل الامتحان . والنوع الثاني غير مسبب عن جراثيم خاصة به بل عن حالة في العضو الذي يصاب به كأمراض القلب والكليتين والبول السكري وهذه الامراض لا تنتقل من انسان الى آخر بالعدوى ولا من الانسان الى الحيوان اي انها ليست من الامراض المعدية . وقد يكون للمكروب يد في اضعاف العضو فيصير معداً للإصابة بها ولكن المكروب لا يكون مسبب الإصابة . والحقيقة ان اكثر هذه الامراض التي من النوع الثاني مجهول سببه ولا نستطيع احداثه بالامتحان كما يحدث في الانسان . وقد ظهر من البحث ان السرطان ليس من النوع الاول ولا من النوع الثاني فهو ليس معدٍ اي لا يمكن نقل عدواه من الانسان الى الحيوان ولا من نوع من الحيوان الى نوع آخر مع ان انواع الحيوانات الفقرية معرضة كلها له ولكن يمكن نقله من حيوان الى آخر اذا كانا من نوع واحد وهذا النقل يكون باخذ بعض الخلايا المصابة بالسرطان وتطعيم جسم حيوان آخر بها فتستمر تنمو كما كانت تنمو في الجسم الذي نقلت منه من غير ان تنتقل العدوى منها الى غيرها من خلايا الجسم وذلك اشبه شيء بتطعيم الاشجار او بنقل عائلة من الناس من بلد الى آخر . واذا نزع بعد ذلك من الجسم الذي نقلت اليه بقي سليماً كما كان اولاً . وقد ثبتت هذه الحقيقة الآن كل الثبوت وعليها يتوقف الشفاء من السرطان اذا نزع كله قبلما تنتشر جراثيمه في البدن

ثم ان نقل جراثيم السرطان من جسم الى آخر مهد السبيل للبحث عن تأثير العلاجات المختلفة فيه فظهر ان ليس لنوع الطعام فعلاً يذكر ولكن ظهر من جهة اخرى انه يمكن جعل جسم الحيوان غير صالح لنمو السرطان فيه اذا نقل اليه . والبحث جارٍ الآن في ذلك عسى ان تكون منه فائدة علاجية



اما كيف يتولد السرطان في جسم الحيوان فقد ابنا فيما كتبناه سابقا في هذا الموضوع علاقة الخنافس والجردان به فقد وجدوا ان الجردان تصاب بالسرطان اذا اكلت نوعا من الخنافس وان هذه الخنافس يكون فيها نوع من الدود الصغير فاذا اكلت الجردان هذه الخنافس ابتلعت معها ما فيها من هذه الديدان فتدخل معدها وتولد فيها اوراما سرطانية . والمرجح انها تولد هذه الاورام بالاحتكاك والتهيج المستمر . وقد تناول هذا الموضوع عالمان يابانيان فوجدا بالامتحان ان التهيج المستمر في جلد الحيوان يولد فيه نموًا سرطانياً فانه اذا وضعت نقطة من القطران على جلد فارة او ارنب وكرر وضعها في المكان نفسه مرتين او ثلاثا كل اسبوع مدة بضعة اشهر تولد مكائها نموًا سرطاني بسبب التهيج المستمر ومن هذا القبيل فعل اشعة الراديوم وما يصيب بعض الغزاليين ومنظفي المداخن ومستخرجي اصباغ الانيلين وآكلي لحم الخنزير المصاب بدودة التريخينا

هذه الفواعل المختلفة تشترك في انها تهيج خلايا الجسم حيث تقف فاذا تغلب الجسم عليها زالت وزال اثرها من غير ضرر والا اتلفت بعض خلاياه فيتحول البعض الآخر عن مجراه الطبيعي اي يكسر القيود المشار اليها في الجزء السابق ويصير سرطانا . وهذا العمل بطيء جدا يتناول من اربعة اشهر الى ثمانية في الفيران وعمر الفارة نحو ثلاث سنوات فالمدة الكافية لتولد السرطان فيها تبلغ تسع عمرها الى ربعه وعلى هذا القياس يكون الوقت الكافي لتولد السرطان في الانسان من عشر سنوات الى ٢٥ سنة او اكثر وبذلك يعلل تأخر ظهور السرطان الى الكهولة والشيوخه

ثم ان التهيج المستمر لا يحدث السرطان في كل احد فقد ظهر من الامتحان في فيران كثيرة عرضت لنوع واحد من التهيج بالقطران فظهر السرطان في بعضها سريعا وفي بعضها بطيئا ولم يظهر في البعض الآخر مطلقا . وهنا مجال للبحث عن الاسباب او الحالات التي تقي الجسم من فعل التهيج . ومما علم بالامتحان حينئذ انه اذا ظهر سرطان في حيوان بفعل التهيج ثم نزع ذلك السرطان منه قل تأثره بذلك المهييج . ويظهر لنا ان ذلك يطلق على الانسان ايضا اذا عملت له عملية جراحية ازيل بها النمو السرطاني كله . واما يحدث من عودة السرطان احيانا فسيببه ان دقائقه تكون قد انتشرت في الجسم في غير النمو الذي ازيل . وبعض الباحثين آراء اخرى في اصل السرطان وكيفية تولده . والمجمع عليه الآن المثبت بالامتحان وجوب المبادرة الى نزع الورم السرطاني حالما ينتبه له اذا ثبت انه ورم سرطاني . لأن هذا الاثبات ليس بالامر السهل ولا بالامر المتفق عليه ولذلك لا يزال البحث جاريا



## الاحتفال بتكريم شوقي

ومختارات مما قيل فيه

شغلت حفلات تكريم شوقي اسبوعاً كاملاً (من ٢٩ ابريل الى ٦ مايو) فكانت اشبه شيء بمؤتمر عربي عام حضرته وفود الاقطار العربية واشتركت فيه اشتراكاً فعالاً بما تلاه اعضاؤها من الخطب والقصائد وبما حملوه من الهدايا الثمينة كشجرة نخل صيغت من الذهب على قاعدة من الكهرباء تتدلى منها عشاكيل اللؤلؤ بعث بها سكان البحرين او كقلم ذهب مرصع ارسله اديباء بومباي

وكانت فاتحة الحفلات حفلة الاوبرا في الساعة الخامسة من يوم الجمعة ٢٩ ابريل حضرها جمهور كبير من العلماء والادباء والوزراء والنواب والصحافيين وبعث اليها جلالة الملك مندوباً خاصاً من لدنه هو صاحب العزة احمد حسنين بك امين جلالته الاول . وخطب فيها احمد شفيق باشا رئيس لجنة التكريم والسيدة احسان احمد مندوبة عن الاتحاد النسائي المصري والاستاذ محمد كرد علي مندوب دمشق واسعاف بك الناشيبي مندوب فلسطين وانشد كل من شبلي بك ملاط مندوب لبنان و خليل بك مطران وحافظ بك ابراهيم قصيدته . وكان مسك الختام قصيدة المخنفل به فاناب عنه في انشادها الاستاذ توفيق دياب

ثم توالى الحفلات في دار الجمعية الجغرافية وغرفة الجمعية الاقتصادية والجامعة المصرية ومدرسة المعلمين العليا ودار النادي الموسيقي الشرقي وتيارتو حديقة الاز بكية ودار الرابطة الشرقية وكازينو سراي الجزيرة وكرمة بن هاني وهي دار الشاعر المحتفى به بالجزيرة . وكانت تتلى فيها كلها مباحث علمية او ادبية قيمة وقصائد ينوه بها اصحابها بالثناء على المحتفى به وبوجوب تعزيز اللغة العربية حتى تصبح رابطة قوية تضم الامم العربية وقد اتصل بنا ان كل المباحث والقصائد التي تليت في الحفلات المختلفة ستجمع وتطبع في كتاب على حدة وعليه فقد اكتفينا فيما يلي باختيار نخب من بعض القصائد التي تليت من قصيدة شبلي بك ملاط

يا شاعر الشرق المحلق نظرة      فلقد بعثت الى سماك خطابي  
أمريت بين المشتري وعطارد      وترك لي عيني واسطرلابي



وطوبت زرقاء الكواكب ساجماً  
لك في النجوم وفي البسيطة دولة  
لنزلت مصرأ والحجاز مكرماً  
وحملت من لبنان ارواح الصبا  
اثر الطيوب روائحاً وغواديأ  
ونزعت من بردى جمان عقوده  
ورجعت اروي ما يلاقي حاجب  
والشعر ما حفظ الرواة لشاعر  
مترسل في نسجه، مترصن  
متدافع كالسيل فيه موقع  
بذء الاوائل جدة ومعانيأ  
بين الجداول والعباب تفاوت  
باخي وروحي لابن هاني كرمه  
لايني علي الانوار في عنقودها  
وقف الملوك ببائها ووددت لو  
ما اكرم الدنيا علي لو انني  
وعبأت من ذهب البراع حقائي

من لي بسايج نسرك الجواب  
يا لينني فيها من الحجاب  
وحلات بغدادأ على ترحاب  
ربأ النسيم بعنبر وملاب  
من شعر شوقي في فم الميزاب  
حليأ لجيد سكينه ورباب  
في دولة الشعراء والكتآب  
اوحث اليه هياكل الارباب  
طلق القوافي راصد وثاب  
وتر الشواعر دافع جذاب  
ومشي برونقه على الاتراب  
شتان بين جداول وعباب  
مسكية الشفحات والاعتاب  
ولنا العصير معتقأ بنجواني  
تبر التراب بها يكون ترابي  
راعت كوكبها امام الباب  
وملأت من ماس البديع وظابي

### من قصيدة خليل بك مطران

قبس بدا من جانب الصحراء  
ارنوا الى الطور الأشم فاجنلي  
حيث الغامة والحكيم مروءع  
دكناء مثقلة الجوانب رهبة  
حتى تكلم ربها فتمزقت  
وتنزلت احكامه في لوحها  
جاءت هدى للعالمين وبددت

هل عاد عهد الوحي في سيناء<sup>(١)</sup>  
ايماض برق واضح الائمة  
ارست وقوراً ايما ارساء  
مكظومة النيران في الاعشاء  
بين الصواعق في سنى وسناء  
مكتوبة آياتها بضياء  
ليلاً تطاول دهره بهداء

(١) اشارة الى انتخاب شوقي بك عضواً في مجلس الشيوخ المصري عن دائرة سيناء



اترى العناية بعد لاي هيات للشرق منجاة من الغناء  
فانج في لوح الوصايا جانب خال لمؤتلف من الايصاء  
وتخلفت بين الرمال مظنة لتفجر في الصخرة الصماء  
قد آن للعاشين في ظلماتهم حقبا خروجهم من الظلماء  
واقي لميمون النقيبة منهم ابراء زمناسم وري ظاء  
ان لم يقدم فائد ذو مرة والبأس قد ينجي من البأساء  
هل من بشير او نذير ملهم متبين منهم مكان الداء  
يهديهم سبل الرقي ملائما لزمانهم وطرائق العلياء  
الشاعرية لا تزال كعهدنا بعد النبوة مهبط الايحاء  
والصوت ان ندع الحقيقة صوتها والنور نور خيالها الوضاء

\*\*\*

في مصر ينشد من بنيتها منشد وصداه في البحرين والزوراء  
لا يوقظ الاقوام الا شاعر غرد ينبه نائم الاصدااء  
كلا وليس لها بخار خالص كفخارها بتوانع الشعراء

### من قصيدة حافظ بك ابراهيم

امير القوافي قد اتيت مبايعا وهذي وفود الشرق قد بايعت معي  
فغن ربوع النيل واعطف بنظرة على ساكن التهرين واصدح وابدع  
ولا تنس نجدا انها منبت الهوى ومرعى لها من سارحات وترع  
وحي ذرى لبنان واجعل لتونس نصيبا من السلاوى وقسم ووزع  
ففي الشعر حث الطامحين الى العلا وفي الشعر زهد الناسك المتورع  
وفي الشعر احياء النفوس وريها وانت لري النفس اعذب منبع  
فنبه عقولا طال عهد رقادها وافئدة شدت اليها بانسع  
فقد غمرتها محنة فوق محنة وانت لها يا شاعر الشرق فادفع  
وانت بمحمد الله ما زلت قادرا على النفع فاستنهض بيانك وانفع  
وخذ يزمام الشرق وانزع باهله الى المجد والعلواء اكرم منزع  
وقفنا على النهج القديم فاننا سلكنا طريقا للهدى غير مهيع



ملأنا طباق الارض وجداً ولوعة  
وملت بنات الشعر منا موافقاً  
واقوامنا في الشرق قد طال نومهم  
تغيرت الدنيا وقد كان اهلها  
وكان يريد العلم غيراً واينقاً  
فاصبح لا يرضى البخار مطية  
وقد كان كل الامر تصويب نبلة  
ونحن كما غنى الاوائل لم نزل  
عرفنا مدى الشيء القديم فهل مدى  
لدى كل شعب في الحوادث عدة  
فيا ضيعة الافلام ان لم نقم بها  
اتمشي به شم الانوف عداته  
عزيز عليه يا بني الشرق ان يرى  
واعلامه من فوقه غير خفق  
وكيف يوق الشر او يبلغ النى  
فان كنت قواً لا كريكاً مقاله

بهند ودعد والرباب و بوزع  
بسقط اللوى والرقمتين ولعلم  
وما كان نوم الشعر بالمتوقع  
يرون متون العيس البن مضجع  
متى يُعَيها الايجاف في البيد تظلم  
ولا السلك في تياره المتدفع  
فاصبح بعض الامر تصويب مدفع  
نفني بارماح وييض وادرع  
لشيء جديد حاضر النفع ممتع  
وعدننا ندب التراث المضيع  
دعامة ركن المشرق المتزعزع  
ورب الحى يمشي بأنف مجدع  
كواكبه في افقه غير طلع  
واقلامه من تحتها غير شرع  
على ما ترى من شمله المتصدع  
فقل في سبيل النيل والشرق او دع

### من قصيدة الامير شكيب ارسلان

صناعة الشرق الذي نبراته  
في كل حرف من حروف يراعه  
ماحل بالاسلام بأس ملة  
ببدي فظاعتها ويوسع هولها  
كانت قصائده لبعث بلاده  
وأرى الليالي لا تعز أمة  
كم اثبت التاريخ في صفحائه  
ضلت لعمرى في الحياة قبيلة  
والعرب لا تبدأ يجمع جموعها

تجلى المشارق عندها غماها  
وتر يثير سرورها وبكاءها  
الأ ورجع شعره اصداءها  
وصفاً ويذكر داءها ودواءها  
صوراً اراد من البلى احياءها  
ان لم يكن سواسها شعراءها  
انما غدا انشادها انشاءها  
لم تصطبب افعالها اصماءها  
الا سمعت نشيدها وحداءها



ناشدت شعري ان يفي بمودتي      وارهُ يحجز ان يجي كفاءها  
 ادعو فلا يأتي الذي ارضى به      والشعر ان تجد النفوس رضاءها  
 والشعر ما رسم الضمائر نائلاً      منها الكنائن نالجا احناءها  
 والشعر ما ترك المعاني مثلاً      فتكاد تلمس بالاكف هباءها  
 وهناك نفس مرة ما تأتلي      تملي علي من العلا اهواءها  
 ان لم تجدني في العجاجة اولاً      نكرت علي ثلاثها وثناءها  
 وفرت يا شوقي السباق على الوري      برياسة بات السباق وراءها  
 نتقطع الاعناق عن غاياتها      حتى الاماني لا تحوم حذاءها  
 تالله اعطيت الرياسة حقها      وعقدت حبوتها وثلث حباءها  
 وبذت اهل العبقرية كلهم      وبززت جنة عبقر اشياءها  
 لما رأيتك قد نزلت قلبها      القيت عني دلوها ورشاءها

### من قصيدة الاستاذ انيس المقدسي

صداح وادي النيل كم من مهجة      في الشرق قد رفقت على نغماته  
 يشدو فيهزج في الشام نسيه      وتغرد الاطيار في جناته  
 ويميد لبنان الرفيع مهلاً      فيضوع نشر الارز في سرواته  
 ويثور في صدر العراق صباة      يعلو بدجلة فيضها وفراة  
 متدفقا بين المدائن والقرى      ومضارب الاعراب في فلواته  
 واذا الحجاج سعى لمكة قاصداً      ركن الحطيم يعج في صلواته  
 فهناك في الحرم المقدس نشوة      تسري فتعقب في جميع جهاته  
 من نهج برده بفوح عبيرها      مسكية النفحات من فتحاته

\*\*\*

الشرق في شوقي غدا متوثق الـ      حلقات بعد الوهن في حلقاته  
 متداني الاطراف موصول العرى      متلازماً بالرغم من نزعاته  
 ان كان فرق اهله اهواؤهم      جهلاً وساد الخلف في ساداته  
 او كان في شتى المذاهب بينهم      ما يوقد النيران في ساحاته  
 فبشعره احيا النفوس وساقها      في منهج العليا الى غاياته



وبه اضاء لكل سار كوكب متألق يجلو دجى ظلماته  
 لغة اعاد لها الشباب براعه ومما بها للنجم في وثباته  
 لله احمد شاديا يشدو لنا نغم العلى فنشور من نغماته  
 يشدو لنا المجد القديم محركا فينا هوى ابطاله وكناته  
 مجد بنسائه بناته ثم انقضى والدهى يمضي بالبنا وبناته  
 شوقي فتى الادب الصميم وحامل ال علم القديم يهز لدن قناته  
 يمشي شباب العرب تحت لوائه مترنخ الاعطاف في مكراته

### من قصيدة المحتفى به احمد بك شوقي

موكب الشعر حرك المتنبى في ثراه وهز من حسانه  
 شرفت مصر بالشموس من الشر ق نجوم البيان من اعيانه  
 قد عرفنا بنجمه كل اُفق واستبنا الكتاب من عنوانه  
 لست انسى يدا لاخوان صدق مخوفي جزاء ما لم اعانه  
 رب سامي البيان نبه شائني انا اُسمو الى نباهة شأنه  
 كان بالسبق والميادين اولى لو جرى الحظ في سواء عنانه  
 انما اظهروا يد الله عندي واذا عوا الجميل من احسانه  
 ما الرحيق الذي بذوقون من كز مي وان عشت طائفا بدنانه  
 وهبوني الحمام لذة سجع أين فضل الحمام في تحنانه ؟  
 وتر في اللهاة ما للغني من يد في صفائه وكيانه

\*\*\*

رب جار تلتفت مصر نولي ه سؤال الكريم عن جيرانه  
 بعثني معزيا بماقي وطني او مهنئا بلسانه  
 كان شعري الغناء في فرح الشر ق وكان العزاء في احزانه  
 قد قضى الله ان يوئلفنا الجر ح وات تلتقى على اشجانه  
 كما ان بالعراق جريج لمس الشرق جنبه في عمانه  
 وعلينا كما عليكم حديد تنزى الليوث في قضبانه  
 نحن في الفكر بالديار سواء كلنا مشفق على اوطانه



## هوديني الساحر

من أشهر من عرف بالسحر والشعوذة في هذا العصر هوديني الاميركي المتوفى حديثاً الذي اتى من ضروبهما ما ادهش الابصار وخطب الالباب غير انه لم تجمع به قدرته العجيبة الى الادعاء بما ليس فيه بل كان من ممدوح صفاته انه اقر بان اعماله السحرية جميعها تجري بمقتضى النواميس الطبيعية المعروفة . ولم يقف عند هذا الحد بل انه شهر حرباً عواناً على المدعين بالباطل والقائلين بمناجاة الارواح واماط اللثام عن كثير من خزعبلاتهم وقد بدت فيه علامت موهبتة الخارقة منذ نعومة اظفاره . وذاع صيته على مر الزمن فما لبث ان سمي ملك الاغلال لاشتهاره بالتملص من اي غل تصفد به يده . فلم يبق مكان من اماكن التمثيل في اميركا الا اعتلاه آتياً من ضروب الخيل ما تعجز عن ادراكه الافهام . ثم غادر اميركا الى اوربا سنة ١٩٠٠ فقصده سكونلاند يارد محل البوليس السري الانكليزي فلم يدع شرطته غلاً من الاغلال الا كبلاه به فانفلت منها جميعاً بمهارة طيرت ذكره في عرض البلاد وظل في اوربا ستة اعوام يتنقل في عواصمها ويحير الناس بحذقه المتناهي في التملص من القيود والاصفاد

ثم عاد الى اميركا فاذا ذكره قد سار في الآفاق وشهرته قد ملأت البلاد . وكان اتجاه افكار الناس اليه وازدياد اقبالهم عليه نية فيه ما كن من قواه العجيبة واستنفذه للابداع في اتيان القرائب . فعادر عام ١٩٠٨ خدعه اليدوية الى ما هو اخطر منها واعز منالاً . فكان يجلس في وعاء مملوء ماء لا يدخله الهواء موضوع في صندوق حديدي مقفل . فلا يلبث ان ينجو منه في هنية وجيزة

ومن خوارقه التي لم يتوصل احد الى اظهار مكنونها اختراقه الجدران المتينة . فطالما فعل ذلك على مرأى الجماهير من سكان نيو يورك ومن لجنة ترقيب اعماله لمنع الاحتيال . فكان يشيد جداراً من الآجر في منتصف المسرح قاسماً اياه الى قسمين بحيث يرى الحضور كليهما . فبعد ان تفحص اللجنة الجدار ولتحقق عدم وجود باب سري او وسيلة اخرى تمكنه من اجنيازه يبادئها هوديني الى الوقوف حيال الجدار ثم يوثق بستار طوله نحو ست اقدام و يوضع حول هوديني ويقام ستار آخر ملاصق للجدار من الجهة الثانية . فلا يكاد هوديني يلوّح بيديه من فوق الستار الاول هاتفاً « ها أنذا هنا » حتى يتبع



ذلك بقوله «والآن قد انتقلت» فيزاح الستار الاول فلا يوقف له على اثر . ثم يزاح الستار الثاني فاذا به هناك يسم على رأى الجموع المحتشدة المتخيرة . وهذه الحيلة قد حيرت كل من شهدها حتى ان اعظم المشعوذين انفسهم بعد ان راقبوا هوديني يجتري الجدار مراراً على هذا المنوال اقرتوا بعجزهم عن اظهار خفاياها

وللمشعوذين في اميركا جمعية تضم منهم نحواً من الف وخمس مئة . وجميع هؤلاء يعترفون به ملكاً عليهم . ويروى انه في احدى حفلات هذه الجمعية السنوية نصب عموداً بين كرسيتين تبعد الواحدة عن الاخرى قدمين ونصف قدم . ثم اوماً الى احدهم ان يمشي بين الكرسيتين فاعترف بعدم استطاعته ذلك لاعتراض العمود دون مبتغاه . فالح عليه هوديني فلبى متردداً وسار حتى اتى الكرسيتين فمشى بينهما قاطعاً العمود كأن لم يكن هناك . فاجتظ السحرة عيونهم وفغروا افواههم دهشاً واستغراباً ومن خوارقه التي اشتهر بها انقلاته من اناء الماء المخنوم . فكان بعد ان تكبل يده ورجلاه تكبيلاً محكمًا بدلى رأساً على عقب في اناء زجاجي ضيق مملوء ماءً . ثم يسحب الحبل المستخدم لارتاله ويختم الاناء ختماً مضبوطاً فيبنا هذا حاله اذا به ولم يمض نصف دقيقة قد عاد الى المسرح طليق الاطراف والماء يقطر منه

ومن مظاهر حذقه ان شرطة ديترويت عروه مرة من ثيابه واوثقوا يديه وراء ظهوره بالاغلال الفولاذية وقيدوا رجله عند الركبتين بالسلاسل الحديدية ثم غادروه في جرة من الفولاذ او صد بابها ايصاداً محكمًا . فلم يلبث ان نجا

ومنذ سنين احدث هوديني ضجة عظيمة في مدينة نيويورك إذ جرّ دمن ثيابه وحبس السجن في جنوب المدينة وجعل اصحابه يطوفون بالسجن حذراً من افلاته . فما مضى ربع ساعة من الزمن حتى راح يدعوهم على التلفون من فندق في منتصف المدينة حيث ظهر مرتدياً ثيابه رغمًا عن ان المسافة بين المكانين وحدها يستغرق اجتيازها اكثر من الوقت المذكور

ولهوديني مؤلفات جمّة في السحر والشعوذة وما يلف لهما وانما يغلب على ظن البعض ان هوديني فارق هذه الحياة دون ان يخلف ما يستدل منه على استمرار حيله العجيبة . كما انه لم يتوصل احد من مناضيه الكثيرين الى ادراك كنه خوارقه ومنها ما قد مضى عليه عشرون سنة دون ان يستطيع احد فكّ مشاكه ومن هذا القبيل افلاته من قفص الحديد الذي كان قد حبس فيه قاتل الرئيس غارفيلد في سجن واشنطن . وليست حيله في الافلات من السجن والتخلص من القيود لتفاس بالعجائب التي حير العقول بها في اواخر سنيه



ومما هو حريّ بالاعجاب والثناء ان هوديني ما استخدم قط قواه الغريبة للشر  
والرذيلة والتضليل بل كان دائماً يناوئ الباطل ويكافح الدعوى الفارغة بكل ما اوتي من نبوغ  
وقوة . يحكي ان مجرماً نجح من السجن وقصده راجياً الخلاص من اغلال كانت تكبل يديه فما  
كان من هوديني الا ان سلمه الى اولي الامر رافضاً ما عرضوا عليه من المكافأة

ومما يروى عنه انه زار مرة جزائر فيجي اثناء سياحته حول الارض . فشهد الفيجيين  
يفوضون في البحر وراء قطع النقود التي كان يطرحها السياح لهم في الماء . ثم يطفون  
والقطع في افواههم مدعين انهم التقطوها باسنانهم . فانكر هوديني عليهم دعواهم ذاهباً  
الى انهم كانوا يتناولون النقود بايديهم ثم ينقلونها بخفة الى افواههم . وتأيداً لرأيه طلب  
الى احدهم مباراته في هذا المضمار فلم يسعه الا التلبية . فقيدت يده ويدا هوديني ثم  
غطسا في الماء يقتفيان اثر قطعة ذهبية . فتملص هوديني وهو وسط الماء من قيوده والتقط  
القطعة ووضعها في فيه ثم اعاد القيود الى يديه كما كانت وعلا فوق الماء . اما الغواص  
الفيجي فعاد بالخيبة الممزوجة بالدهشة والحيرة

وقدم نيو يورك احد المشعوذين وادعي انه يستطيع البقاء في تابوت مغموس في الماء  
ساعة كاملة . فنازله هوديني في الرابع من اغسطس الماضي فلما اقبلا بتباريان في هذا  
الميدان لم يستطع ذلك المشعوذ البقاء في الماء اكثر من تسع عشرة دقيقة . واما هوديني  
فانه ظل فيه تسعين دقيقة . وكان ذلك المشعوذ يدعي ان فيه قوى خارقة للطبيعة . واما  
هوديني فانه كشف طمته واظهر للآ ان كل امرئ يقوى على ذلك باستنشاق الهواء  
المحصور في التابوت انفاً صغيرة لتخللها فترات استبقاءً للاكسجين مدة طويلة

والحرب العوان التي شهرها هوديني على الدجالين والقائلين بمناجاة الارواح اثارت عليه  
ثائر كثيرين كما انها احكمت روابط الصداقة بينه وبين كثيرين يعجبون به ويشيدون  
بذكرو . ومن جملة الذين اخلصوا له المودة السر آرثر كوان دو بل الشهير مؤلف شرلوك  
هولمز فقد كانت تربطهما اواصر الصداقة المتينة رغمًا عن اختلافهما العظيم من حيث  
الاعتقاد بمخاطبة الارواح

ومن الادلة الساطعة على الاثر الخالد الذي خلفه هوديني في نفوس الاميركيين كونهم  
قد صاغوا فعلاً من اسمه وادرجوه في معاجهم وهو هودن (houdinize) بمعنى  
تملص من القيود والسجون وما اشبه

ابراهيم دادا



## تاريخ التعليم والتهديب في الصين

على ذكر ثورتها والحرب الدولية فيها

طريقة التعليم التي اساسها الحفظ والتلقين وشحن الذاكرة بمختلف المعلومات هي طريقة الامم التي لم تؤت نصيباً وافراً من الحضارة وهي بصفة خاصة طريقة الامم الشرقية التي لا تزال على بعض حالتها الفطرية الاولى . وسنصف على سبيل التمثيل طريقة الصينيين التي لا تزال رائجة عندهم الى يومنا هذا وهي طريقة سداها الحفظ والتلقين ولحمتها التقليد والمحاكاة ، طريقة عقيمة في التعليم والتهديب كانت من جملة العوامل التي اعاقت هذه الامة الكبيرة العدد عن النهوض والتقدم . وطريقة الصينيين في التربية والتعليم هي طريقة المحاكاة والتقليد فهم يعبدون الاسلاف ويمجدون طرائق تفكيرهم في كل شيء و يطلبون الى النشئ محاكاة الاسلاف في اسلوب الانشاء الكتابي الذي عليه مدار التعليم عندهم. ويحمل بنا ان نهد بكلمة في لغة الصينيين حتى يسهل فهم الموضوع لان اثنان فهم اللغة الصينية القديمة هو اساس التعليم في بلاد الصين

من المعلوم ان اللغة العربية او الفرنسية او الانكليزية مجموعة اشارات تمثل اصواتاً هي احرف الهجاء فيها ومنها تتألف المقاطع والكلمات والجل اما اللغة الصينية فاشارات او صور كل اشارة او صورة منها تمثل فكرة او معنى او رأياً. فاللغة الصينية ليست من اللغات المعروفة باللغات الصوتية وانما هي معنوية او فكرية الاشارات والصور ولذلك فيها من الاشارات بقدر ما فيها من الافكار او المعاني واشاراتها كالارقام الحسابية كل منها تفيد معنى بمجرد رؤيتها وعدد هذه الاشارات حسب اجماع اهل العلم ( ٢٥٠٠٠ ) اشارة عدا الاشارات المهمة او غير المستعملة وعدا المترادفات . واذا حسبنا الاشارات التي تختلف معانيها باختلاف طريقة التلظ بها اشارات مستقلة زاد عددها الى ( ٢٦٠٠٠٠ ) واذا عرفنا انه لا بد من حفظ هذه الاشارات كما تحفظ حروف الهجاء في اللغة العربية او غيرها من اللغات المعروفة لنا والمتداولة بيننا حكمنا بان مهمة التليذ الصيني مهمة شاقة ولو قدرنا الاشارات ذات المعاني بالتقدير الاقل وهو ( ٢٥٠٠٠ ) . على ان المستعمل بالفعل من هذه الاشارات نحو خمسة آلاف اشارة وهو مجموع ما في كتبهم المقدسة التسعة التي يجب حفظها ومحاكاة انشائها. وطريقة الكتابة في اللغة الصينية شاقة لان عندهم من الخطوط ستة انماط ممايزة تعلم الكتابة بها كلها واكثرها. وما ينبغي ذكره ان ما يتعلمه التليذ الصيني



في المدرسة من اللغة وما يلزم بحفظه ومحا كانه منها لا اتصال بينه وبين اللغة التي يتكلم بها فكأنما يدرس لغة بائدة كلغة طسم وجديس او لغة حمير او اللغة اللاتينية او اليونانية القديمة . وليس لافعال اللغة الصينية صيغ تعين الزمن او تعين نوع الفعل اهو مبني للعلوم او مبني للجھول اشراطي هو او فعل امر . كذلك لا يستنبط من الاسماء ذاتها هل هي مؤنثة او مذكرة ام مفردة ام مثناة ام جمع . وهل هي فاعلة لحدث او واقع عليها حدث الخ وانما يعرف كل ذلك عندهم بموقع الاشارة بين غيرها من الاشارات او بالتلفظ بها على نحو مخصوص مثل غن - او مدي - او وصل - او فصل - او ادغام - او اشباع - الخ فبساطة علم النحو والصرف في اللغة الصينية تزيد في صعوبته ويجعل تعلمها على التليذ عبئا ثقيلا ولا يستطيع طالب اللغة الصينية ان يكون ذا اسلوب ادبي بليغ في انشاءها الا بعد درس طويل ممل سده الحفظ ولحمة التقليد والمحاكاة

﴿ ادب اللغة الصينية ﴾ يثبت لنا النظر في آداب اللغة الصينية وطريقة الاستفادة منها ان التهديب والتعليم في الصين قائمان على اساس لغوي فضلا عن ان لغة التعليم الصينية لغة بائدة اي لا تشبه اللغة الدارجة في الكلام والاستعمال الا قليلا فان الطالب حين يدرسها لا يفهم منها شيئا . والتليذ الصيني الذي يدرس على هذه الطريقة يشبه بتليذ مصري نطالبة بان يحفظ غيبا مقطعات شعرية او نثرية من اللغة التركية دون ان يفقه لها معنى ونشترط عليه ان لا يخطئ حرفا او يغفل اشارة . انه يردد ما يحفظه بالتكرار كأنه اسطوانة تدور على ( الفونوغراف ) . ومجموع الكتب المقدسة في الصين المؤلف بالغة الادبية البليغة لا تزيد على مجموع صور القرآن الكريم وهي الأبعضا تتضمن فصولا في آداب السلوك والمعاملات الادبية من آثار كونفوشيوس فيلسوفهم وحكيمهم الشهير ونلاميده واصحابه وتابعيه وهي اساس الديانة الشائعة في الصين . وبينما نجد ديانة البوذيين والطاويين ( نسبة الى الفيلسوف طاو الذي ولد سنة ٦٠٤ ق.م ) تبحث في شؤون فلسفية بعقل وحكمة نجد الديانة الكونفوشية قد شغلت برسم خطط في الآداب الاجتماعية والسياسية وسلوك الافراد وامتازت عليها بانها اساس التعليم والتهديب في بلاد الصين كلها

﴿ عمل المدرسة ﴾ ينحصر في اتقان معرفة الالوف المؤلف من الاشارات الصينية قراءة وكتابة وفي حفظ نصوص الكتب الدينية التسعة واقوال شراحها والبحث فيها وتحليلها احيانا كل ذلك لغرض واحد هو محاكاة الاسلوب البليغ المكتوبة به

﴿ القراءة ﴾ يعكف التليذ مدى سنوات عدة على حفظ الاشارات المدونة في



سلسلة من الكتب لا يزيد عددها على ستة وثالث هذه الكتب الستة يعرف بالالفية لأنه  
 يحتوي على الف إشارة ليس بينها اشارتان متشابهتين شكلاً أو معنى ولكنها مرتبة بحيث يتم  
 بها حصول وزن وقافية أو روي مخصوص . ومتى حفظ التلميذ هذا الكتاب تمت له معرفة  
 جانب كبير من الاشارات التي تألف منها اللغة الصينية المدرسية ولكن درس هذا الكتاب  
 اشق واصعب من ممارسة اللغة العربية او احدى اللغات الافرنكية اضعافاً مضاعفة .  
 واذا قيل ان تعب التلميذ الصيني يعوّض بما يجنيه من المواعظ والحكم في اثناء الحفظ والدرس  
 كان الجواب ان تلك الفائدة تأتي عرضاً وهي ضئيلة في جانب عنائه ووقته  
 وكما يبدأون في المدارس الاولى بتلقين التلميذ آيات من كتبهم المقدسة يشروعون  
 بعلومه أيضاً الخط والكتابة واذا علمت ان الاشارات الصينية كبيرة العدد معقدة التركيب  
 كما تقدم وان الفروق بين اشكالها طفيفة جداً علمت صعوبة الكتابة عندهم وان كتابة  
 اللغات الاوربية او العربية بالنسبة اليها عبث اطفال . الا ان النجاح في الامتحانات الصينية  
 الرسمية يتوقف على ما يصيبه الطالب من انقار الخط كما يتوقف على حفظه وحسن محاكاته  
 لأسلوب القدماء . وفي التعليمين الاولين والابتدائي قل ان تكون هناك صلة بين ما يقرأه  
 التلميذ الصيني وما يكتبه فالاشارات التي يلزم الطالب بمحاكاتها في الكتابة لا تكون عينه  
 قد وقعت عليها من قبل ولا يفقه لها معنى ولا يجني من حصة الخط اية فائدة تعينه في دروسه  
 الاخرى وقل ان يكتب تلميذ ما يمكن ان يفهمه الا اذا وصل الى درجة الانشاء والتحرير  
 انقار الأدبيات \* التعليم العالي في الصين ينحصر في استظهار الكتب المقدمة  
 التسعة استظهاراً جيداً وما يليها من الشروح والتعليقات المذيلة بها وهنا يلزم الطالب بفهم  
 المعنى بل باكثر من فهم المعنى يلزم بمحاكاة الصيغة وتدبر الاسلوب . ومدة هذا التعليم العالي  
 غير محدودة وانما يفرغ الطالب منه بالنجاح في الامتحان الحكومي الذي يفضي بالطلبة  
 الناجحين الى المناصب الرسمية . وكثيراً ما يفني الطلاب زهرة عمرهم من صباهم الى ان بدرتهم  
 المشيب من غير ان ينجحوا في الامتحانات او يفوزوا من المناصب بطائل . وتروى حوادث  
 عجز فيها الطالب عن النجاح في الامتحان وعجز ابنه وحفيده من بعده الكل شبوا وشابوا  
 دون بلوغ المأمول والكل افنوا اعمارهم في دراسة شاقة عملة طويلة لا طائل تحتها  
 الانشاء البليغ \* ولتتمكن من تقليد اسلوب البلغاء المتقدمين ترى الطلاب لا  
 يكتبون بحفظ المتن والشروح بل بدرسونها جميعاً درساً جيداً فاذا بلغ الطالب الصيني  
 هذه الدرجة فكأنه جاز اشق امتحان وشهد له بالعلم والمعرفة فبلغ غاية ما يبلغه العقل



البشري من أشرف المراتب واسماها . واذ كانت غاية الغايات في ذلك النظام التعليمي تربية هذه القدرة على انشاء مقالات تحاكي اساليب المتقدمين في لغة بائدة فاحر بذلك النظام التعليمي في بلاد الصين ان يقارن بالاسلوب الذي جرت عليه الكليات الامريكية والانكليزية في حمل التلاميذ على استظهار الشيء الكثير من بليغ الكتابات اللاتينية واليونانية ثم محاكاتها بانشاء مقالات من اقلامهم . على ان هناك فرقاً بين الصينيين والانكليز او الامريكيين فهو لاء جعلوا هذا التعليم وسيلة واولئك جعلوه غاية وموضوع الكلام القديم البليغ في اللغة الصينية تافه وعلى الضد من ذلك ما كتب باللغة اللاتينية او اليونانية فانه سام جليل متنوع ملؤه الحكمة والآراء الطريفة

✽ المدارس ✽ المدارس الاولى التي يدرس بها المنهج الموصوف آتفاً منتشرة في كل قرية صينية تقريباً ومثل هذه المدارس القروية الاولى يقوم كيانها على تبرع المحسنين ويُعَلِّم فيها اما طلاب رُسبوا في الامتحانات الراقية او اساتذة حصلوا على الاجازات الدنيا ولم يجدوا عملاً في دوائر الحكومة — وليس للمدارس عندهم دورٌ خاصة بالمعنى المفهوم لدينا بل قد تكون المدرسة في اي محل او غرفة خالية بمنزل من المنازل او دار من دور العبادة او منعطف او زقاق محجوب عن السماء . واليوم المدرسي طويلٌ يستمر العام كله من غير اجازة صيفية او مسامحة طويلة والاساتذة والتلامذة يكادون ينقطعون عن العالم فينفقون كل اوقاتهم في الدرس والتعليم فلا لعب ولا ترويح عن النفس لان في ذلك عاراً وشناراً . ومع ان اجور المدارس الاولى القروية طفيفة فان الاقبال عليها ضعيف لان الصينيين يعتقدون ان الامل بالانتقال من المدرسة الاولى الى التي ارقى منها ضعيف وان الامل بالانتقال من هذه المدارس الى ما هو ارقى منها اضعف وان النجاح في الامتحانات العالية واحراز ما يترتب على ذلك من المناصب دونهُ خطر القتاد . لذلك قلَّ اقبالهم على المدارس الاولى بصفة خاصة وعلى معاهد التعليم بصفة عامة وكانت لذلك النظم التعليمية القديمة في بلاد الصين من اسوأ واخسر ما عرف عن نظم التعليم في الماضي والحاضر . فالأكثريّة الساحقة من الراسبين في الامتحانات لا يعود عليهم ما حصلوا من علم او انفقوا من وقت باقل فائدة والتعليم الصيني لا يؤهل صاحبه الا لتقلد منصب حكومي فاذا لم يحصل عليه فلا يشتغل بغير التعليم الا اذا عرض نفسه للاحتقار والازدراء ولذلك اندفع كل الخائبين الى وظائف التعليم فكانت عندهم حقيرة غير موفورة الرزق

حسين لبيب — ناظر مدرسة الخامسين



## رأي فلكي جديد

الى الامير ابراهيم بن عياد خطبة علمية نفيسة في المعهد العلمي المصري يوم ٢ مايو الماضي جاء فيها على رأي فلكي جديد نلخصه فيما يلي :

ان الشمس لا تشع في كل الجهات مقادير متعادلة من النور والحرارة والكهربائية بل يختلف مقدار ما تشعه باختلاف اجرام السيارات التي تكون على مقربة منها واجتماع هذه السيارات او تفرقها او باختلاف مجال الجذب بين الشمس وتوابعها لان الاشعة على اختلافها تخضع لقوة الجذب كأنها اجسام مادية على ما ثبت في مذهب اينشتين لا يشذ عن ذلك الا اشعة اكس واشعة غاما والراجح ان شذوذها سببه نقصير مقاييسنا عن قياس انحرافها اذ لا يعقل ان تكون سرعتها اقل من سرعة النور ولا تخضع خضوعه لقوة الجذب ومتى اقتربت الارض بالمشتري كان مجال الجذب بين الارض والشمس على اقواه فيكون ما يتصل بالارض حينئذ من نور الشمس وحرارتها وكهربائيتها اكثر مما يتصل بها عادة وهذا الاقتران يحدث مرة كل اثني عشرة سنة

من الامور المعروفة لدى علماء الفلك والظواهر الجوية ظهور كلف كبيرة على وجه الشمس مرة كل ١١ سنة او ١٢ تحدث في جو الارض اضطرابا ظاهرا . ومن الغريب ان تاريخ اقتران المشتري بالارض يتفق مع تاريخ ظهور هذه الكلف . فقد اقتربت الارض بالمشتري سنة ١٨٩٢ وسنة ١٩٠٣ وسنة ١٩٢٥ وكان ظهور الكلف على اكثره سنة ١٨٩٣ و ١٩٠٤ و ١٩٢٥ وهذه المطابقة تؤيد الرأي السابق

كذلك نرى ان النجوم المتغيرة يختلف مقدار ضيائها بين آن وآخر اختلافا كبيرا فبينما يكون احدها من النجوم من القدر الرابع او الخامس تراه وقد ضعف حتى صار من القدر العاشر ويستطاع لتليل هذا الاختلاف في بعض النجوم المتغيرة بوجود تابع مظلم يدور حول النجم المنير فيكسفه حينما يتوسط بيننا وبينه . على اننا لا نستطيع لتليله كذلك في نور سائر النجوم المتغيرة لان المدة التي تنقضي بين معظم ضياء النجم واقله لا تنطبق على مدة دوران جرم مظلم حوله . ولكن يستطاع لتليله بالرأي الذي ذكرناه وهو ان بعض التوابع التي تدور حول نجم من النجوم تجتمع في دوراتها فتجذب من اشعة النجم الذي تدور حوله ما يصف هذا الاشعة في جهة اخرى . فآنا يكون الاجتماع بحيث يكون انجذاب الاشعة نحونا فنرى النجم على ابهى سنائه وآنا يكون في الجهة المقابلة فنراه على اقل ضيائه



## المباحث الطبية في الجذام

الجذام مرض مكروبي عُرف من زمن بعيد وذكره الافدمون سنة ١٥٠٠ قبل المسيح ومرادي ان احصر الكلام الآن في مباحثي وتجاريبي وطريقي الخاصة في العلاج وزرع باشلس هنسن وكيف اتضح لي وجود مكروبات مرافقة له

بدأت مباحثي في الجذام والسل الدرني سنة ١٨٨٧ وقد جرّبت تجارب كثيرة في الارانب وخنائير الهند والماعز والكلاب وبعد تلقيح تلك الحيوانات من مواد المجذومين بطرق مختلفة لم يظهر على احدها اعراض الجذام

ولكن لدى تلقيح القرد والجوز ظهر في الاول حول انفه وفيه اصابة جلدية اشبه بالاكريميا وظهر في الثاني بطة في الحركة ثم سقط الشعر في بعض النقط . ولما شرّحتُ الجرذ وجدتُ في الطحال والكبد نقطاً درنية متعددة . ثم لقيتُ جرذاناً سليمة من الدرن فظهرت فيها الاعراض السابقة . وبخفيف الدرن وتلقيح جرذان اخرى سليمة بها لم يظهر فيها شيء من هذا . لدينا اذاً دليل على ان القردة والجرذان قابلة للعدوى وأنه يمكن انتقال هذه العدوى بالتلقيح من الجرذان المصابة الى السليمة وان الباشلس الجاف لا ينقل العدوى وقد شاهدت من سنة ١٨٨٧ حتى الآن ٨٦ اصابة من جهات مختلفة منها ١٣ من لبنان و ١٦ من دمشق ( بيت المجذومين ) و ٥٧ من القطر المصري . ومن هذه الاصابات ٣٢

اصابة اصلها من الابوين و ١٢ من الجد و ١٠ اصلها عدوى و ٣٢ لم يعرف سببها حدوث الجذام \* ثبت لي من مباحثي انه يحدث اولاً بالارث وثانياً بالعدوى فالارث ينكره البعض لانهم لم يشاهدوا اطفالاً ولدوا مجذومين ويقولون ان الموروث هو الاستعداد للاصابة بهذا المرض لاغير

من المعلوم ان للامراض اصولاً وجراثيم تتولد منها وان الحي لا يولد الاً من الحي وكثيراً ما نشاهد امراضاً معدية وغير معدية يمكن انتقالها بالارث وبعض الامراض التي يصاب بها الابوان تنصل الى نسلهما بالوراثة وان الامراض الوراثية بطيئة الظهور . وباشلس الجذام يوجد في المنى والخصيتين والدم فعدم مشاهدة اطفال ولدوا مجذومين لا ينفي انتقاله بالارث وقد ثبت مما تقدم ان ٣٢ اصابة اصلها من الابوين و ١٢ من الجد و ١٠ انتقلت بالعدوى

لو فرضنا ان الاثنين والثلاثين الذين اخذوا الجذام من والديهم انما اتصل بهم في اثناء



وجودهم معهم ومخالطتهم لهم فكيف اتصل بالاثني عشر الذين اخذوه من الجد وكانت ولادتهم بعد وفاته بمدة طويلة . وقد شاهدت مجذوماً سليم الوالدين ولكن عمه والدة توفيت بالجذام قبل ان يولد بمدة . وشاهدت مجذوماً آخر من ابوين سليمين وعمه مريض وله اولاد سليمون ومقيمون معه فكيف تحطى المرض اولاده وظهر في ابن اخيه وقد حضر لعيادتي في ٢٩ ابريل سنة ١٩٢٢ اشاب لبناني عمره ٢١ سنة اخذ الداء من والده وخاله اللذين سبق وشاهدتهما في لبنان . توفي خاله قبل ولادته بمدة وتوفي والده وكان عمره سنتين وظهر عنده الداء بعد وفاة والده بنحو ١٦ سنة وبناءً على ذلك اقول ان الاستعداد عند المجذومين هو مكون اصول الداء ( التي لا يمكن مشاهدتها بالمكروسكوب ) ومقاومة الجسم وعند وجود احوال موافقة لظهورها وحصول سبب متم يظهر الداء . ومن هذا القبيل حضرت لعيادتي في ٦ يوليو سنة ١٩٢٦ مجذومة من دمياط سنها ٢١ سنة ظهر فيها المرض بعد ما اصبحت بحسب النفاس وكان والداها سليمين لكن ابنة عمه والدتها توفيت بالجذام من زمن بعيد فكيف اتصل بها الداء ؟ هل الاستعداد ولد عندها باشلاس هنسن ثانياً العدوى — وينكر بعض الباحثين انتقال الجذام بالعدوى لانه كثيراً ما نرى زوجة صحيحة الجسم تسكن مع زوجها المريض او زوجاً سليم البنية يسكن مع زوجته المريضة مدة طويلة من غير ان يصاب احدهما بالمرض وبقيم كثيرون من المجذومين مع اقاربهم وزوجاتهم من غير انتقال العدوى من المصابين الى الاصحاء وامثال ذلك كثيرة ان ما ذكر لا ينفي العدوى وانتقالها من شخص الى آخر . فباشلاس الجذام ضعيف وسريع التلف ولا يعيش خارج الجسم والمكروب الجاف لا ينقل العدوى لكن الرطوبة تساعد على حفظه الى ان تأتينا احوال موافقة لظهوره . والعدوى تصل من الجلد اذا كان فيه جرح او وخز او لسع بقعة او قملة او برغوث انما يلزم ان تكون المسافة قريبة بين مكان المكروب ومكان الجرح او اللسع . وقد تحصل العدوى عن طريق الجهاز الهضمي بواسطة الماء كولات الملوثة حديثاً اذا كانت الاعضاء غير سليمة وعن طريق جهاز التنفس . وقد شاهدت انتقال العدوى من الزوج الى زوجته في دمياط ومن الزوجة الى زوجها في دمشق ( حادثتين ) ومن الوالدة الى ولدها في رشيد

والعدوى متسببة عن باشلاس اكتشفه هنسن سنة ١٨٧١ وهو يشبه باشلاس السل شبيهاً تماماً في الشكل والتلوين وقد تبين لي من مباحثي انه يرافق باشلاس هنسن مكروبات اخرى تظهر في الزرع كما سيأتي . فما تقدم يعلم ان الارث والعدوى يحدثان المرض



أحيانا لا يحدثانه أحيانا أخرى وهذا دليل على ضعف الباشلس ومقاومة الجسم له  
 \* أنواع الجذام \* ثلاثة وهي الدرني والنفطي والعصي ومن المشاهد ان العصي  
 يشترك غالباً مع الجميع وأحيانا توجد الانواع الثلاثة مشتركة  
 \* التشخيص \* أولاً بفحص الدم ( طريقة فاسرمان ) ثانياً بالبحث الميكروسكوبي  
 لكل من الدرني والسائل الدموي المأخوذ من الدرني ( بانوبية شعوية ) والسائل المصلي  
 المأخوذ من جسم المريض بعمل فقايع محل الداء تحتوي على كمية كبيرة من باشلس هنسن  
 \* العلاج \* استعملوا في علاج الجذام المركبات الزرنيقية والزبقية وزيت  
 الشولوجرا ومركبات الاحماض الدهنية المستحضرة من زيت الشولوجرا وفي الاخيرة  
 تحصلوا على بعض نتائج محسوسة ولكن غير شافية

وأما طريقة علاجي التي توصلت بها الى فائدة او أدت الى الشفاء فهي :

اولاً استعمال حبوب مركبة من كلوريد الذهب ١٢ سنتيجرام

٥ جرامات Styrax liquide

ستيراكس

» ٣

حلتيت

تصنع خمسين حبة تؤخذ حبة كل يوم ثم يزداد ما يؤخذ يومياً حتى يصير اربع حبوب  
 وبعد انتهاء الخمسين حبة يستريح المريض مدة عشرة ايام ثم يعاد كالاول وهكذا  
 ثانياً حقن المريض تحت الجلد باوتوكسين نمرة ١ ونمرة ٢

ثالثاً حقن المريض بمصل مأخوذ من دم المريض او من دم القرد كما يأتي

( اوتوكسين نمرة ١ مركب من مصل مأخوذ من جسم المريض ) بعمل فقايع محل  
 الداء بمحراق او بثافي اكسيد الكربون ( ٣ جرامات ومن سيرم فسيولوجيك ٢ جرام  
 ) ( محلول ملح الطعام ) ومن ٢٥٠٠ مليون باشلس هنسن المأخوذ من درن الجذومين ومن  
 ملليجرام فرمول بوضع في انبولة واحدة ويعقم في حمام ماريه على درجة ٥٦ مدة ثلاثة  
 ايام كل يوم ساعة

اوتوكسين نمرة ٢ مركب من سيرم فسيولوجيك ٢ جرام ومن ١٠٠٠٠٠ ملاين  
 مكروب من نوع ستافيلوكوك وستربتوكوك ودبلوكوك وباشلس هنسن المأخوذة من  
 الزرع انوبية واحدة ويعقم كالسابق )

\* سير العلاج \* يحقن تحت الجلد بانبولة اوتوكسين نمرة ١ وانوبية نمرة ٢  
 وبلي ذلك راحة يوم ومكداً. ويمكن زيادة الحقن الى ٢ من نمرة ١ و ٢ من نمرة ٢ فاذا حصل



ارتفاع في الحرارة جعلت الراحة يومين. وبعد عمل عشرين حقنة يعطى راحة للمريض عشرة أيام ثم يفصد ويؤخذ مقدار من دمه قدر احتمال ثم يفصل المصل من الدم ويملاً بانبول كل انبول ٣ سنتيمترات مكعبة وملتيجرام فرمول ويقم كالسابق ويستعمل حقناً بين الجلد والعضل او غرزاً في العضل حقنتين في الاسبوع مع مداومة الحقن بالاونوفكسين مرة ١ ومرة ٢ واعطاء المريض راحة بعد عمل ١٥ حقنة مدة عشرة ايام

ويمكن تكرار فصد المريض انما بعض المرضى لا يحتملون الفصد فيمكن حقنهم بمصل مأخوذ من دم القرد بعد تلقيح وعمل اربعين حقنة له من اونوفكسين مرة ١ ومرة ٢

**النتيجة** بعد الحقنة يحصل احياناً احمرار مع ورم محلها بعد ٢٤ ساعة وحياناً ترتفع الحرارة الى ٣٨ او اكثر ونذر ان ترتفع الى ٤٠ مع حصول تهيجات عصبية متقطعة ورد فعل ويحصل لبعضهم قيء بعد عمل الحقنة بست ساعات او بعد ٢٤ ساعة. والتسكين يظهر بعد ٢٤ حقنة فالقروح تحسن والدرن يلين ويحمر. بعضه ينصف الجسم والبعض الآخر ينفجر ويخرج منه سائل مصل مدم ومادة دهنية ولدى فحص السائل يشاهد ان المادة المائية محيطة بالباشلس وان المادة الدهنية تحتوي على قليل من الباشلس وكذلك يقل عدده في الدرن ثم تزول مهاكة الجلد وتلونه ويعود الحس ثم يحصل الشفاء الذي يختلف حسب نوع المرض ومدته واسهل الجميع العصبي ثم النفطي ثم الدرني وهو اعسرهما على الشفاء ومدة المعالجة من ستة اشهر الى سنة مع الراحة والنظافة واستعمال الحمامات الساخنة والاغذية الجيدة السهلة الهضم ومراعاة الامساك

**زراع المكروب** لم يتمكن الباحثون حتى الآن من زرع باشلس هensen وقد استعملت لزراع وسطاً مخضراً من دم الجرذ وطحاله ومن المادة الدرنية المأخوذة من درن المجذومين وخالوز

بعد وضع الوسط المذكور في انبوبة الزرع يوضع عليه مقدار من السائل المصلي المأخوذ من جسم المريض (يعمل فقاع محل الدرن) ومقدار من دم المجذوم ومن السائل المدم المأخوذ من الدرن بواسطة انبوبة شعرية ومقدار كاف من السائل المخضر من طحال الجرذ ويوضع في فرن درجة حرارته ٣٦ درجة ونصف درجة وبعد ١٥ يوماً يظهر باشلس هensen فيترك في الفرن مدة شهرين او اكثر مع ملاحظة جفاف السائل لانه متى جف يموت الباشلس ولزرع المكروبات المرافقة له يوضع في انبوبة ثانية محتوية على الوسط المذكور درنة نظيفة حال قطعها من جسم المريض وتوضع الانبوبة في الفرن كالسابق وبعد اربعة



ايام يظهر ستافيلوكوك وستربتوكوك وديلو كوك ( فينقل كل واحد وحده لتخصير  
اوتوفكسين نمرة ٢

واختم مقالتي بشكر حضرة الدكتور ستاماطو بولو الذي لهُ الفضل العظيم بمساعدتي  
في ابجاثي البكتريولوجية وزرع المكروبات والتحضيرات اللازمة وسأعقب مقالتي هذا بابجاثي  
في السل الدرني وطريقة تخصير المصل ضد السل  
الدكتور لويس الحاج

## بَابُ الْمُنَظَرِ الْمُنَظَرِ

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناه رغيباً في المعارف وانهاضاً للهمم وتشجيعاً  
للذهان. ولكن المهدة فيها يدرج فيه على اصحابه فنحن براء منه كله. ولا ندرج ما خرج عن  
موضوع المقتطف وبراى في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والنظر مشتقان من اصل  
واحد فنناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق. فاذا كان كاشف اغلاط  
غيره عظيماً كان المعترف باغلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قل ودل. فالمقالات الوافية مع الاجاز  
يستخار على المطولة

### الادب ومنزلته في الحياة

حضرة الفاضل محرر المقتطف الاغرة

السواد الاعظم على ان الادب ليس الا اداة للتسلية والتسرية عن النفس ، ولذا  
فهم لا يطلبون من الاديب الا ان يكون بمنزلة المهرج او البهلوان الذي يسرك بشكاته  
وحر كانه ولكن لا يعنيتك ان يبق في ذهنه اي اثر مما سمعت له او رأيت . ولعلمهم في هذا  
معدورون اذ لا يكلفون انفسهم بنصب العكوف على الآداب العالية الرزينة التي تحتاج  
في تفهمها الى جهد من النفس ليس بالقليل ، وطبع صاف تصحبه حساسية شديدة ونفاذ  
بصيرة. في الحق ان الادب هو في الصميم من الجد فهو درس تلقنه الامة عن طريق الكتاب  
او الشاعر الذي ببسط تارة ويقبض اخرى وبيكي آناً وآونة يضحك . ونقص بالادب  
ادب الشاعر او الكاتب الذي يصور الامة تصويراً صادقاً فيريها وجهها الحقيقي ويرقفها  
على مواضع الملاحاة واقبح فيها فيزيدها استرسالاً في الاولى وتنفيراً من الثانية كما هو شأن  
وظيفته . فيكون لها آثر بمنزلة الطبيب الحاذق الذي يعرف اين يكمن الداء وكيف  
يكون منه الشفاء



ولقد وفق الى شيء كثير من الصدق والاصابة من جعل الادب المشكاة التي يستنير بضوئها من يتوخى فهم حياة امة فهما قريباً من الصواب. وذلك لان الادب الفحل الذي دخل في الادب ونفذ الى سويدائه فمهد الى درس الحياة درساً دقيقاً لا يسعه الا ان يلم بجميع نواحيها من علم وسياسة ودين واجتماع الى غير ذلك مما يتكون من مجموع تاريخ الامة الحقيقي الذي يبين منزلتها من العمران. ومن هنا لم يكن لينزل هوميروس وفرجيل ودانتي وشكسبير والمتنبي والمعري واضرابهم من فحولة الشعر الا لان كلا منهم يصور عصرًا خاصاً وبيئة معينة بشعره الذي يعكس معاني الحياة وشكولها المتباينة، وما يعجز اتم العجز عن تصوير غير الادب الفذ. لتحقيق هذا اذا درسنا حياة الاغريق في عصر جاهليتهم — عصر السذاجة والبساطة الطبيعية — واذا درسنا شعر هوميروس، وقابلنا بين نتيجتي درسنا وجدنا وقتئذ من دواعي التشابه واسباب الائتلاف ما يستثير عجبنا وبعث الدهشة فينا ويوهنا ان هوميروس كان ينظر الى الحياة الاغريقية نظرة، لما كان ينظم اشعاره، والى هذه الاشعار نظرة. ومثل هذا قل في كل شعر يملك صاحبه من سلامة الطبع وقوة التصور بعض ما يملكه هذا الشاعر

قال الدكتور هيكل « نفس الكاتب وما تفيض من تفكير هي التي نلقي على ما يكتب اما رداءً بالياً او قشيباً. وهي ما دامت قوية تجتمع لها الصفات التي تجعلها ممثلة لعصر خاص أو بيئة خاصة »

هذا هو الادب من حيث هو تاريخ للامة. والآن وقد وضح لدينا بعض الوضوح ما للادب من جليل المقام وعظيم المنزلة باعتباره تاريخ للامة وسجل لحوادثها فلنجتهد في الكشف عما له من منزلة واثر في افق الحياة العالمية في مختلف العصور والامكنة

نظرة الى حياة الامة الاغريقية ومثلها الى حياة الامة العربية في عصر بداوتها تجعلنا لا نتردد في الاعتراف بهذه الحقيقة وهي : — ان نهضة مادية لم نقم الا على اثر نهضة ادبية تقدمتها فعبدت مسلكها وخطت سبيلها. فالشاعر في هذا العصر كان في كلتا الامتين الممثل الحقيقي لنوع ثقافتهما، والميسم الذي يوسم بشعره تهذيبهما والوعاء الذي يبي حكمتهما وودع فيه وحيمهما وفلسفتيهما. وفي هذا العصر كان الشاعر هو الذي يخطط للامة مثلها الأعلى فيسير بها الى حيث يريد. وقد بلغ من تقديس الامتين للشاعر ان احداهما كانت لا تنهى الا بغلام يولد او شاعر ينبح، وان الثانية كانت تصفر اكليل الغار للمبرزين من الشعراء



والآن لنا ان نسأل هل كان ممكناً ان تقوم حضارتا اليونان والعرب اللتان سحبتا ذيل النسيان على كل ما تقدمهما من حضارات ، واللذان انشأنا امثال سقراط وافلاطون وارسطو وفيدياس وديمستينوس وفيليب والاسكندر وابي بكر وعمر وخالد وعمر ومعاوية ، لو لم يبق هوميروس وبندار وامرو القيس وزهير والنابعة ؟ كلا . ويكفي للتوثق من ذلك ان نذكر ان النهضة الاوربية لم نفع الا على اثر اكباب الاوربيين على دراسة ادب اليونان والرومان وفلسفتهم وآثار النابيين منهم مما بعث في نفوسهم تطلعاً الى المثل العليا التي اخذوا يتلمسون الطريق اليها كل شعب بحسب استعداد وامياله . ففي ايطاليا وفرنسا نشأ الميل الى دراسة الادب الاغريقي والروماني دراسة متقنة فنية . وفي المانيا وانكلترا نحت النهضة نحواً دينياً . وقد اقبل المصريون واليابانيون في مستهل نهضتهم على العلوم المادية لان الاستعمار الاوربي داهمهم مداهم لم تدع لهم سبيلاً للسير بهذه النهضة سيراً طبيعياً . واعتقد انه لولا الاستعمار الاوربي لما بدأ المصريون واليابانيون الا بدراسة الآداب الاوربية ثم بعدها يعطفون على العلوم بعد ان يكونوا قد هيموا والتربة لنامها نماء مضطرباً . ولكن ما فات مصر يحكم ضغط الاستعمار قد اخذ يعود اليها بالجهود الصحيحة التي يبذلها الآن بعض رجالها في ميدان الادب . أما اليابانيون فليس لنا معرفة حقيقية عنهم ولكننا ما نخالم الا نأحين هذا المنحى ايضاً

هل للادب مساس بالحياة العملية المادية ؟

هذا سؤال لا نجد لنا مناصاً من الاجابة عنه لما قام في اذهان الكثيرين من انه لا مساس للادب بالحياة العملية اليومية . ورائدهم في ذلك ان الامة اليونانية ، على علو كعبها في الآداب والفنون ، وبالرغم من انها ما زالت استاذ العالم فيهما ، لم تبلغ مبلغاً في الصناعة يتكافأ وما بلغت في هذين الفنين . وبعبكسها الامة الفينيقية والامة المصرية اللتان مع انعدام الادب في احدهما وتخلّف في الاخرى عن الادب اليوناني قد حازتا قسطاً وافراً في الصناعة لا يداني . وجوابي عن هذا السؤال هو ان الامة اليونانية كانت بطبيعتها فنانة يساعدها على ابراز هذه الخلة الاحوال الجوية والدين وطبيعة البلاد التي كانت مهبة للتجارة . ولعلنا نتمكن من توضيح هذه المسئلة توضيحاً اتم لو نظرنا الى اثر النهضة في اممي البرتغال والاسبان . فهاتان الامتان بالرغم مما أصاب النهضة في بلادهما من محكمة التفتيش وغيرها قد اوجدت هذه النهضة في بلادهما اثراً مادياً وهو الاهتمام بالتجويل في الجار وكشف الاقطار المجبولة للعثور على موارد للرزق جديدة ، فقام



منها المستكشفون العظام ورادة الاقاليم الذين عادوا الى بلادهم يحملون مفايح التجارة وامرارها ، فانها تلى على البلادين ميازيب الثروة مما سبب احتفاظها بالسيادة في اوربا زمناً ليس بالقليل

ومما يزيدنا رسوخاً في هذه العقيدة ان كثيراً من ارباب السياسة واصحاب الاعمال ، وهم من ينتظر ان يكونوا ابعدا ما يكون عن الادب ، كانوا ادباء قبل ان يكونوا ساسة وقبل ان يشتهروا بالحياة العملية . فبركس وشيشرون ووليم پت وذررايلي وروزفلت ولينين وغيرهم من سياسيي العالم الافذاذ كانوا يضربون بسهم وافر في الادب . وروتشلد وفورد هذان الرجلان خير مثال يمكن اتخاذه لاثبات ذلك اذ انه بالرغم من انهما كهما في شؤونهما المالية والصناعية يجدان من الميل والاستعداد والوقت ما هو كاف لوضع الكتب ونخب ان نتعرض في ختام هذه الرسالة الى مسألة اخرى اساء البعض فهمها وهي ان الادب لا يستدعي جهداً بقدر العلوم المادية . من طبيعة وكيمياء ورياضة وغير ذلك . وليس ادل على قصر نظر من زعم هذا الزعم من تاريخ الامة اليابانية التي بلغت في بضعة عقود من السنين مبلغاً في العلوم المادية رفيعاً ، فانها كادت ان تلحق بارقي الامم الاوربية في هذا المضمار . ولكن بالرغم من هذا ، كما يظهر من قرائن الاحوال ، فهي لا تزال دون الامم الاوربية في آدابها . ذلك ان العلم امر عام في كل نفس شيء من الاستعداد لاستيعابه قل او كثر هذا الشيء . لكن الادب لا يخضع لهذا التعميم فهو كالجوادر الحرون لا يسلس قياده الا للفارس المحرب — اعني انه لا يوافي الا من خص بنفس زكية مخصصة وطبع رائق يستشف حقائق الحياة فيبرزها جليلة واضحة لا يخامرها شيء من اللبس او مسحة من الغموض

القدس — دار المعلمين      اديب عوده

### طفل مشى في الاسبوع الخامس

تجدون طيه فقرة باللغة الانكليزية عن طفل مشى وهو ابن خمسة اسابيع ارسلها احد ابناء الناصرة في اميركا الى اهله وكتب في اسفلها ما نقرأونه — « شوفوا هالجميبة ولد مشى وهو ابن خمس اسابيع » ولما اروني اياها قلت هي اعلان وليست حقيقة . وما انا مرسلها اليكم لتروا رأيكم فيها

القس اسعد منصور

[ المقتطف ] وصلت القطعة وفيها تلغراف من شيكاغو تاريخه ١٤ مارس يقال فيه ان الطفل هرن لو ب Loeb ابن الدكتور كارل لو ب وعمره خمسة اسابيع مشى



وحده في غرفة من اولها الى آخرها . ويحسب الاطباء انه اول طفل في اميركا مشى وهو في هذا السن ثم مشى ثانية في اليوم التالي امام جماعة من مخبري الصحف . وابوه وهو طبيب ينسب ذلك الى التمرن المتواصل الذي قوبل به بنية الطفل والى معالجته بنور الشمس فان ابيه استنبط له آلة خاصة عاجلة بها فكان يعرضه كل يوم بهذه الآلة ١٠ دقائق الى ١٥ دقيقة للنور الذي فوق البنفسجي كأنه يغسله به غسلاً وعندئذ ان هذا النور يساعد الجسم على تناول الكلس ( الجير ) من الطعام فتقوى به العظام فتقوى عظامه وصارت قادرة على حملها منتصباً وهو في هذا السن . وبعد تعرضه للنور الذي فوق البنفسجي كان ابوه يدهنه بزيت الزيتون الذي عرّض لهذا النور فامتص جانباً كبيراً منه . وكان يمرّ ثلاث مرات كل يوم تمريناً يقوي عضلاته وينوم على لوح عريض فرش عليه فراشه حتى يشتد ظهره . ومن ثم جعل ثقله يزيد رطالاً ( ليبرة ) كل اسبوع حتى بلغ ثقله حينما مشى تسعة ارطال ( ليبرة ) . وكانت تعالجه قبل ولادته بالنور الذي فوق البنفسجي ولا تزال تعالجه به قبلما ترضعه انتهى

وعندنا انه ان كان الدكتور كارل لوب هو ابن الاستاذ جاك لوب الفسيولوجي الشهير فالخبر صحيح ولا نرى ما يمنع احتماله وصغار الخيل والبقر تمشي بعد ولادتها بساعات قليلة فاذا كانت الاشعة التي فوق البنفسجي تقوي العظام والعضلات ولا سيما اذا اضيف اليها التمرن المتواصل فالامر محتمل

### تصحيح خطأ

سيدي الاخ الحبيب الدكتور صروف  
قرأت مقتطف هذا الشهر ووجدت في مقالة « اعظم المفكرين في التاريخ » صفحة ٥٤٨ سطر ٢١ « قال فولتير كنا نتحدث انخ » فوجدت بها زلة قلم اممح لي بتوجيه نظر استاذي اليها — فولتير توفي سنة ١٧٧٨ و نابوليون ولد سنة ١٧٦٩ وكان حين وفاة فولتير ولداً مجهولاً في جزيرة كورسيكا فمن المستحيل ان يكون فولتير قد ذكر اسمه بين اعظم الرجال . ان حسن لدى كاتب المقالة فليصحح الزلة باسم آخر من عظام الرجال والسلام ديمتري خلاط

[ نشكر لكم تحقيقكم . فقد راجعنا المقالة الانكليزية فوجدنا اسم كرومول الانكليزي مكان اسم نابوليون الذي ذكرناه ]



## باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم المرأة واهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الصحة و الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة وسير شهادات النساء ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

### الصحة في الصيف

اشتداد الحر واثره في المأكل والمشرب والملبس والرياضة

اذا اشتدت حرارة الجو كما اشتدت في اواخر الاسبوع الثاني من الشهر الماضي (مايو) عمد الناس الى كثير من الامور التي لا تحفف وطأة الحر وقد تصرف بهم اضراراً بالغة

وقد اطلعنا على مقالة في هذا الموضوع للدكتور سذرل الاميركي الذي صار معروفاً لدى قراء المقتطف بمقالاته الصحية فاقطفنا منها ما يأتي ليكون مرشداً لسكان هذا القطر في هذا الصيف

اول ما اشار به الدكتور سذرل الانصراف الى العمل وعدم الافتكار باشتداد الحر او الاهتمام به لان ذلك من افعال الوسائل لتخفيف وطأته . ومن هذا القبيل روي حوادث كثيرة تؤيد هذا القول منها انه كان ماشياً في شوارع شيكاغو في يوم اشتد حره حتى بلغت درجة الحرارة نحو ٣٧ بميزان سنتغراد وهي حرارة عالية جداً اذا قيست بحرارة الجو العادية في شيكاغو فرأى فتاتين في الشارع امامه تبدو عليهما دلائل الجبور والنشاط فلما اقتربتا من صيدلية امامهما دخلت احدهما الى الصيدلية في شأن لها ولبث الاخرى تنتظرها خارجاً فوقع نظرها اتفاقاً على ميزان الحرارة فرأت ان درجتها بلغت ٣٧ بميزان سنتغراد فهرولت الى الداخل تنادي صديقتها قائلة « لا شأن لنا نجول في الشوارع الآن وقد بلغت الحرارة هذه الدرجة من الارتفاع اننا في خطر من الاصابة بضربة الشمس فلهي بنا الى البيت ». ان شعور هذه الفتاة باشتداد الحر لم يكن طبيعياً لانها قبل رؤية الترمومتر كانت تسير في الشارع كأن حرارة الجو عادية

ومن هذا القبيل ما حدث لكاتب هذه السطور يوم اشتد الحر في القاهرة في ١٤



و ١٥ مايو فانه اتفق له ان تناول طعام الغداء في مطعم ببعد نحو كيلو متر عن مكان اقامته وبعد الغداء عاد الى بيته ماشياً فلم يشعر ان الحرّ اشد من حرّ الصيف العادي فلما وصل الى بيته ورأى ان الترمومتر دوتن درجة ٤١ في الظل اخذ يتأفف من اشتداد الحرّ ولما حاول ان يستريح قليلاً جعل يتقلب على فراشه كأنه على جمر الغضا فحرّ الصيف لا مندوحة عنه وفي قدرة كل انسان ان يحمله اذا لم يصرف كل همّه الى قياس الفرق بين حرارة يومه وحرارة امسه والتكهن بما تكون عليه حرارة غده وفيما يلي ارشادات صحية لا بدّ من الجري عليها في الصيف لتخفيف وطأة حرّ

#### الطعام والشراب

معظم الطعام الذي نأكله ونهضمه يتحد بالاكسجين الذي يصل الى الدم عن طريق الرئتين ويقول الى حرارة. فاذا اكلنا اطعمة من شأنها توليد مقدار كبير من الحرارة لدى اتحادها بالاكسجين كالزبدة والسكر والنشاء زدنا مقدار الحرارة التي تتولد في الجسم وزاد بذلك شعورنا بحرارة الجو ولو لم تكن شديدة. فيجدر بنا ان نكثر من تناول هذه الاطعمة في الشتاء حين تكون حرارة الجو اقل كثيراً من حرارة الجسم فنحن ننتج بحرارتنا الطبيعية ولكن حرارة الجو في الصيف تقرب من حرارة الجسم فيجب ان نقلل من هذه الاطعمة ونكثر من تناول الاطعمة التي لا تولد مقداراً كبيراً من الحرارة كالفاكهة والخضراوات على انواعها وعلينا ان نكثر من شرب الاشربة الباردة لانها تكثر افراز العرق والعرق الذي يجزو يبرد الجسم

على ان كثيراً من الناس يكثرون من وضع السكر في اشربتهم الباردة وهذا وهم صحي يجب الاقلاع عنه لان السكر كما ذكرنا يولد مقداراً كبيراً من الحرارة حين اتحاده بالاكسجين. ومن هذا القبيل اشير بالاكثر من شرب الماء البارد لان الاشربة الاخرى وخصوصاً ما كان من نوع « الدندمة » يبرد من يتناوله حين تناوله ولكن لا يلبث ان يتحول الى حرارة في جسمه فيعكس فعله الاول

حاء الى احد المرضى الذين اعالجهم يتبرّم بتأثير الحرّ في جسمه مع انه يشرب نحو ٢٠ كأساً من الاشربة الباردة في النهار. ولدى الفحص وجدت ان هذه الكؤوس العشرين التي يشربها كل يوم تحتوي على مقدار من السكر يكفي وحده لتوليد ما يحتاج اليه الجسم من الحرارة في يوم كامل ومع ذلك فقد كان يتناول طعامه ثلاث مرات في اليوم ومعظم ما يتناوله كان يتحول الى حرارة ايضا



يتصور بعض الناس خطأ أن الاكثار من اكل الخضراوات والفاكهة الطازجة يضر بالمعدة والصواب ان الخطر الذي قد يصيب المعدة من تناول الخضراوات والفاكهة انما ينجم عن تناولها غير نظيفة اذ قد تكون مكروبات الدوسنطاريا او التيفويد عالقة بها وعليه فيجب غسلها قبل تناولها

الماكل التي يحسن اكلها في الصيف

الفاكهة — التفاح . الكرز . العنب . البرتقال . الخوخ . الكثرى . الاناناس .  
الكبوش . البطيخ . عصير الفاكهة على اختلافها الخ  
الخضراوات — الطماطم . الخرشوف (ارضي شوكي) . الهليون . الفاصوليا الخضراء .  
الاسبانخ . الكرنب . الكرات . الخيار . الباذنجان . الخس . الكوسى الخ  
ماكل اخرى — البيض باعتدال . اللبن . السلطة على انواعها  
الماكل التي يجب اجتنابها او الاقلال منها

الحبوب والخبز وكل المواد النشائية . انواع الكعك . المعكروني . الرز والاورق .  
الزيتون وزيتة . الجوز واللوز وما اليهما . البلح . التين . الموز . البطاطس . اللحوم على  
انواعها . الفاصوليا المجففة والحمص . الزبدة وكل الادهان . العسل . الدبس . الحلويات . السكر  
ولا بد من الانتباه الى الماكل التي قد يتطرق اليها شي من الفساد لشدة الحر  
وخصوصا الماكل التي يدخل اللبن في تركيبها او يكون فيها مادة بروتينية كاللحم والجبن .  
قد تنقيا او تمرض حين تأكل قطعة من فاكهة تطرق اليها الفساد ولكن مرضك لا يكون  
ميتا واما اذا تناولت طعاما فاسدا وكان من قبيل اللحم او اللبن ابي من الاطعمة التي  
فيها مواد بروتينية فان تناوله قد يكون مميتا

الاستحمام

يمكن تخفيف وطأة الحر في الليالي بمسح الجسم باسفجة رطبة وعدم تشفيفه فيتبخر  
الماء وفي اثناء تجزؤه يتناول من الجسم جانبا من الحرارة اللازمة لتجزيه  
كذلك يستحسن ان يعلق في غرفة النوم مثلاً ملاءة رطبة فتبرد جو الغرفة  
وتخفف وطأة الحر . على ان الملات يجب ان تكون نقطر ماء . واذا طال التعرض  
للشمس وخيف من الاصابة بضررتها فيحسن لف الجسم بملاءة مبلولة ماء  
ولا شك ان الحمام البارد كبير الفائدة في انعاش الجسم حين اشتداد الحر على ان  
الجسم يفرز افرازاته الجلدية في الصيف كما يفرزها في الشتاء ويبقى من هذا الافراز طبقة



اقدار يلزم لازالتها حمام فاتر بالصابون او حمام سخن فيجب ان لا يكتفى بالحمام البارد يوماً بعد يوم

والاستحمام في البرك العامة وعلى شواطئ البحر مفيد اذا كان معتدلاً . على ان كثيرين من ضعف البنية يتعرضون لاضرار صحية خطيرة اذ يطيلون مدة اقامتهم في الماء وغيرهم يتعرض لمثل هذه الاضرار بكثرة تعرضهم لنور الشمس بعد استحمامهم في ماء البحر او ماء بركة عامة . وليس من الحكمة في شيء ان يستحم احد بعد تناول طعام ثقيل

الرياضة

يتوهم البعض ان البقاء على شاطئ البحر والتعرض لنور الشمس حتى تدبغ البشرة بلون النحاس مفيد كل الافادة . وعندني ان المكوث على الشاطئ كذلك من غير رياضة او تمرين لا يفيد الجسم كثيراً . ولا بد ان ينتبه كل الذين بصطافون على شواطئ البحر الى ان الخروج عن حد الاعتدال في التعرض لنور الشمس قد يكون ضاراً اذ للاشعة التي فرق البنفسجي اذا طال التعرض لها فعلاً قوياً يتلف خلايا الجسم

ولا يخفى ان التعرض لنور الشمس يقوي الجسم على مقاومة امراض الانيميا والكساح وغيرهما ولكن يجب تغطية العينين والرأس والسلسلة الفقارية حين التعرض لها . ويجب التدرج في تعريض الجسم للشمس فبدأً بتعريضه ثلاث دقائق او اربع دقائق مرتين او ثلاث مرات في اليوم ثم يزداد الى عشر دقائق

ويجب ان تذكر بات البيوت ان الواح الزجاج التي تصنع منها نوافذنا تحجب الاشعة التي فوق البنفسجي فلا تدخل الغرف . فاذا ارادت ام ان تضع طفلها في نور الشمس في غرفة من الغرف فلا بد من فتح النوافذ لانه اذا اقلتها حجب الاشعة التي تفيد الطفل اما الاصابة « بصربة الحر » فلها في الغالب سبب غير شدة الحر ومن اسبابها

١ — ادمان المشروبات الروحية والخدرات

٢ — التعب

٣ — اقفال الغرف وعدم تهويتها

٤ — ازدياد الرطوبة في الهواء

٥ — لبس ملابس ضيقة تضغط على الاعضاء

٦ — الاكثار من اكل اللحوم والاكل فوق الشبع بوجه عام

٧ — الشينوخة او حادثة السن فالشينوخ والاطفال اكثر الناس تعرضاً لها



٨ — الهمّ والغمّ

٩ — الاكثار من تناول الاشربة المثلوجة

ان الرياضة المعتدلة حين اشتداد الحرّ مفيدة لانها تعدّ الجسم لافراز العرق وافراز العرق ينعشه لدى تجرّده . على اني بوجه عام اشير بعدم الرياضة العنيفة في الشمس حين اشتداد الحرّ

#### الملابس

يجب ان لا نلبس في الصيف ما يمنع الجسم من اشعاع الحرارة التي نتولد فيه بالتحدّ الطعام بالكسجين الدم . ولكن يجب ان نلبس ما يكفينا لحفظه من التعرض لاشعة الشمس من غير قيد او رابط

فعندي ان لبس البرانيط في الصيف لازم اذ قد ثبت لي ان كثيراً من اصابات الصداع التي عالجتها سببها التجوال في الشمس من غير برنيطة تغطي الرأس . فحين يشتد الحرّ يجب ان يحفظ الرأس بارداً بقدر الامكان ويجب ايضاً حفظ العينين من وهج النور . واعتقد ان تعرض الرأس لنور الشمس يساعد سقوط الشعر اكثر مما يساعد نموه

واهم ما يجب ان ننظر فيه حين اعداد ملابس الصيف هو شراء اقمشة كثيرة الثقوب حتى يسهل اشعاع الحرارة التي نتولد في الجسم . وتفضل الالوان البيضاء او القريبة من البياض لانها لا تمتص الحرارة . كذلك يجب اجتناب كل القمصان والياقات التي غُمست بالنشا وكويت فاصيحت كالدرع

ولا شك ان ملابس السيدات في هذا العصر توافقهنّ كل الموافقة في فصل الصيف لدى اشتداد الحرارة . وفي ذلك قد تغلبن على الرجال فقد كان الرجال منذ سنوات ينظرون شزراً الى السيدات وقد لبسن المشدات وغيرها مما يعيق النمو والحركة فما قول اسيادي الرجال الآن وقد طرحت السيدات كل ما يعيق نموهنّ واقبلن على ما يطلق الحرية للجسم ولا نزال نحن مقيدين بقيود الياقة المكوية والقميص المكوية الخ

اما برانيط الرجال التي يجب لبسها في الصيف فيجب ان تكون من نوع البرانيط المصنوعة من قش بناما لانها خفيفة الوزن لا تضغط على الراس فيبقى مهبواً وتردّ عنه الشمس لانها بيضاء ولها دائر غير ضيق . اما برانيط القش الجامد فلا اري لبسها مفيداً لانها تضغط على الراس وتعميق دورة الدم في جلده وبذلك تمهد السبيل للصلع

وما يقال عن ملابس النساء عامة يقال عن احذيتهنّ التي من نوع الصندال وقد



أخذن يلبسها في اثناء النهار ، فهي مرنة لا لتعب الرجل وكثيرة الثقوب يتخللها الهواء فتبقى الرجل مهيوة . وليست كذلك احذية الرجال

### وسائل ادبية تهذيب الولد في البيت <sup>(١)</sup>

(١) الارشاد الى الفضيلة بقص سير الفضلاء — ان محادثة الاولاد بسرد القصص توصل المطلوب الى اذهانهم باخضر طريق والد اسلوب . فاذا قصدت تقرير احدى الصفات الفاضلة في عقل ولدك فلا تكتفِ بقولك هذا حسن فاتبعه وذاك قبيح فاجنبه بل قص عليه قصة حقيقة او مثلاً موضوعاً يكون مغزاهما الترغيب في الفضيلة والتنفير من الرذيلة . وهذا ينهنا الى الضرر الناجم من تسليم الاولاد الى مربية جاهلة تحذوهم بقصص غريبة ترتعد لهولها فرائضهم اذ يتمثل فيها القتل والظلم وسفك الدماء والمخاطر المريبة ووجود الاشباح والخيالات في الظلام ويجوار القبور وعلى بحاري الماء . فامثال هذه القصص تجعل الولد جبناً رعديداً يفرق من خياله وتبعده عن الشجاعة والطمانية . ولنا مخازن مشحونة من القصص المفيدة في الكتب الدينية والادبية مما تلذ للاولاد فضلاً عن الاستفادة منها

(٢) التأثير بالملاطفة والافئاف — لا يوافق ان تلجأ دائماً الى الشدة والصرامة طالما في امكانك ان تؤثر بالملاطفة والافئاف العقلي لان البشاشة وعواطف المحبة مع الحكمة لها تأثيرها الحسن في عقول الاولاد . احزن حين ارى بعض الوالدين يتوهمون ان حفظ مهابتهم يستدعي ان يعبسوا دائماً في وجوه اولادهم . مسكين ذلك الوالد الذي يفخر انه لا يقبل ابنه الا وهو نائم . وما انعس ذلك الولد الذي له اب هذه صفتة . عرفت ولداً من هذا النوع كان يقول اني اكره ان اواجه ابي لانه لا يستقبلني الا متجهاً ولا بكلمي الا عابساً . كان لاحد المعلمين تسعة اولاد وهو فقير يحمل التعب لاعالتهم ومع ذلك كان يسر كثيراً برؤيتهم . فواره رجل من ذوي اليسار واذا رأى كثرة الاولاد وحر كاثمهم قال لصاحب البيت مسكين انت يا صاحبي ان هذه اكبر لعنة وقعت عليك بكثرة الاولاد المتعبين . فاجابه الاب : « لا ثقل لعنة يا صاحب هؤلاء اكبر بركة لي فانهم اولاد مطيعون بكل رضا لارادتي ويسرني ان ارى حركاتهم فرحين . فاجابه الزائر

(١) عن كتاب « الحديث المفيد مع الاستاذ الجديد » وضع الاستاذ نسيم الحلو وطبع المطبعة الاميركية ببغروت



ان لي ولدين لا غيرهما آلة لتعذيب اذ يعصيان ارادتي — فالملاطفة والطاعة بهجة الامرة (٣) الصدق في المعاملة — ليرسخ في ذهن ابنك في حالتي الوعد والوعيد انك تقصد اتمام ما نقوله ، وهذه الثقة تريحك وتريح الولد وتفيده في مستقبل حياته . فان الولد يقول عن عناده ويثق بانك تعني ما نقوله تماماً. زار سفير احد رؤساء الولايات المتحدة الاميركية وكان ابن الرئيس عند ابيه فقص السفير ملاطفة الولد فدعاه اليه ولكي يغربه بالحيي وعده بان يعطيه سلسلة ساعده الذهبية فاتي الولد اليه ولقي كل مؤانسة ولطف ولكن السفير لم يعطه السلسلة فبقي الولد واقفاً ولم يعلم السفير سبب اطالة وقفته الى ان انبهه الرئيس بقوله ان الولد ينتظر ان تتم وعدهك باعطائه السلسلة الذهبية لانه ما اعتاد ان يوعده ولا يوفي الوعد فنجعل السفير من هذا التوبيخ اللطيف — وكان ولد يلعب بجانب بيت ابيه مع بعض الرفقاء فدعته امه ليأتي الى البيت لقضاء بعض الاشغال واذ لم يلب الطلب توعده بالضرب الشديد فشقق عليه رفاقه وقالوا له امسرع الى امك والآن حاق بك الويل فاجابهم انتم لا تعرفون امي مثلي فانها تقول ولا تفعل . مسكينة هذه الام الجاهلة التي فقدت ثقة اولادها بكلامها

(٤) عدم المحابة — لا تحباب في تفضيل بعض الاولاد على البعض الآخر واذا راجعت قصة محابة يعقوب بتميزه يوسف ابنه على سائر اولاده تعلم ما نجم عن ذلك من الحقد والبغضاء . واياك ان تجعل تمييزاً في المعاملة بين الصبيان والبنات كما الف ذلك بعض الشرقيين فما اجعل الام التي تقول لابنتها « بكسر يدك يا مقصوفة العمر لماذا رفعتها على اخيك » بينما تقول لابنها « الله يسلم يدك ويحفظ قامتك يا نور عيني » . فمعاملة مثل هذه تضر بالصبي وبالابنة معاً فضلاً عن انها منافية لاصول التربية الصحيحة

### تخفيف السمن

تقليل الطعام وزيادة الرياضة البدنية زيادة لا تهجد الجسم افعّل الوسائل لتخفيف السمن . وكل ما يقال عن انواع الصابون المصنوعة لهذا الغرض حديث خرافة . اما الحبوب التي يقال انها تقلل الدهن المتجمع في الجسم فلا تفيد وفي الغالب تضر ضرراً بالغاً

### قول مأثور

خلق الانسان بعينين ولسان واحد لكي يرى مضاعف ما يتكلم ولكنه يتكلم في الغالب مضاعف ما يرى واكثر كثيري الكلام شاهدوا اقل من غيرهم



## باب الزراعة

### القطن ومساحته وأسعاره

ان كل الذين اطلعنا على اقوالهم من علماء الاقتصاد مجمعون على ان البضاعة اذا زادت على الحاجة هبط سعرها على نسبة زيادتها زراعية كانت او صناعية. واذا قلت عن الحاجة علا سعرها على نسبة قلتها. فاذا كان العالم يحتاج الى ٢٠ الف بالة من القطن في السنة وبلغ الحاصل من القطن في سنة من السنين ٢٥ الف بالة فهذه الزيادة تجعل سعر القطن يهبط حتى لا يفي بنفقات زرعه وجناؤه واذا بلغ الحاصل ١٥ الف بالة فقط ارتفع سعرها وبلغ مجموع ثمنها اكثر من ثمن الخمسة والعشرين الف بالة الاولى. واذا بلغ الحاصل ٢٠ الف بالة اي قدر الحاجة كان السعر معتدلاً والربح الزراعي معتدلاً وكل ما يقال مضاداً لذلك باطل

ثم اذا كانت اصناف البضاعة الواحدة مختلفة وكل صنف منها يستعمل لغير ما يستعمل له الصنف الآخر في الغالب فزيادة صنف منها او نقصانه عن الحاجة تؤثر فيه لو كان وحده لا شريك له واذا امكن استعمال صنف بدل صنف عند الضرورة فزيادة احد الاصناف او قلته تؤثر في سعره ايضاً ولو لم يكن هذا التأثير مثل ما لو كان استعماله خاصاً به لا يشاركه فيه غيره

ومن هذا القبيل القطن المصري والقطن الاميركي فانهما مختلفان فيما يستعملان له ولكن اختلافهما لا يمنع استعمال احدهما بدل الآخر الى حد محدود فاذا فرضنا ان «مقطوعية» القطن المصري العادية تبلغ ستة ملايين قنطار في السنة ومقطوعية القطن الاميركي ١٤ مليون بالة في السنة واتفق ان بلغ موسم القطن المصري ستة ملايين قنطار وموسم القطن الاميركي ١٤ مليون بالة فان اسعار الاثنين تكون معتدلة وذات ربح كاف للزارع والصانع والتاجر

واذا اتفق ان بلغ موسم القطن المصري ٨ ملايين قنطار وموسم القطن الاميركي ١٨ مليون بالة اي زاد كل موسم عن مقطوعيته هبط السعران معاً هبوطاً فاحشاً حتى لا يفي الثمن بنفقات الزراعة والجني



وإذا اتفق ان نقص الموسمان معاً عن المقطوعية ارتفع سعرهما ارتفاعاً فاحشاً وكان منهما ربح جزيل للزارع والصانع والتاجر

وإذا اتفق ان زاد الاميركي على المقطوعية وكان المصري مثلها هبط سعر الاميركي وبقي المصري على حاله او هبط قليلاً

وإذا زاد الاميركي ونقص المصري لم يهبط سعر المصري بل زاد زيادة معتدلة فالحالة التي نؤمن فيها الخسارة من زرع القطن المصري ويرجح فيها الربح دائماً ان لا يزيد حاصله على المقطوعية . فاذا جاء القطن الاميركي اقل من المقطوعية ارتفع سعر القطن المصري حينئذٍ جداً وكان منه ربح كبير وقد يكون ربح سنة حينئذٍ اكبر من خسارة سنتين . واذا جاء القطن الاميركي قدر المقطوعية بقي سعر القطن المصري عالياً كافياً ليربح منه الزارع والصانع والتاجر ربحاً كبيراً . واذا جاء القطن الاميركي اكثر من المقطوعية فان سعر القطن المصري بقي كافياً ليربح منه الزارع ربحاً معتدلاً

ولم يعرف حتى الآن مقدار الافدنة التي زرعت قطناً في اميركا ولا مقدار ما تلف منها فيضاض المسيسي وروافده ولكن يظهر من الارتفاع المتوالي في بورصتي نيويورك ولقربول انه لا ينتظر ان يكون الموسم الاميركي كبيراً . اما الموسم المصري فتقييد زراعته بثلاث الاطيان الصالحة لزراعته يرجح انه سيبلغ ستة ملايين قنطار الى ستة ونصف وهو يعادل المقطوعية العادية واما التخلف من السنة الماضية فيستهلك بسبب ما ينتظر من النقص في الموسم الاميركي واذا بقي منه شيء الى الموسم التالي استهلك سريعاً بسبب تحديد مساحته في السنة القادمة والتي يليها

وعندنا ان افضل ما فعلته الحكومة في امر القطن تحديد زراعته في ثلث الاطيان الصالحة له فان من ذلك نفعا كبيراً يشمل القطر كله . ويقول البعض ان منهم من زرع نصف اطيانهم يقلل ربحهم او يوقع بهم شيئاً من الخسارة ولكن ماذا يقولون لو اباحت الحكومة لكل احد ان يزرع نصف اطيانه حتى بلغ المحصول عشرة ملايين قنطار وزاد على المقطوعية زيادة فاحشة أكان هؤلاء يرجحون من زرع القطن في نصف اطيانهم اكثر مما يرجحون الآن من زرع ثلثها ؟ نعم اذا أُتيح لهم ان يزرعوا النصف ومنع كل احد غيرهم من زرع اكثر من الثلث فيزيد ربحهم ولكن على حساب غيرهم وبضرر غيرهم



## سوق القطن

بلغت الواردات من القطن على الاسكندرية والصادرات منها في الاسبوع الماضي الذي آخره ظهر الخميس ١٩ مايو الجاري ومن اول سبتمبر الماضي الى اليوم المذكور مع ما يقابلها في المحصولين السابقين كما يأتي بالقنطار : —

## الواردات

في الاسبوع الماضي	من اول سبتمبر	
١٨٢ ٣٧٤	٧ ٩٩٨ ١١٤	١٩٢٧
٠٧٢ ١٢٢	٧ ٤٤٠ ٦٤٧	١٩٢٦
٠٠٨ ٥٣٢	٦ ٩٧٦ ٦٣٦	١٩٢٥

## الصادرات

١٣٢ ٣٧١	٦ ١٣٠ ٨٧٦	١٩٢٧
١٣٤ ٧٤٣	٥ ٩١٩ ٨٨٧	١٩٢٦
٠٣٩ ٩٣٤	٦ ٣٦٥ ٥٢٠	١٩٢٥

## المخزون في الاسكندرية

١٩٢٧	١٩٢٦	١٩٢٥
٢٩٦٧ ٧٣٨	١ ٩١٣ ٧٦٠	٧٨١ ١١٦

## توزيع الصادرات

انكلترا	اميركا	سائر البلدان	
٢ ٧٢٠ ٩٧٠	٩٠٥ ٧٥٣	٢٥٠ ٤١٥٣	١٩٢٧
٢ ٥٩٣ ٢٧٤	١٠٤٧ ١٠٩	٢ ٢٧٩ ٥٠٤	١٩٢٦
٢ ٩٨٣ ٤٤٩	٨٨١ ٠٥٠	٢ ٥٠١ ٠٢١	١٩٢٥

فيرى مما تقدم ان الواردات من القطن في المحصول الحالي بلغت حتى الآن ثمانية ملايين قنطار تقريباً اذ لم يعد ينقصها لتصل الى هذا الرقم سوى ١٨٨٦ قنطاراً وهي اكبر واردات عرفت في تاريخ القطن المصري حتى الآن ولكن يقابل ذلك ان المخزون المتخلف من المحصول الحالي والمحصول الماضي في داخل القطن اخذ ينفد سريعاً رغماً عن ان هذين المحصولين هما اكبر ما عرف حتى الآن . فقد كانت وزارة الزراعة قدرت هذا المتخلف من



ثلاثة اسابيع بنحو ٠٨٨ ٧٢٥ قنطاراً ارسل منها الى الاسكندرية حتى الآن ٦٥١ ٤٨٣ قنطاراً فلم يبق منها لذلك سوى ٤٣٧ ٢٤١ قنطاراً لا يستغرق استنفادها سوى ثلاثة اسابيع على الاكثر وحينئذ لا يبقى في داخل القنطر مخزون ما — هذا اذا صح تقدير وزارة الزراعة المذكور — فيقتصر المحصول الجديد على ما ييجي فعلاً من الزراعة الحالية .

وهذه اول مرة في تاريخ القطن المصري وقع فيها مثل هذا الامر على ما نظن ومما يستحق الذكر انه مع كل ما قيل عن كساد القطن في مستهل هذا المحصول وعدم رواج المغزولات والمنسوجات القطنية في اسواق العالم نرى ان الصادرات فيه زادت حتى الآن عن مثلها في المحصول الماضي ٩٨٩ ٢٢٠ قنطاراً وهذه الزيادة لا تدل على كساد ولا على عدم رواج بل على عكس ذلك . والحقيقة ان القطن المصري وغزاليه توسلوا بهاتين الحجتين الباطلتين وهولوا بكبر المحصول الاميركي حتى علقوا محصولنا بذيل ذلك المحصول واخذوا بثلاعبون باسعاره كما يشاءون وانزلوها الى ما دون نفقات انتاج الحقيقة حاسبين ان المنتجين يقبلون الاسعار التي يعينونها لهم ويستمررون على انتاج القطن بكميات كبيرة وهم صاغرون وما دروا ان هؤلاء المنتجين سيهبون الى حماية مصالحهم وان تساعد حكوماتهم في ذلك فكان من جراء ذلك ان زراعة القطن في مصر قيدت بثلاث الزمام بقانون سنته الحكومة ووافق عليه البرلمان وان الزراع الاميركيين انقصوا مساحة مازرعوه من القطن في هذا العام من تلقاء انفسهم . وكان الطبيعة نفسها ضجت من تلاعب المتلاعبين بجذ زراع القطن وكدهم فنكبت منطقة القطن في الولايات المتحدة نكبة لم يسبق لها مثيل فاغرق الفيضان اخصب اجزائها والحقت الظواهر الجوية من حرو وبرد ضرراً كبيراً بزراعتها فكان من جراء هذه العوامل الثلاثة ان اخذت سوق القطن تنتعش واسعاره ترتفع

وقد بات من المؤكد الآن ان الولايات المتحدة ستضطر في المحصول الجديد الى استيراد كمية من القطن المصري يعوضها من جانب من قطن الابلند وسواه من الرتب الرفيعة التي اتلف زراعتها فيضان نهر المسيسيبي وروافده الكبرى في الولايات الواقعة على ضفافها . وقد زادت الكمية التي تلفت من هذه الرتب عما قدرت به قبلاً بعد استمرار الفيضان وطفغياهه على مساحات جديدة واسعة . ولا يبعد ان يكون محصول زراعة القطن التي غرقت حتى الآن مليوني بالة او اكثر معظمها من قطن الابلند وسواه من الرتب الرفيعة ولا يظن ان في الوسع بعد الآن اعادة زراعة هذه المساحات الواسعة لعدم انصراف المائ عنها اولاً ولنفوات اوان تجديد الزرعة ثانياً



والمأمول انه مهما صح محصول القطن الاميركي في الولايات الاميركية الاخرى واقبل  
فان الولايات المتحدة ستحتاج من القطن المصري في المحصول القادم الى ضعف ما استوردته  
منه في المحصول الحالي على الاقل لتسد بذلك ما تلف من الرب العالية في زراعة قطنها الحالية  
فاذا اضفنا الى ذلك ان محصول القطن المصري الجديد سيقبل نحو مليوني قنطار عن  
المحصول الحالي لتقييد زمام زراعته بالثلث رأينا ان مستقبل القطن المصري حسن جداً  
وان اسعاره ينتظر ان ترتفع ارتفاعاً كبيراً ولا عبرة بما يجري في سوقه الآن من النقلب  
لان ذلك يكون عادة مقدمة للهبوط او الارتفاع ولكن كفة الارتفاع ارجح جداً من كفة  
الهبوط في الحالة الحاضرة

### زراعة البن

[المقتطف جاءتنا الرسالة التالية منذ اكثر من سنتين وتغلغلت بين اوراقنا  
فعرنا عليها الآن]

(١) يؤخذ بذر البن الذي لا يزال في قشره البراني ويزرع في مساكب مثل  
مساكب التوت في لبنان ، وبعد مضي سنة يقطع نصبه وينقل الى حيث يراد زراعته . وفي  
السنوات الثلاث الاولى تكون غلته طفيفه لا تذكر وبعد ذلك تكثر غلته ويحسب صاحبه  
انه صار عنده شجر بن يغزل (٢) شجر البن يشبه شجر البرتقال ولكنه لا يكبر مثل شجر  
البرتقال فلا يزيد علو الشجرة على اربعة امتار وهذا اكبر ما رأيت منه مع اني رأيت في  
هذه السنين التي اقمته في هذه البلاد منذ سنة ١٩١٦ اكثر مزارع البن

(٣) ورق شجر البن مثل ورق البرتقال (٤) زهر البن مثل زهر البرتقال منظرأ  
ورائحه . وقد اتفق اني ذهب الى بلدة يزرع البن فيها في شهر نيسان (ابريل) وصلت اليها  
مساءً ونمت فيها وكانت السماء ممطرة فشمت في الصباح رائحة كرائحة زهر البرتقال كانني  
نائم في بستان من بساتينه فخرجت الى شرفة الغرفة والتفت الى ما حولي فوجدت اني بين  
اشجار البن ولا اثر لشجر البرتقال هناك (٥) اول ما يعقد البن يكون اخضر ثم يحمر  
وبعد ذلك يبيض ويصير مثل ما ارسلته اليكم

(٦) يطلع الزهر عند زند الورق الجديد وليس للحب عروق كالكرز مثلاً بل يكون  
لاصقاً بالغصن مثل ثمر الجوز وكل خمس حبات الى عشر تكون عثكولاً وحده

نجيب فارس فرنسيس

مونروفيا بجمهورية ليبيريا



## باب التقريض والانتقاد

### حوليات مصر السياسية

#### الجزء الاول

التاريخ افضل معلم باخباره وعبره ولكنه كثير الشوائب اذا كتبه امرء لغرض ذاتي يرمي اليه او اذا تمهل في كتابته حتى نسي بعض حوادثه او خلط بعضها ببعض . وانما يؤمن هذان المحذوران اذا كتب المؤلف الحوادث التاريخية يومياً حين وقوعها وكانت كتابته لنفسه لا يقصد بها غرضاً من الاغراض . ومن ثم كانت يوميات الكتاب ومراسلاتهم من اصدق ما يكتب . وكذا اذا نقل اخبار الحوادث من جرائد مختلفة الاغراض ولخصها ووازن بينها

وصاحب السعادة احمد شفيق باشا تلقى علومه في فرنسا وعاد الى مصر وانتظم في معية المرحوم الخديوي توفيق باشا سنة ١٨٨٠ ومن ثم تمكن من مخالطة اولياء الامر من الكبراء والوزراء الذين كانت تجري الحوادث على ايديهم فجعل يرصد الاخبار وبقيد الروايات ويجمع الوثائق ويدون كل ذلك في مذكرات . اما الجزء الاول من الحوليات الذي بين ايدينا الآن فبداهةً بخلاصة وجيزة في تاريخ مصر من اول ايام محمد علي باشا الى ان اعلنت الحرب الكبرى في ٣٨ صفحة اشار فيها الى اكثر مسائل مصر السياسية ومن ثم الى آخر هذا الجزء تفصيل عن الحوادث التي حدثت من ٤ اغسطس ١٩١٤ الى ان انتهت المفاوضات في تقرير لجنة ملتر واكثر ذلك منقول عن صحف الاخبار

وهذا الجزء من حوليات شفيق باشا يقع في نحو الف صفحة كبيرة وفيه كثير من الخرائط وصور الرجال المذكورين فيه وهو مبسط الكلام على كل ما حدث في مصر من بداءة الحرب الكبرى الى سنة ١٩٢١ وثمانة خمسون غرضاً

#### الاخلاق والواجبات

الاستاذ الشيخ عبد القادر المغربي صديق قديم لقيناه في هذا القطر منذ عشرين سنة وقرأنا بعض مقالاته في صحف مصر واعجبنا بعمقه وفضله وقد اهدى الينا الآن



كتابين قيمين الاول موضوعه الاخلاق والواجبات والثاني جزآن موضوعها البيّنات في الدين والاجتماع والادب والتاريخ

فحنّا الكتاب الاول فوقع نظرنا على فصل موضوعه العلم والعقل ذكر فيه المؤلف من الكتاب والسنة ما لا تبقى معه شبهة في ان الاسلام اكثر الاديان المعروفة حقاً على طلب العلم والاعتماد على العقل . فمن الآيات التي توجب الاعتماد على العقل ما يأتي « وكذلك نفصل الآيات لقوم يعقلون » « فاعتبروا يا اولي الابصار » « ان في ذلك عبرة لاولي الابصار » « عبرة لاولي الابواب » « انما يتذكر اولو الابواب » . ومن الاحاديث الواردة في هذا المعنى « ما تمّ دين انسان قط حتى يتم عقله » « دين المرء عقله ومن لا عقل له لا دين له »

ومن الآيات في رفع شأن العلم « هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون » . وقال المؤلف « ولا نظن ان كلمة من كلمات القرآن عدا كلمة الله تكررت فيه بقدر ما تكررت فيه كلمة العلم فلاسلام اذا » « هو دين العلم كما انه دين التوحيد »

ومن الاحاديث « العلم حياة الاسلام وعماد الدين » . « كونوا للعلم دعاة ولا تكونوا له رواة » « من عمل بما علم الله علم ما لم يعلم » « اكرموا العلماء فانهم ورثة الانبياء » « العلماء مصابيح الارض وخلفاء الانبياء » « لكل شيء طريق وطريق الجنة العلم » . « الناس رجلان عالم ومتعلم ولا خير فيما سواهما » . « من اراد الدنيا فعليه بالعلم ومن اراد الآخرة فعليه بالعلم ومن ارادها معاً فعليه بالعلم » . « اطلب العلم ولو بالصين » « تواضعوا لمن تعلمون منه العلم وتواضعوا لمن تعلمونه العلم ولا تكونوا جبابرة العلماء » . « الحكمة ضالة المؤمن اينا وجدها التقطها » . « خذ الحكمة ولا يضرك من اي وعاء خرجت »

والظاهر ان المسلمين عملوا بذلك في القرن الثاني والثالث بهمة فائقة حينما ترجموا كتب العلم والفلسفة من اليونانية والسريانية والهندية ثم فترت الهمم رويداً رويداً الى ان كثر في اللسان والعلوم الدينية وتوالي فتور الهمم الى اوائل هذا القرن الهجري حتى رسخ في الالذهان ان المراد بالعلم العلوم الدينية وبالعلماء المختصون بالعلوم الدينية . والآن ما دام امثال الاستاذ المغربي مؤلف هذا الكتاب والامير شبيب ارسلان والسيد محمد رشيد رضا والسيد محمد كرد علي وغيرهم من الذين تخرجوا في العلوم الرياضية والطبيعية من ابناء مصر والشام والعراق قد انضوا الهمم الى اعادة مجد الاسلام العلمي والادبي



والاستمساك بكل علم نافع ونبذ ما سواه قويت الآمال أنه لا ينقضي هذا القرن قبلما نرى اهالي الشرق جارين مع اهالي الغرب في حلبة واحدة

وكتاب الاخلاق والواجبات من نفائس الكتب في الفلسفة الادبية او علم الاخلاق وحبذا لو الحق به المؤلف امثلة كثيرة من سير بعض الانام الذين يصح الاقتداء بهم رجالاً ونساءً لان الوصايا الادبية والقواعد الاخلاقية تكون اعلق بالنفس اذا اقترنت بمثل هذه الامثلة

### البيّنات

في الدين والاجتماع والادب والتاريخ

هذا الكتاب جزءان خدم الجزء الاول منها الامير شكيب ارسلان بمقدمة قيمة قال فيها واجاد « ان الاستاذ الشيخ عبد القادر المغربي ( مؤلف البيّنات ) تكلم كثيراً في الاخلاق وله في هذا المقام الكلمات السوائر والمقالات الدوامغ ولكن احسن من كل ما كتبه في الاخلاق اخلاقه فهو المصلح الذي يغني عن كلامه بكلامه ويجزي عن اقواله بافعاله ». ولا شبهة ان سيرة الفضلاء افضل معلم للفضيلة وسيرة العلماء خير وسيلة للبحث على طلب العلم

والجزءان ينطويان على مقالات نشرها الاستاذ المغربي من سنة ١٩٠٦ الى الآن في مواضيع اكثرها اجتماعي عمراني مثل اصلاح الاسلامي . والبطالة والعمل . وكتاب الصحف وقراؤها . والعائلة . والمعتل في نظر الدين . وطرق التدريب . والحربة العلمية في الاسلام . والزواج والحب . والتربية النفسية . والثروة والانتفاع بها . والطلاق في الاسلام . والاتفاق على الكماليات . والاولياء والكرامات . والخلافة . والاخلاق والعقائد . والملابس والعائم وما اشبه من المواضيع التي يحسن بكل اديب ومتأدب ان يطلع عليها . وكتاب الاخلاق والواجبات وكتاب البيّنات مطبوعان في المطبعة السلفية بمصر طبعاً متقناً على روق متين ويطلبان منها

### تذكرة ابن حمدون

لا نعلم كم في لغات الامم من الكنوز الحكيمية ولكننا نعلم ان في العربية من المواعظ والحكم ما لم نر ما يفوقه في لغة اخرى . وقد جعلت خزائن العربية تبرز ما فيها من



هذه الكنوز ومنها هذه الرسالة لابن حمدون وهي في السياسة والاداب الملكية . وان  
الباحث في احوال الامم ليعجب من تأخر البلدان التي يتكلم اصحابها العربية وعند  
حكامهم مثل هذه الرسالة ولكن الباحث في طبائع البشر يعلم ان تهذيب الاخلاق  
وسائل اخرى تبتدىء والطفل يرضع ، اسامها القدوة وحسن التربية . ومع ذلك فنشر مثل  
هذه الرسائل كبير الفائدة فلناشرها وللذي اعطاهم نسختها وهو حضرة الجائة المحقق  
نور الدين بك مصطفى صاحب خزانة الكتب الثمينة جزيل الشكر

### المعتمد

فينا يحتاج اليه المتأدبون والمنشئون من متن اللغة العربية

هو قاموس مختصر ألفه حضرة السيد جرجي شاهين عطيه واهمل منه الخوشي  
والغريب واذاف اليه العربات الحديثة وضبطه بالشكل واوضحه بكثير من الصور ولكنه  
لم يصب في بعضها فصور فجانين من فجانين الشاي في مادة قدح ووضع صورة الدوامة  
( او البلبل ) ووضع تحتها اسم الخذروف مع ان الخذروف وُصف اوضح وصف في معلقة  
امرىء القيس حيث قيل

دريز كخذروف الوليد امره تبتاع كفيه بخيط موصل

وهو الصفيحة المستديرة التي في وسطها ثقبان يدخل فيهما خيط ويربط طرفاه  
ويمسك باليدين ويدار اولاً حتى يقصر الخيط بالتفافه ثم يبعد الكفان ويقر بان دواليك  
فتدور الصفيحة المستديرة طرداً وعكساً

ومنها ما لا داعي لتصويره كصورة الحمار والجل والبقرة . الا اذا استعمل هذا القاموس  
اجنبي لا يعرف العربية لكن هذا قليل واكثر الصور موضوع في محله . ولهذا القاموس  
مقدمة تاريخية حسنة الا حيث بالغ المؤلف مبالغة لا تصح في بحث علمي كقوله « بندر  
ان نقرأ جملة تركية لا تجد تسعة اعشار الفاظها عربية » . واما القاموس بالذات فمن  
خير القواميس العربية التي في حجمه وقد وضعت فيه المادة الاصلية بين هلالين شخنين  
ومشتقاتها بين خطين اعقبن تسميلاً للمراجعة وأطلق ذلك على العربي والمعرّب وقد  
عنيت بطبعه مطبعة صادر ببيروت ويطلب منها



## القلوب الكبيرة

وهو سلسلة من سير الرجال العظام الذين خدموا اوطانهم وامنضوها وضعها الاستاذ اسبر الغريب صاحب مجلة الشمس ومديرها . فذكر من الكتاب دكتور وتواين وسكوت ودوماس ومن رجال السياسة ريشليو وفرنانكو ومتسوهيتو وبطرس الاكبر وميرابو ومن العلماء غليليو وكوبرنيكس وفرنانكين وفتون وبل ومن الرحالين بلباو وستنلي وستفنسن ومن رجال الحرب شارل مارتل وقورش الفارسي ودوق مرلبورو وولنتون وكنتشر وغيرهم . والتراجم التي وضعها لكل من هؤلاء الرجال موجزة ولكنه اثبت فيها اظهر صفات المترجم وغايته من هذه السير ان تكون نبراساً يهتدى به في نهضتنا الحديثة

ويطلب الكتاب من ادارة مجلة الشمس بالدامور بلبنان او من ادارة مجلة الحارس ببيروت

## نبية لبنان

او ملك فينيقيا الجديد

وضع هذه الرواية الاستاذ نقولا حداد المشهور بمؤلفاته العلمية ورواياته الادبية والتاريخية وجعل حوادثها في لبنان في سني الثورات بين ١٨٤٠ و ١٨٦٠ وكان بطاها فتى مسيحياً وفتاة درزية ، وكان للحب الروحاني بينها شأن غريب . وقد اندججت في الرواية حوادث ذلك الزمن المشؤومة وانضجت اسبابها السياسية . وظهرت نتائج التعصب المذهبية باجلى مظاهرها . فاذا قرأتموها رأيت كيف ان الحب الروحاني الالهي يحق التقاليد الشنيعة ، وكيف ان ما يجمعه الله لا يفرقه انسان . وتطلب من ادارة « مجلة السيدات والرجال » في شبرا مصر

﴿ أم حوادث حلب ﴾ في النصف الاول من القرن التاسع عشر نقلاً عن مفكرة مخطوطة للطران بولس اروتين اسقف حلب الماروني من سنة ١٧٨٨ الى ١٨٥٠ نشرها لأول مرة وعلق حواشيها الخوري بولس القرائي صاحب المجلة السورية ومحررها . والحوادث التي ذكرها هي : أولاً مذبحة الروم الكاثوليك سنة ١٨١٨ ثانياً ثورة الحلبيين على خورشيد باشا سنة ١٨١٩ . ثالثاً وصف حلب حوالي سنة ١٨١٩ والخلاف بين الموارنة والارمن الارثوذكس سنة ١٨١٨ وزلزال سنة ١٨٢٢ الذي هدم جانباً كبيراً منها . رابعاً ثورة سنة ١٨٥٠ . وقد طبع الكتاب بالمطبعة السورية بمصر الجديدة



﴿صهاريج اللؤلؤ﴾ امامنا الطبعة الثانية من هذا الكتاب وهو من اشهر كتب الادب العربي التي أخرجت للناس في هذا العصر تأليف صاحب السماحة والسيادة السيد محمد توفيق البكري وشرح العالمين الفاضلين احمد بن امين الشنقيطي والشيخ ابو بكر محمد لطفي المصري . والتزم طبعة السيد محمود الحجاج الكتي بمصر ويطلب من المكتبة الادبية بجوار الازهر الشريف وثمنه عشرون قرشاً

﴿مشاهدات سائح﴾ في الممالك الاوربية وفيه وصف مسهب لانغم المباني واشهر الاثار والمعابد وبيان شامل لعادات سكان البلدان المختلفة واخلاقهم وملاهيهم وضعة الاستاذ عبد الوهاب ابو العيون المدرس بمدرسة فؤاد الاول الثانوية ويطلب من المكتبة الحديثة شارع خيرت بمصر

﴿فلسفة ابن رشد﴾ يحتوي على كتابي فصل المقال والكشف عن مناهج الادلة تأليف القاضي الفاضل محمد بن احمد بن رشد المتوفى سنة ٥٩٥ هـ ويليهما الرد على فلسفة ابن رشد تأليف شيخ الاسلام ومفتي الانام نقي الدين بن تيمية المتوفى سنة ٧٢٨ هـ ويطلب الكتاب من صاحب المكتبة المحمودية التجارية بمصر

﴿ارثوذكسي ام ماسوني﴾ في ٢٤ صفحة « كاهن ام ماسوني » في ١٨ صفحة « عارف حمص ودفاعه عن الماسونية » في ١٦ صفحة . ثلاث مقالات بقلم حضرة الاب المحقق الياس اندراوس البولسي ، نشرت الاولى والثانية في مجلة المسرة والثالثة طبعت على حدة ردًا على رسالة اذاعها احد الكتاب دفاعاً عن الماسونية ضد المقالة الاولى المذكورة هنا . ولما كانت هذه الثلاث مقالات مترابطة وتدور على محور واحد جمعتهما مطبعة القديس بولس في حر يضا لبنان واصدرتها كراسة على حدة

﴿رجاء وبأس﴾ مأساة نثرية شعرية ذات مقدمة وثلاثة فصول تأليف الاستاذ يوسف افندي الفاخوري جرت حوادثها في بافاريا في القرن الخامس عشر وهي ٩٨ صفحة بقطع كبير وثمنها ٥ قروش مصرية ما خلا اجرة البريد وقد طبعت على نفقة مطبعة القديس بولس في حر يضا لبنان وتطلب منها

﴿مروضة الاسود﴾ رواية تاريخية ادبية غرامية وضعها الكاتب الروائي المشهور المرحوم طانيوس عبده وعني بنشرها صاحب المكتبة العصرية بمصر



## بَابُ الْمَسْأَلَةِ

فتحتنا هذا الباب منذ اول انشاء المقتطف ووهنا ان نجيب فيه مسائل المشتركين التي لا تخرج عن دائرة بحث المقتطف . ويشترط على السائل (١) ان يمضي مسأله باسمه والقباه ومحل اقامته امضاء واضحا (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا ويعين حروفا تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من ارساله اليها فليكرره سائله وان لم ندرجه بعد شهر اخر تكون قد اهلناه لسبب كاف

(١) الموز في مصر

بيسان . حسيب افندي وهبه . ما هو افضل نوع من الموز في مصر وكيف يمكننا الاستئصال على شجره .

ج . شاع في السنوات الاخيرة زرع صنف من الموز قصير الجذع قلما يعلو عن الارض اكثر من متر وهو اجود من غيره وقل تعرضا لالامراض ويزرع بكثرة في ضواحي الاسكندرية وقرب المعادي في ضواحي مصر واذا طلبتم من حكومة فلسطين ان تكتب قسم زراعة البساتين في الحكومة المصرية فالمرجح انها ترسل اليكم فسائل من هذا الصنف من الموز

(٢) جوز الهند في غور بيسان

ومنه . هل يمكن استنبات حب جوز الهند في غور بيسان

ج . لم نر غور بيسان حتى الآن ولكن جوز الهند انما يوجد حيث مقدار المطر السنوي اكثر من متر وفي الارض

وهوائها شيء من الملح ولهذا ينمو ويوجد على سواحل البحر في البلاد الحارة حيث الملح كثير في الماء والهواء والحر شديد ولا نظن ان هذه الاوصاف موجودة في غور بيسان

(٣) اللورد كتشنر وروسيا

ابو كبير . شيخ العرب عبد الرحمن علي قريبط . اي طريق كان المرحوم اللورد كتشنر يريد ان يسلكها بيجيشه الى بلاد روسيا

ج . لم يكن قاصدا ان يذهب بيجيشه الى روسيا بل ان يساعد الروس في ادارة جيوشهم

(٤) انضمام الالمان في الحرب الكبرى

ومنه . كيف خذلت المانيا في الحرب الكبرى مع ان جيشها ظل منصورا الى النهاية ج . ان الالمان انفسهم عرفوا واعترفوا ان الدائرة دارت عليهم وان بلادهم كادت تخرب وانهم لا يستطيعون صد الحلفاء عن الايغال فيها واذا اوغلوا تمموا خرابها ولولا



ذلك كله ما اذعنوا الشر وطالحلفاء وتعهدوا  
بدفع الغرامة وغيروا نوع حكومتهم  
(٥) الساعة العربية والساعة الافرنكية  
ومنه . يزعم بعض الناس ان الساعة  
الافرنكية هي العربية فهل هذا صحيح  
ج . ان كان مرادكم ان حساب  
ساعات اليوم من الظهر الى نصف الليل هو  
الاصطلاح العربي القديم فهذا بعيد الاحتمال  
لان العرب او اهل الاسلام يهملون مقياس  
الشمس اذ ينتهي صيامهم فيديرون ساعاتهم  
لتدل عليه . وان كان المراد ان ساعات  
الجيب المعروفة الآن ذوات الزنبلك المرن  
الذي يديرها والميزان الشعري الذي يرتج  
ارتجاجاً متواصلاً متساوياً اصلها عربي فالذي  
نعلم ان هذا غير صحيح لان هذه الساعات  
بدأ استنباطها في اوربا في اواخر القرن  
الخامس عشر

(٦) الفاظ جيولوجية ومعانيها

شينجان . حنا افندي ديب نمر ما معني

Archean age, Cretaceous,  
Tertiary era

ج . كلمة Archean من Archaos

اليونانية ومعناها الدور الاول او الاولي  
ونظن ان واضعها الاستاذ هونني وقد اوردها  
كذلك في المجلد الثامن من مجلة العلم  
الاميركية الصادر سنة ١٨٧٤ صفحة ٢١٣  
وفي الطبعة الثانية من كتابه في الجيولوجية  
الذي نشر سنة ١٨٧٥ واطلق عليه

الجيولوجي دو صن اسم eozoic ومعناه فجر  
الحياة . ومعني كريتاشيوس الطباشيري  
ومعني ترشياري الثالث والمشهور الآن ان  
الجيولوجيين قسموا ادوار الارض من حيث  
الاحياء منها الى سبعة الاول وهو الاقدم  
اطلقوا عليه اسم الارشيان او الايزويك  
اي الحياة الاولى او فجر الحياة والثاني دور  
الحيوانات الرخوة او التي لا فقار لها وبقاياها  
في طبقات الصخور السلورية والثالث دور  
الاسماك وبقاياها في طبقات الصخور المعروفة  
باسم ديفونيان والرابع دور الحيوانات التي تعيش  
في الماء واليابسة وبقاياها في الطبقات  
الكربونية والخامس الديابات او الزحافات  
وبقاياها في الصخور التي من العصر الثاني .  
والسادس دور الحيوانات اللبونة وبقاياها في  
الصخور التي من العصر الثالث والرابع . والسابع  
دور الانسان وهو الطبقات الرسوبية الحاضرة .  
راجعوا ما يطابق هذا التقسيم في مقتطف  
يوليو سنة ١٩٢٢ في مقالة موضوعها  
« قارات الارض وكيف تكونت » ونشير  
عليكم ان تدرسوا هذا العلم على استاذ خبير  
فيه وتقرنوا العلم بالبحث الجيولوجي في بلدكم  
وبعد ذلك يسهل عليكم الترجمة فيه . ولاداعي  
لترجمة مثل جورسك وديفونيان وسلورك  
لان هذه اسماء منسوبة الى اماكن او  
شعوب وهي مثل قولنا لبناني نسبة الى لبنان  
وحوران الى حوران وعربي الى العرب



## (٧) الفاظ بيولوجية ومعانيها

- ومنه . ما معنى (١) Irritability  
(٢) Courtship instinct (٣) Social  
(٤) Communal (٥) Development  
(٦) Post-embryonic

ج . ان معاني هذه الكلمات تختلف باختلاف مواقعها او حسب العلم الذي تستعمل فيه والظاهر انكم وجدتموها في كتاب فسيولوجي او بيولوجي او سسيولوجي ومعنى الاولى اللغوي الميل الى التهميج والثانية سليقة طلب المزاوجة والثالثة اجتماعي او اليق والرابعة اشتراكي او شيوعي والخامسة نمو او بلوغ والسادسة بعد الدور الجنيني . وتختلف معاني هذه الكلمات باختلاف العلوم المستعملة فيها كما ان كلمة امر يختلف معناها حسب كونها في علم الصرف او علم السياسة

## (٨) الارض وزراعة التوت

الكورة . الخواجه انطون صقر . كيف نعرف ان هذه الارض تصلح لزراعة التوت ولا تصلح لزراعة الزيتون

ج . ان الارض التي تصلح لزراعة الزيتون تصلح لزراعة التوت ايضاً ولكن التوت يحسن زراعته قرب السكن وبعيداً عنه لان اغصانه تقطع كل سنة فلا تكون معرضاً للحشرات واما الزيتون فتبقى اغصانه واوراقه فيه فيكثر تعرضه للحشرات ولذلك لا يحسن زراعته حيث تكثر الاوخم والحشرات وهو احوج الى السماد من التوت

## (٩) زرع الزيتون

ومنه . هل نصب . . . . الزيتون افضل ام نقل شجرة الزيتون ونصبها ثانية . وكذلك هل اذا عاشت الشجرة المنقولة تعمر وتثمر مثل . . . .

ج . ان محل النقط كلمة لم نستطع قراءتها ولكن يستدل من القرينة على ان المراد فسيلة الزيتون التي تقطع من ارومة زيتونة كبيرة او ما يسمى في ساحل بيروت مرابي الزيتون . والذي نعلمه بالاختبار ان اكثر الاعتماد في غرس الزيتون على هذه الفسائل او المرابي إما لان نقل الزيتون الكبيرة كثير النفقة او لانه قلما يكون له داعر ومع ذلك فاذا قطعت اغصان الشجرة الكبيرة وقطعت باكثر جذورها وزرعت فانها تعيش وتثمر مثل غيرها

## (١٠) الزيتون وسماد البقر

ومنه . يقال ان سماد البقر يضر بالشجار الزيتون فهل ذلك حقيقي وما سببه

ج . ان سماد البقر كثير الغذاء للشجار فلا يضر من حيث كونه سماداً واذا اضر فيكون مما قد يربو فيه من الحشرات ولذلك فاصحاب صحراء الشوفات يعتمدون في الغالب على سماد المعزى والجمال لانه جامد يمسس على الحشرات دخوله والتوليد فيه

## (١١) خلط السماد بالتراب

ومنه . شوهد ملاك يحفر على اصل



إذا قوبل بسير الامواج الكهر بائية ولذلك  
تصح انباؤهم غالباً كما ذكرتم

(١٣) سبب عوم السباح الماهر

ومنه . لماذا يعوم السباح الماهر ويفرق  
من لا يعرف السباحة ثم لماذا يعوم متى مات  
ج . ان جسم الانسان اخف قليلاً  
من الماء فاذا وقف في الماء غاص كله فيه  
الاً بعض رأسه . واذا استلقى على ظهره  
غاص كله ايضاً الا بعض وجهه وصدره  
وقدميه فلا يستطيع ان يبقى جانباً كبيراً آمنه  
فوق الماء الا اذا ضرب الماء بيديه او برجليه  
حتى يعلو عن الماء بالمقاومة فاذا كان يحسن  
السباحة فعل ذلك بانتظام فيبقى جانب كبير  
من جسمه فوق الماء واما اذا كان لا يحسن  
السباحة فانه يحاول الوقوف في الماء بسرعة  
خوفاً من الغرق وهذه المحاولة تجعله يغوص  
في الماء الى ان يخنق . واذا غرق فلا يطفو  
منه اولاً الا شيئاً قليل جداً واذا طال  
بقاؤه في الماء فان بعض جسمه ينحل وتولد منه  
غازات تنفخه فيخف وحينئذ يطفو أكثره  
(١٤) تقيح الاذن الوسطى

الناصرة فلسطين ن ا . لي صديق  
عمره ١٨ سنة تقيح اذنه اليسرى منذ  
خمس سنوات وقد عالجها بادوية كثيرة مدة  
طويلة فلم ينفع فيها احدها وانفذه دائماً باحسن  
الحالات الصحية مما يدل على انه غير مصاب  
بزكام او لحمية نخم عنهما ذلك التقيح .

شجرة الزيتون ويخلط سماد المعزى بثلاثة  
امثاله تراباً ويضعه في الحفرة ويتركها حتى يقع  
المطر فيها فهل من فائدة من خلط السماد بالتراب  
ج . نعم لان سماد المعزى كثير النتروجين  
فيخففه التراب ويمتص ما ينجمل تصعده  
منه . وهذا شأن كل الامممة الشديدة  
الفعل فانه يجب خلطها بالتراب  
(١٢) التنبؤ باحوال الجو

وشنطون بنسلفانيا . الخواجه ديب  
الياس . جاء في انجيل متى قول السيد المسيح  
« اذا كان المساء قلتم صحو لان السماء حمراء  
وفي الصباح شتاء لان السماء حمراء بعوضة  
يا مراؤثون تعرفون ان تميزوا وجه السماء » .  
فهل كانوا يعرفون علامات الشتاء والصحو .  
وكيف يعرف الانباء بالطقس في هذا  
العصر فان الانباء بالطقس في اميركا يصح  
٩٥ في المائة منها

ج . ان سكان ساحل بحر الروم في  
فلسطين وسورية يعرفون بالاستقراء  
الانباء بالطقس من شكل الغيوم ولونها  
وحركتها اما في اوربا واميركا فانهم  
يراقبون الرياح والانواء الممطرة اي الجهة  
التي تسير فيها وسرعتها ويرسلون اخبارها  
بالتلغراف او بالتلفون الى الاماكن التي  
تسير اليها فتصل هذه الاخبار بسرعة البرق  
اي مئات من الاميال في الثانية من الزمان  
واما الرياح والانواء فسيرها بطي جداً



والشكوى من اعراض وهمية والمبالغة في التشاؤم وفقد قوة الارادة وسوء الهضم وخفقان القلب . وللنورستينيا انواع خاصة لكل نوع منها اعراض خاصة يعرف بها . وليس لهذا المرض زمن خاص يشتد فيه بل اشتداده وضعفه يتبع مزاج المصاب به اما العلاج فصعب ومتعدد الوجوه . واحداث الآراء واجلها نفعا رأي الدكتور وير متشل وهو التزام جانب الراحة وترك عضلات الجسم مرتخية ساعتين او ثلاث ساعات في اليوم في الهواء الطلق . وان يعنى المصاب بالانتقال من البيئة التي يعيش فيها واصيب فيها بالنورستينيا الى محيط بهيج وملثم لمزاجه . وان يعنى بحالة الهضم في المعدة والامعاء وانتظامها وان يعالج الارق وفقر الدم وان يعرض نفسه على اختصاصي في التحليل النفسي والحمل نفسه يمهد السبيل للاصابة بهذا المرض وليس كل الناس سواء في التعرض للاصابة به

(١٦) حب الصبا وعلاجه

صافيتا لبنان . غانم ياسين . ما هو الدواء الناجع لازالة حب الشباب الذي في الوجه

ج . حب الشباب او حب الصبا ينتج عن تهيج الغدد الزيتية في بشرة الوجه لدى البلوغ وسرعة نموها . يضاف الى ذلك ان الوجه معرض للهواء والغبار فتقع عليه مكروبات

فهل كانت هناك للحمية الانفية ثم زالت عند بلوغه الخامسة عشرة وبقي التقيح نتيجتها وهل تعرفون حالة كهذه تعليلا غير هذا ودواء ناجعا

ج . عرضنا سوء الكم على طبيب مجرب فقال انه يتبين له من وصفكم ان صديقكم مصاب بمرض صديدي بالاذن الوسطى يدعى بالانجليزية Autitis media ولا يلزم ان يكون لهذا المرض علاقة ما بالانف او بالحميات . وسببه وصول مكروبات الزكام عن طريق بوق اوستاكيوس الى الاذن الوسطى والتهاب انسجتها . اما علاجه فعملية جراحية خطيرة يجب ان لا يقوم بها سوى اختصاصي بامراض الاذن . واذا لم تيسر العملية او لم يشأ صاحبكم ان يعملها فعليه بتنظيف الاذن كل يوم بمحلول بزمغنت البوتاس واحد في الفين او بمحلول او كسيد الهدروجين الثاني (١٥) اعراض النورستينيا وعلاجها

غزه فلسطين سائل . ما هي اعراض النورستينيا وهل لهذا المرض اوقات يشتد فيها اكثر من غيرها وما هو العلاج والسبيل الذي يلجأ اليه الانسان للتخلص منه . واذا كان المصاب به امرأة حاملا فهل للحالات التي تعترض المرأة في اثناء حملها كالوحماء مثلا تأثير في اشتداد هذا المرض . وهل الناس سواء في الاستعداد له ؟

ج . اهم اعراض النورستينيا الارق



النجاح» و «اعلام المقتطف» . واذا كان قصدهُ تعلم علم خاص فعليه بكتب ذلك العلم ولا بد له من مطالعة المجلات المفيدة ليبقى مسائراً لتقدم العمران  
(١٨) داء السيلان وشفائه

الفيوم سائل . هل يمكن شفاء السيلان اذا مكث مع شخص سنة ونصف سنة من غير ان يقطع المعالجة يومياً منذ ما اصاب به . وما سبب رجوعه بعد شفائه عند انطس الاطباء مع ان المصاب لم يلوث بمكروبه من جديد وما انجح دواء لشفائه ج . نعم يمكن شفاؤه وسبب رجوعه

بعد علاج سنة ونصف سنة وشفائه مع ان المصاب لم يلوث به من جديد هو ان المصاب لم يشف منه تماماً حين ظن انه نال الشفاء التام . والعلّة في عدم اكتمال هذا الشفاء انه توجد غدود كثيرة وطيات متعددة في مجرى المثانة اذا اتصل بها المكروب صار صعباً جداً ايصال الدواء اليها وقتل المكروب فيها فيمكن المكروب هناك حتى اذا حصل للمصاب ما هيئ هذا المكروب تكاثر ورجع المرض

ولا نستطيع ان نصف دواء خاصاً تجرون عليه بل نشير بالمعالجة لدى اختصاصي والمثابرة على الخطة الصحية التي يضعها وعمل امتحانات متعددة بعد الشفاء حتى يثبت ان الشفاء تام

من نوع ستفالوكوك فتتصل بهذه الغدد فينجم عن ذلك حب الصبا . اما العلاج فموضعي وعام . الموضعي : تغسل البشرة قبيل النوم بماء سخن وفوطه خشنة وتفرك البشرة حتى تحمر ثم وبعد ذلك تدهن بمزج الكبريت وهو يطلب من اية صيدلية . ويجب ان تفتح هذه البثور على يد طبيب قبل ان تنفتح وحدها لان المادة التي فيها اذا اتصلت بالبشرة السليمة التي حولها اتلفت الجلد وتركنت فيه اثرأ كندبة الجدري

اما العلاج العام فهو اولاً — العناية بانتظام الامعاء ثانياً اجتناب الماء كولات الدهنية والحلويات وانواع الكعك والاكثر من اكل الفاكهة والخضراوات ثالثاً عمل فكسين من مادة البثور وحقن الجسم به  
(١٧) الشبان والمطالعة

ومنه . ما هي الكتب التي تنصحون للشبان ان يطالعوها

ج . اذا كان قصد الشاب من المطالعة تعلم اللغة العربية حتى يستقيم اسلوبه الكتابي فليقرأ كريمة ودمنة ومجالي الادب واذا كان قصده تهذيب الاخلاق فليطالع سير الرجال الذين نشأوا في مهد الفاقة وبلغوا اعلى ذرى المجد والقوة والثروة بالجد والاجتهاد والحرص واللطف وسعة الخيلة وقوة الارادة والحفاظة على المبدأ وتجذون كثيراً من هذه السير في كتابي « سر



## باب الاخبار العلمية

### مقتطف يونيو

صدرنا هذا الجزء من المقتطف بصورة ملونة لديك باباني يعرف بديك يوكوها ما طول ريش ذنبه عشرون قدماً وهو من الغرائب وبدأناه بمقالة في بحث علي جديد للاستاذ رتشردود الاميركي في امواج الصوت وما لها من الفتك الذريع في الخلايا الحية متى زادت سرعتها وقصرها حتى لا تسمعها الاذان

ثم مقالة عن عبور الاوقيانوس الاتلنטיكي بالطيارة دفعة واحدة والمعدات التي اعدھا الكومندر برد اول من طار الى القطب الشمالي للطيران من نيوبورك الى باريس . وبعد كتابتها وردت الانباء البرقية عن فوز الطيار لندبرغ الاميركي باجتياز الاتلنטיكي ففصلنا ذلك في باب الاخبار العلمية . وقد نشرنا صورة نفجسر الطيار الفرنسي وطيارته وصورة لندبرغ وطيارته وصور المستر كار الطيار الانكليزي الذي طار مع رفيق له من لندن الى خليج فارس دفعة واحدة

و يليها قصيدة من قصائد ايليا ابي ماضي  
عنوانها « العوسجة »

وبعدھا رأي اسمعيل مظهر بك في « اظهر مظاهر النهضة الشرقية الحديثة وابقى آثارھا » وعنده ان تغلغل روح القانون الروماني في نفوس الشرقيين افراداً وجماعات اظهر هذه المظاهر وابقاھا اثرأ في العمران و يليه مقالة عن صروح اميركا الشاهقة التي تعرف بناطحات السحاب وفيها صور كثير منها

ثم ثمة المقالة النفيسة التي اعدھا الاستاذ انيس المقدمي استاذ الادب العربي في جامعة بيروت الاميركية لتتلى في حفلات شوقي وعنوانھا « الشعر ومراميه العالية » . وفي هذه الثمة وصف بليغ لقصيدة غوته « فوست » ولقصيدة تنسن « الذكرى » وكلتاھا من مفاخر الشعر الغربي . ثم رأي الكاتب في اركان الشعر وعلاقته بالعلم وبالوحي

وبعدھا كلام على حاضر تركيا ومستقبلھا ووصف للاتراك في مراقصهم ومجتمعاتهم مقتطف من مقالة اسيدة انكليزية زارت انقره في الشتاء الماضي واقامت فيها اياماً



والتهديب في الصين على ذكر ثورتها والحرب  
الاهلية فيها

وبعدها رأي فلكي جديد للامير ابراهيم  
بن عياد وهو خريج المدرسة البوليتكنيكية  
ببروكسل

وأخر المقالات مقالة طريفة للدكتور  
لويس الحاج عن مباحثه الطبية في الجذام  
ومعالجته وزرع مكروبه

وفي باب المراسلة والمناظرة رسالة  
للاديب اديب افندي عوده موضوعها  
«الادب ومزنته في الحياة» وفي باب تدبير  
المنزل مقالة عنوانها «الصحة في الصيف» جئنا  
فيها على ما يجب عمله او اجتناب عمله حين  
اشتداد الحر مفصلين الكلام على المأكل  
والمشرب والملبس والاستحمام والرياضة .  
وباب الزراعة يحوي على مقالتين في القطن  
وسعوره والدفاع عنه تهمان كل مزارع

أوجه القمر في يونيو

يوم	ساعة	دقيقة	
٧	٩	٤٩	الربع الاول
١٥	١٠	١٩	البدر
٢٢	٠٠	٢٩	الربع الاخير
٢٩	٨	٣٢	الهلل
٩	٧	٣٠	الاج
٢٤	١١	٤٨	الحضيض

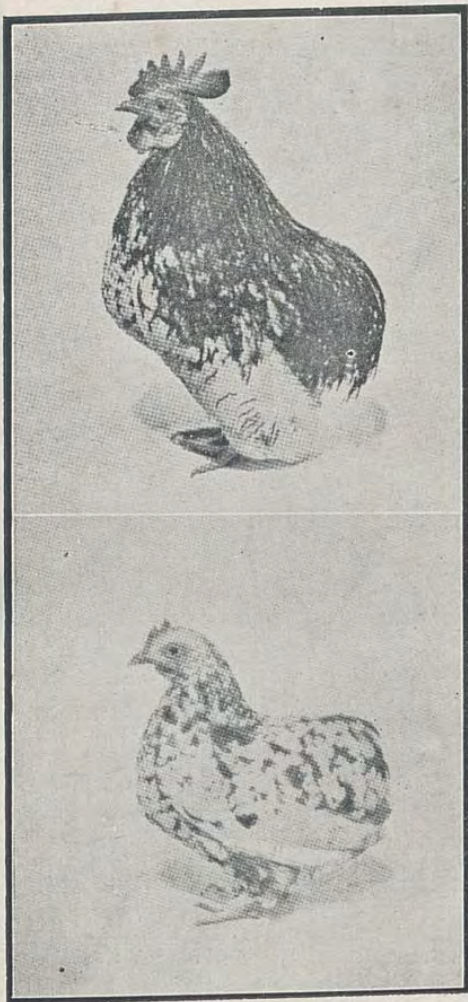
بجانب من مقالة نفيسة جمع فيها  
صاحبها الاستاذ محمد كرد علي رئيس المجمع  
العلمي العربي بدمشق اسماء امهات الكتب  
العربية التي نشرت في اوربا واين نشرت  
ومن نشرها. وهذه المقالة مقتطفة من خطبة  
نفيسة تلاها على جمع من كبار القوم في  
مدرسة المعلمين العليا بمصر

ويليها كلام على الفيلسوف الاميركي  
جون ديوي الذي يعزى اليه اكبر انقلاب  
في اساليب التعليم الاميركية. والكلام تليذه  
امير افندي بقطرسكر تير الجامعة الاميركية  
بمصر

وبعده خلاصة من رحلة الامير محمد  
علي الى جنوب اميركا ووصف زيارته الى  
شلالات اجوازو والمكان الذي تربى فيه  
الافاعي السامة بالبرازيل لصنع ترياق لها  
وفيها صورتان احدهما لشلالات نياغرا  
والاخرى لجانب من شلال اجوازو الذي  
يحسب اكبر شلالات الارض طولاً وعلوً  
ثم نثمة الكلام على السرطان وما  
عرف عنه

ويليها مقتطفات من القصائد التي  
تليت في حفلات تكريم شوقي  
وبعدها مقال لابرهم افندي دادا عن  
هوديني المشعوذ الاميركي وغرائب  
مقالته للاستاذ حسين ليبب مدير مدرسة  
لخمسين بمصر جاء فيها على اساليب التعليم

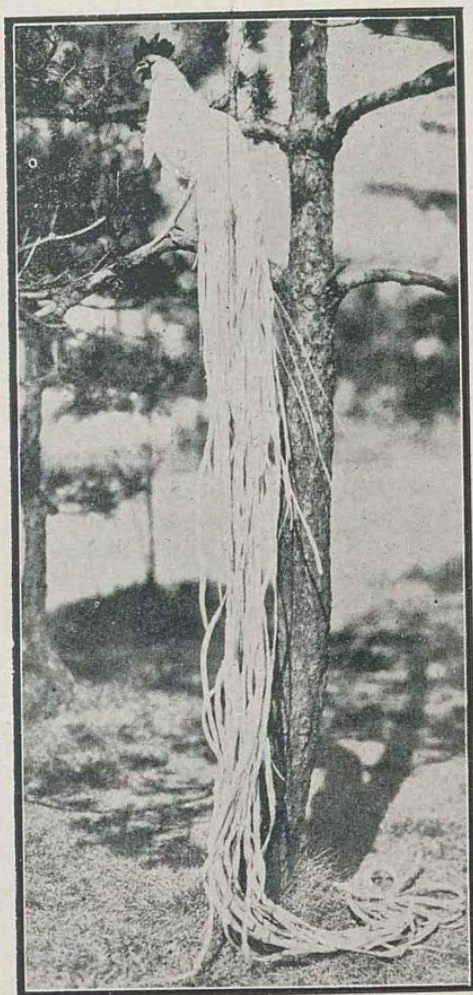




دبك ودجاجة لا ذنب لها

مقتطف يونيو ١٩٢٧

امام الصفحة ٦٩٩



دبك بابائي طول ذنبه ١٥ قدماً



وتعرف في الشام « بالطوزا » وسبب ذلك انعدام عظمة الذنب وست من الفقرات الاخيرة في السلسلة الفقارية وعليه فلا يوجد مكان في عجز الدجاجة ينمو عليه ريش الذنب كما نرى في الصفحة المقابلة . والظاهر ان انعدام الاذنان ليس صفة تورث من جيل الى جيل

### اجتياز الاثلاثيني بالطيارة

فيما الناس يتحدثون بجرأة الطيارين الفرنسيين نجسر وكولي على الطيران من باريس الى نيو يورك دفعة واحدة و يترقبون اخبار وصولهما ثم البحث عنهما بفارغ الصبر . وفيما الناس يطالعون في الصحف انباء الاستعدادات الكبيرة التي يقوم بها كبار الطيارين الاميركيين لاجتياز الاثلاثيني من نيو يورك الى باريس وفي مقدمتهم الكومندر برد اول من طار الى القطب الشمالي ذهاباً واياباً ، اذا طيار اميركي مجهول الاسم الا في دوائر البريد الجوي الاميركي يستقل طيارة من ذوات السطح الواحد من طراز ريان ويقوم بها من ميدان روزفلت قرب نيو يورك الساعة السابعة والدقيقة ٥٢ من صباح ٢١ مايو قاصداً اجتياز الاثلاثيني وحده لم يصحب معه سوى قطنة وثلاث قطع صندويش وزجاجة ماء صغيرة و ٤٢٠ جالوناً من البنزين ، فبهت الناس لهذا

### السيارات في يونيو

عطارد والزهرة والمريخ كواكب مساء المشتري بشرق نحو الساعة الاولى صباحاً زحل يشاهد في اثناء الليل

### ديوك يوكوهاما

في صدر هذا الجزء من المقتطف صورة ملونة لديك ياباني يعرف بديك يوكوهاما طول ذنبه ٢٠ قدماً . وامام هذا الكلام صورة فوتوغرافية لديك آخر طول ذنبه ١٥ قدماً . والظاهر ان اليابانيين قديمو العهد بتربية هذه الديوك فقد قيل انها كانت معروفة لدى الكوريين في السنة الالف قبل المسيح

وحين تربية هذه الديوك يلزم بناء اقفاص خاصة عالية فيها اغصان يجثم عليها الديك ويتدلى ريش ذنبه الى الارض . وحين اخراجه من القفص يحمل ذنبه خادم ويسير به وراءه . وتطعم هذه الديوك اطعمة مغذية وقد ذكر احدهم ان ريشة واحدة من هذا الريش تمت ست بوصات في شهر واحد . واطول ريشة عرفت حتى الآن باع طولها ٢٠ قدماً وبوصتين

وكما توجد ديوك لها اذنان تبلغ هذا المبلغ الغريب من الطول توجد ديوك ودجاجات برءاء لا اذنان لها على الاطلاق



حتى اندفع عشرات الالوف من الناس  
اندفاع السيل فاكتمسحوا امامهم رجال  
البوليس وحطموا حواجز الحديد وكانت  
مظاهر السكينة والوقار بادية على محيا  
الطيار المقدم فوثب من طيارته الى الارض  
ونزع قبعة الطيران عن رأسه فحمله المعجبون  
به على الاكتاف ثم احاط به الجنود وساروا  
به بكل صعوبة الى مركز ادارة المطار فحياء  
السفير الاميركي والوزراء

واتصل خبر فوزه بالامير كين فظهروا  
في نيو يورك بمظاهر من الحماسة والابتهاج لم  
يشاهد مثلها منذ عقد الهدنة . وارسل اليه  
الرئيس كولدج تلغرافاً اعرب فيه عن ابتهاجه  
بنجاحه وقال فيه « هذه اول مرة طار فيها طيار  
من نيو يورك الى باريس وحده من غير ان  
يقف في الطريق . ان هذا العمل تاج على  
مفرق اميركا بين ما لها من فخر السبق في  
الطيران » وختم تلغرافه بالاعجاب بنجس  
وكولي ونوه بما تعانیه اميركا من القلق عليها  
وارسل اليه زعماء البرلمان في استوكهولم  
تلغراف تهنئة لانه من اصل اسويجي وارسل  
اليه السنيور موسولينى تلغراف تهنئة اظن  
فيه « بالعزيمة التي تفوق طاقة البشر والتي  
قبضت على زمام الفضاء بقوة واخضعته » .  
واستقبله ثاني يوم وصوله الرئيس دومرغ  
في قصر الاليزه وقلده وسام اللجيون دونور  
وسلمه كتاباً الى امه يهنئها فيه بابنها البطل

الاقدام النادر المثال وباتوا يترقبون اخباره  
ساعة فساعة مخافة ان يكون نصيبه من الفشل  
والفقدان نصيب سابقيه الفرنسيين . ولكن  
لم تلبث ان وردت الانباء البرقية انه شوهد  
اولاً طائراً فوق سانت جون بنيوفونلند  
ثم رؤي فوق ارلند متجهاً الى باريس ثم  
شوهد فوق شربورغ وفي الساعة العاشرة  
والدقيقة ٢١ حط في مطار لو بورجه بباريس  
بعد طيران مستمر استغرق نحو ٣٢ ساعة اجتاز  
في اثناها نحو ٣٦١٠ اميال ففوق بذلك  
على جميع الذين سبقوه من طياري العالم  
في الطيران البعيد المدى وابدى في عمله  
من الشجاعة والاقدام والصبر وقوة الارادة  
ما يندر مثيله في تاريخ الارتياح

ولما شاع في باريس ان وصوله بات  
محققاً احاط جمع غفير من الناس يقدر بنحو  
مائة وخمسين الف نفس بمطار لو بورجه  
قبل وصوله بساعتين ولما انسدل ستار  
الظلام انيرت المنائر واولقت المشاعل  
فظهرت جماهير الناس متدلية من جدران  
المنازل كعناقيد العنب

وفي الساعة العاشرة والدقيقة ١٥ من  
مساء ٢٢ مايو سمع صوت محرك الطائرة  
فاثار ذلك هزة في النفوس وصوبت اشعة  
المنائر الى الفضاء فظهرت طيارته على ارتفاع  
قليل فحامت حول المطار قليلاً ثم حطت  
على الارض بينة ورشاقة . ولم تك تأخر





الطيار لندبرغ الاميركي الذي اجتاز الانلتيكي بالطيارة من نيو يورك الى باريس  
مقتطف يونيو ١٩٢٧  
امام الصفحة ٧٠٠



وقد جرى بعض الباحثين الاميركيين على آثار الاستاذ بيتي فاقاموا مكاناً للتجربة قرب مدينة بوسطن يعالجون فيه ستة آلاف رطل من اللبن كل يوم مدة ستة فايدت تجاربهم تجارب الباحثين الانكليز

### تغيير الآراء في عظمة الكون

منذ نحو ١٣ سنة قال الاستاذ ادنجتون الفلكي ان موقع شمسنا يكاد يكون في قلب الكون المنظور وان سعة المجرة التي شمسنا من نجومها نحو ١٢ الف سنة نورية وان ابعد مكان تصل اليه النجوم يبعد عنها نحو ٣٢ الف سنة نورية

وبعد ست سنوات ابان الدكتور شبلي ان شمسنا وكل النجوم التي نجسب انها هي الكون المنظور ليست سوى مجموع ضئيل بعيد عن مركز كون اعظم قطره نحو نصف مليون سنة نورية ومركزه يبعد عنا نحو ٢٣٠ الف سنة نورية او سبعة اضعاف ما قدره الاستاذ ادنجتون اي ان جرم الكون زاد في نظر علماء الفلك عشرة اضعاف في ست سنوات

ومنذ سنتين قال الدكتور هبل انه وجد ان السديم اللولبي الاكبر والامع بعيد عنا مسافة مليون سنة نورية ثم قال اخيراً ان ابعد سديم يرى بتلسكوب مرصد مونت ولسن الذي قطر مرآته مائة بوصة يبلغ بعده ١٤٠

واستقبله المسيو بوانكاره في نادي الطيران ثم سلم اليه المداية الذهبية الكبرى بحضور السفير الاميركي والوزراء الفرنسيين وكبار الطيارين. وقيل ان السر الان كونهام الطيار الانكليزي المشهور طار من لندن الى باريس ليهنئه بنفسه نيابة عن الطيارين الانكليز. ورفع الفرنسيون الاعلام الاميركية في كل مكان ابتهاجاً. وكان اول عمل عمله لندرج في باريس انت زار والدته نجس الطيار الفرنسي فدخل بيتها حامس الرأس وخاطبها متهجج الصوت فاعرب عن اعجابه بشجاعة ابنها ثم خاطب والدته بالتلفون اللاسلكي وهي في مدينة دترويت

### تعقيم اللبن بالكهربائية

استنبط الاستاذ بيتي استاذ البكتريولوجيا في جامعة لثربول طريقة لتعقيم اللبن بالكهربائية بعدما استعان بمعارف السر اوليفر لدج فيما يتعلق بقوة التيار الكهربائي والتحكم به. وقد ثبت ان اماتة المكروبات التي في اللبن تنجم عن فعل الحرارة والكهربائية بها بعد جري التيار الكهربائي في اللبن جزء اصغر آمن الدقيقة. وقد جربت تجارب كثيرة في مقادير من اللبن تخنوي على مكروبات السل ومكروبات التيفوئيد وغيرها فنقي منها من غير ان يتغير طعمه او تنقص قيمته الغذائية



والبنات . وكان خمتن رئيس كاهن جنازتها وهو الذي كان قهرماناً على املاك الامير كاواب والاميرة هتفرس وخلفه في هذا المنصب ابنه خمتن الاصغر والظاهر ان كثيراً من الاسماء والصور اضيف بعد ما انشئ القبر وان الذي اضافها خمتن الاصغر فيتامين التناسل وفعله

ظهر من مباحث الاستاذين ايقانس وبشب الاميركيين سنة ١٩٢٢ ان في الزيت المستخلص من قشور حبوب الحنطة فيتاميناً له ارتباط بمنع العقم فدعي حينئذ فيتامين اكس واطلق عليه حديثاً فيتامين (E) وقد اعاد الاستاذ مكلم احد اساتذة جامعة جونز هبكنز تجارب الاستاذين المذكورين فايد قولها بان هناك فيتاميناً نقصه بسبب العقم في المرأة والرجل ثم اعاد الاستاذ مكلم هذه التجارب بمساعدة الدكتور نينا سمندز وتوسعا فيها فوجدا ان هذا الفيتامين مرتبط بمقدرة الجسم على تمثيل الحديد الذي يتصل به من الاطعمة والاشربة وانه اذا اطمعت اناث الجرذان طعاماً بنقصه هذا الفيتامين ماتت اجنتها وكان موتها ناجماً عن تعذر تمثيل الحديد في اجسامها . فاذا اعطيت مقادير معينة من فيتامين E في اثناء الحمل لم تمت الاجنة . ولا يخفى ان فيتامين D وهو الفيتامين الذي

مليون سنة نورية . وانه يرى بهذا التلسكوب مليون سديم بعد بعضها عن بعض نحو مليوني سنة نورية وكل واحد منها عالم مثل عالمنا جرماً ( اي عالم المجرة بما فيها من الشمس ) وقد لا تمضي سنة او سنوات قليلة حتى يظهر ان العوالم اكثر من ذلك كثيراً واعظم جداً . فما اعظم الكون وما اعظم المكون وما اصغر الانسان واعجب عقله

### اثر مصري كشف حديثاً

ان اللجنة الاميركية التي تبحث عند اهرام الجيزة من قبل جامعي هارفرد وبوسطن كشفت قبر الملكة مرسيخي وهي حفيدة الملك خوفو بابي الهرم الاكبر . والقبر ثلاث غرف محفورة في الصخر وقد وجد فيها عشرون من التماثيل الكبيرة والصغيرة كل منها في مشكاة وفي الحائط الشمالي من الغرفة الكبرى صور بارزة مدهونة بالوان لم تنزل في جدتها وفيها صورة تمثل الاميرة هتفرس حفيدة هتفرس زوجة الملك سنفر و وام الملك خوفو وشعرها اشقر زاه عليه خطوط حمراء افقية دقيقة ويظهر من ذلك انها كانت بيضاء وشعرها اشقر ضارب الى الحمرة وهي اول صورة كشفت للملكة شقراء من زمن بناء الازهرام . والصور الباقية تمثل اباه البرنس كاواب وبكرها البرنس نبأخت وغيرهما من صور الابناء



لايطاليا / ٠.٠٦

المانيا / ٠.٠٤ ١/٢

اليابان / ٠.٠٤

لسويسرا / ٠.٠٣ ١/٢

لاسبانيا / ٠.٠٢

لنشيكو سولوفاكيا / ٠.٠١ ١/٢

فانككترا ومستعمراتها تشتري نحو  
نصف صادراتنا اي ان الاسواق التي ينفق  
فيها نصف صادراتنا هي في انككترا  
ومستعمراتها . وسبب ذلك ان أكثر صادراتنا  
من القطن . وقد بلغت قيمة كل صادراتنا في  
العام الماضي ٤١٧٥٦٣٩١

### من اين نستورد وارداتنا

ان ما نستورده من المنسوجات والآلات  
والادوات واصناف الطعام والشراب وما  
اشبه يأتينا من البلدان المختلفة على ما في  
هذا الجدول نسبة الى ثمنه

من انككترا ومستعمراتها / ٠.٣٢

من فرنسا / ٠.١١

من ايطاليا / ٠.٠٩

من المانيا / ٠.٠٧

من الولايات المتحدة الاميركية / ٠.٠٥

من بلجيكا / ٠.٠٤

من شيبي / ٠.٣٦٦

من بلجيكا / ٠.٣٦٦

من تركيا / ٠.٠٣

يمنع داء الكساح في الاطفال له فعل قوي  
في تمثيل الفسفور والجير في الجسم وفعل  
فيتامين E في الحديد من هذا القبيل  
وقد ظهر من تجارب بعض الاطباء في  
بوسطن ان الاظمة التي تحتوي على الكبد  
تفيد في حالات الانيميا لان الكبد يحتوي  
على كثير من الحديد ومن فيتامين E هذا  
من يشتري صادراتنا

ان اهم ما تسعى اليه دول الارض  
الآن الاكثر من صادراتها وايجاد اسواق  
تبيعها فيها وهي تتناظر في هذا السبيل فانككترا  
تسعى لتمتلك اسواق المسكونة وفرنسا والمانيا  
تزاحمها وقد دخلت اميركا في هذا المضمار  
وتكاد هذه المناظرة تكون السبب الاصلي  
في حرب الصين الحاضرة كما كانت في  
حروب اوربا معها قبلاً . وقد كان تعيين  
القناصل في البلدان المختلفة لهذا الغرض  
التجاري لاغير . ونحن نعلم ان نعرف من  
يشترى صادراتنا واين الاسواق التي تروج  
فيها . وبظهر من احصاء الجمارك المصرية  
عن تجارة مصر الخارجية سنة ١٩٢٦ ان  
نصيب البلدان المختلفة من صادراتنا كان  
على ما في الجدول التالي بالنسبة الى ثمنها  
٤٧ / لانككترا ومستعمراتها  
١٣ / للولايات المتحدة الاميركية  
١٢ / لفرنسا



مظموراً منذ نهب الرومان مدينة كورنثوس سنة ١٤٦ للميلاد فوجد فيه كثير من التماثيل يتصل تاريخ بعضها الى القرن السابع قبل المسيح. وكشف الدكتور ثيودور شير المتولي النقب هناك تياترو كورنثوس ووجد على محيطه صوراً بالوان زاهية تمثل المتصارعين واللاعبين وهي فريدة في بابها من ذلك العصر. وفي اثينا مدرسة اميركية تنفق على النقب وقد عينت الآن مائة الف جنيه للنقب في اغورا وهذا كرم لامثيل له

### آثار هر كولا نيوم

مدينة هر كولا نيوم من المدن الابطالية التي طمرها بركان يزوف لما طمر بمباي وقد قرر الوزير موسولينى ان يعاد النقب عن آثارها وتؤخذ صور فوتوغرافية لكل شيء يعثر عليه وقت النقب كما فعل الدكتور بزنز في النقب قرب اهرام الجيزة

### السلولوس من التبن

جاء من نيويورك ان كيناوياً بحرياً اسمه دونر اكتشف طريقة لاستخراج السلولوس من التبن. ولا يخفى ان السلولوس من اهم مواد الورق ويمكن تحويله الى الكحول واستعماله في عمل الحرير الصناعي وشرط السما. والظاهر ان طريقة الدكتور دونر تصلح لاستخراج السلولوس من كل المواد النباتية

٢١/ من تشيكوسلوفاكيا

٠٢/ من اليونان

١٦٣/ من اليابان

وبلي ذلك سورية والنمسا واسوج وايران وهولندا وفلسطين وسويسرا والبرازيل والوارد من كل منها قليل نحو واحد في المائة وقيمتها بالجنهات المصرية كما في الجدول التالي

٦٥٨ ٢٥٦ من النمسا

٥٩٤ ٤٩٦ » اسوج

٥٧٩ ٢٢٨ » ايران

٥٣٩ ٣٤١ » هولندا

٥٣٤ ٨٧٠ » فلسطين

٥١٢ ٩٥٤ » سويسرا

٤٧٩ ١٥٣ » برازيل

وقد بقيت بلدان اخرى استوردنا منها بضائع قيمتها اقل من ذلك. وثمان كل وارداتنا في العام الماضي ٥٢ ٤٠٠ ٠٥٩ جنيتها

### الآثار في بلاد اليونان

كانت سنة ١٩٢٦ من السنين المحدودة في كشف الآثار في مصر والعراق وفلسطين والاناضول واطاليا واميركا وبلاد اليونان. والمتنظر ان تكون بلاد اليونان على ضيق مساحتها اكثر آثاراً فنية من غيرها لان فن النقش أثقن فيها من قديم الزمان حتى فاق ما بلغه في عصرنا هذا. وقد كشف في العام الماضي معبد الالهة اثينا وكان قد بقي



## تعلييل طبيعي للسرطان

السر اوليشر لدج من اكبر علماء الطبيعة في هذا العصر وقد ارتأى الآن رأياً جديداً في السرطان مبنياً على حقيقة من الحقائق الطبيعية والكيمائية وهي ناموس التوسط Catalysis فقد وجد ان بعض المواد يسبب افعالا كيمائية في العناصر المجاورة له وهو باق على حاله . وعلى هذا يعمل انطفاء المصابيح الكهر بائية بانقطاع السلك الذي فيها فان المصباح الكهر بائي مهما أحسن تربيته يبقى فيه اثر من بخار الماء لاصقاً بزجاجه من الداخل فاذا حمى السلك كان الجو في بعض اجزائه اكثر منه في البعض الآخر فيجعل بخار الماء ينقل الدقائق الشديدة الجو الى مكان قليل الجو فيدق السلك حيث تنقل دقائقه ويزيد جواً ويزيد بخار الماء نقلاً لدقائقه الى ان ينقطع اي ان المصابيح الكهر بائية معرضة لمرض سببه وجود بخار الماء فيها . ومن رأي السر اوليشر لودج ان السرطان قد يكون من هذا القبيل اذ لم يُعرف له سبب مكروبي . وذلك ان تدخل الجسم اجسام غريبة فتفعل به فعل بخار الماء في سلك المصباح الكهر بائي فتنتقل بعض الدقائق من مكان الى آخر فيتولد منها النمو السرطاني

واشار بان يمكن ادخال مواد مختلفة

في ابدان الفيران عسى ان يهتدى بها الى معرفة الوسيط Catalyte الذي يسبب السرطان

## الفيران تغزو كاليفورنيا

في جهة من جهات كاليفورنيا حيث يكثّر البترول بحيرة تدعى بحيرة بونا فستا مساحة سطحها ٣٠ الف فدان جفت منذ ثلاث سنوات فظهر في قاعها بعد جفافها الوف بل ملايين من الفيران اخذت في اواخر السنة الماضية واوائل هذه السنة تنتشر في انحاء البلاد التي حول البحيرة فغطت الاماكن التي فيها آبار البترول . ولم يأبه لها الناس اولاً لكنها لم تلبث ان صارت ضربة لا بد من معالجتها او نقضي على الزرع والضرع وتملاً المخادع والمخازن فلجأ سكان القرى المجاورة الى مصلحة الزراعة في ولاية كاليفورنيا فلم يتمكن من صدّ تيار هذا العدو فطلبت الى وزارة الزراعة بواشنطن ان تبعث اليها برجل اختص بدرس طبائع الفيران وطرق ابادتها فبعثت اليها بالدكتور بينير الذي بدأ بقتل كل ما استطاع قتله منها هو ورجال القرى بالطرق العادية ثم سمّ ما استطاع سمّه فقضى كذلك على خمسة ملايين فارة فلم يضعف شدة التيار . فبعد عن آخر مكان وصلت اليه الفيران وحفر خنادق عميقة ووضع فيها حنطة مسمومة فكانت



## ساعة غريبة

صنع احد سكان التيرول ساعة تدل على كل ما يريد الفلكي الوقوف عليه من الحقائق الفلكية التي يلزم عمل حساب دقيق لمعرفة معرفة الوقت المحلي والوقت الفلكي ومواقع السيارات واشهر الكواكب والبروج ووجوه القمر وغيرها. ففي اعلى الساعة كرة ثرت على سطحها تقط تمثل النجوم التي من القدر الرابع فما فوق ويحيط بها دائرتان من المعدن احدهما تمثل الافق والاخرى خط الهاجرة ويمنطقها من وسطها دائرة تمثل دائرة البروج

ولها اربعة وجوه ففي الوجه الواحد ميناء ان احدها يدل على الوقت الفلكي والوقت المحلي والآخر على الشهر وظول كل يوم من ايامه وعلى الفصل ووجوه القمر وكسوف الشمس. والوجه الثاني يدل على ساعة النهار واظهر السيارات في الفلك وهل السنة عادية ام كبس وبين ايام الاعياد سنة بعد سنة. والوجه الثالث يدل على مواعيد شروق الشمس وغروبها ودوران السيارات حول الشمس كل سيار منها يدور على الميناء في المدة التي يستغرقها دورانه في الفلك حول الشمس فعطارد يدور حول الارض في ٨٧ يوماً و ١٦ ساعة و ٤١ دقيقة و ٢٥ ثانية والارض تدور حول الشمس في ٣٦٥ يوماً

جميع الفيران تسقط في هذه الخنادق ثم تأكل الحنطة فتسّم وتموت. وقد بلغ عدد الفيران التي قتلت في كل ما طوله ميل من هذه الخنادق ٨٥ الف فارة وقد رويت روايات كثيرة عن فتك هذه الفيران بالحنطة والغنم ف قيل ان خروفاً كان مربوطاً فهجمت عليه الفيران وجردت لحمه عن عظمه. وقيل ان جماعة من اصحاب مخازن الحنطة قتلوا ٥٢ الف فارة في مخزن واحد في يوم واحد. وقيل ان اصحاب الحقول كانوا يجردون الفيران في فرشهم وثيابهم واحذيتهم وكانت النساء تهرب منها كأنها تفر من وجه الموت. ومن الغريب ان استخدام القطط لم يجد نفعاً في مقاومة الفيران بعد اليومين الاولين. وبعد ما نجح الدكتور بيبر في صد تيار الفيران عن اكتساح البلاد تحول الى البحيرة التي تولدت فيها الفيران وتكاثرت فوضع خطة لنشر السم في كل قاع البحيرة حتى يقضي على هذه الضربة في مصدرها

## السماد الكيماوي لمصر

بلغ ما جلبته مصر من السماد الكيماوي في السنة الماضية ٢٤٣٠٠٠ طناً بلغ ثمنها ٢٨٢٠٠٠ جنيهًا وكان في السنة التي قبلها ٢٥٨٠٠٠ طناً ٢٤٦٤٠٠٠ جنيهًا



### الطيران من لندن الى الهند

امام الصفحة ٦٠٨ من هذا الجزء نشرنا صورة الطيار الانكليزي كار لانه من رواد الطيران البعيد المدى الذين يهدون صبل المواصلات الجوية السريعة باقدامهم ومجازفتهم . فقد غادر لندن مع رفيق له يدعى جلان في ٢٠ مايو الماضي على طائرة من قاذفات القنابل زنتها سبعة اطنان ومحركها من صنع رولز رويس قوته ٨٥٠ حصاناً قاصدين الوصول الى الهند من غير ان ينزلا الى الارض فيحزان بذلك قصب السبق في الطيران البعيد المدى . وقد موتا طيارتهما ببيض مسلوق ولحم مقدد وزبيب وقسماتوتفاح وكثيرى وزجاجات من القهوة والشاي واخذوا معها اكبر مقدار من البنزين حملته طائرة من قبل واعدتاً سريراً يتناولان النوم فيه

ولما بلغا خليج فارس في ٢٢ مايو اصيب محرك الطائرة بخلل فاضطرا ان ينزلا مساءً على سطح الماء على ٤٥ ميلاً الى الجنوب الشرقي من بندر عباس فالتقطتها سفينة كانت على مقربة منها وكانا قد اجتازا ٣٤٠٠ ميل دفعة واحدة وتفوقا على كل من سبقها في الطيران البعيد المدى . على انهما لم يتمتعا بهذا الشرف اكثر من ساعة واحدة لانه بعد انقضاء ساعة على نزولهما في خليج فارس

و٤٨ دقيقة و١٦ ثانية وهلم جرا والوجه الرابع بدل على الوقت المحلي في كل من القارات الخمس وايام الاسبوع واشهر السنة وفصولها وعدد السنة المسيحية وهذه الساعة تدور ثمانية ايام اثم يعاد تدويرها . وقد قضى صاحبها ١٧ سنة في صنعها نجأت آية من آيات الدقة وهي صغيرة الحجم لا يز يدعلوها من اسفلها الى اعلى خط الهاجرة على ١٥ بوصة

### الرحالة الافريقي سبيك

جون سبيك الرحالة الافريقي من اشهر رواد افريقية مضى على ولادته مائة سنة فانه ولد في ٤ مايو سنة ١٨٢٧ وهو اول اوربي رأى البحيرة الكبيرة في قلب افريقية فقال انها مصدر النيل ومماها فكتوريا نياتزا وكان ذلك في ٣٠ يوليو سنة ١٨٥٨ وعاد الى انكلترا سنة ١٨٥٩ فوجد ان بوترن الرحالة مخالف له في قوله ان بحيرة فكتوريا مصدر النيل فرجع الى افريقية سنة ١٨٦٠ ليؤيد مذهبه فايدته والف كتاباً في ما كشفه في افريقية نشره سنة ١٨٦٣ فكان له وقع عظيم وقال العلامة مرتشون الجيولوجي المشهور ان كشف سبيك لمنابع النيل حل العقدة التي تعذر حلها على كل الامم السالفة . اما نحن فنرجح ان العرب كشفوها قبله



وصل لندبرج الطيار الاميركي الى باريس  
طائراً من نيو يورك بعد ما اجتاز مسافة  
قدرت بثلاثة آلاف وستمائة ميل  
بحمدون  
صوفر وظهور الشوير  
بسكنتا  
حصرون وبشري  
١١١٥ متراً  
» ١٢٠٠  
» ١٢٢٠  
» ١٢٣٠

## علو جبال لبنان

وهذه الارقام منقولة عن الدليل الذي  
طبعتهُ حديثاً شركة مصايف لبنان ومن  
المعلوم ان الاماكن الجبلية المرتفعة يكون  
هواؤها طيباً بارداً منعشاً ومن المرجح ان  
مقدار الاوزون فيه يكون اكثر مما في  
هواء السهول المنخفضة ولا سيما اذا كان في  
الجبال مياه جارية  
» ٢٩٥٠  
» ٣٠٤٠  
» ٣٠٣٦  
» ٢٧٦٠  
» ٢٥٤٠  
» ١٦٠٠  
ضهر القضب  
عيناتا  
فم الميزاب  
جبل صنين  
» الكنيسة  
» الباروك  
اما جبل الشيخ فعلاه ٢٨٧٥ متراً  
وجبل حرمون علاه ٢٨٢٧

## تقدم اللاسلكي

اشرنا في باب الاخبار العلمية من مقتطف  
مايو الماضي انه ارسلت برقية في الاثير من  
بلاد الانكليز الى استراليا مسافة عشرة  
آلاف ميل بنظام مركوبي اللاسلكي الجديد  
الذي يعتمد على استخدام امواج قصيرة توجه  
في جهة واحدة . وفي اليوم نفسه جرت  
مخاطبة لاسلكية بين وشنطون ونيو يورك  
وتمكن المخاطبان من رؤية احدهما الآخر  
بطريقة استنطها المستر الكسندر سن  
الاميركي . وهي تختلف عن طريقة المستر  
بايرد الانكليزي التي وصفناها في مقتطف  
مارس الماضي صفحة ٢٤٤ والمستر بايرد يحاول  
الآن ان يستعمل طريقته للرؤية بين انكلترا  
واميركا  
عارياً  
دير القمر  
عبيه وبمكين  
عاليه  
بيت مري وبرمانا وسوق الغرب  
الخنزارة والمعاصر  
بيت الدين وبجنس  
عيناب  
بكفيا وشتوره  
جزين وزحله ونبع الصفا  
عين زحلنا  
راس المتن  
بعلبك وحمانا والباروك  
٥١٨ متراً  
» ٦٤٠  
» ٧٣٢  
» ٧٦٢  
» ٧٩٥  
» ٨٢٥  
» ٨٥٥  
» ٨٧٠  
» ٨٨٥  
» ٩١٥  
» ٩٨٦  
» ١٠٠٦  
» ١٠٦٥



## آلات الراديو في اميركا

كان عدد آلات الراديو المستقبلية في اميركا في آخر السنة الماضية ستة ملايين آلة ونصف مليون يقابلها ستون الف آلة فقط في سنة ١٩٢٢ وقدّر عدد الذين يصغون الى ما يذاع من المحطات اللاسلكية بستة وعشرين مليوناً كل يوم يقابلها ٧٥ الفاً في سنة ١٩٢٢. وسبب الزيادة الكبيرة في عدد السامعين وجود ابواق ثقوي الصوت فتمكن جمعاً كبيراً من الاصغاء الى آلة واحدة دفعة واحدة. وقدّرت قيمة النقود التي انفقّت سنة ١٩٢٦ في شراء آلات الراديو وتوايلها بمائة مليون جنيهه يقابلها ١٢ الف جنيهه سنة ١٩٢٢ وبلغ مجموع ما انفق على اللاسلكي من سنة ١٩٢٢ الى سنة ١٩٢٦ ثلاثمائة مليون جنيهه

ويؤخذ من الاحصاءات اللاسلكية ان عدد العائلات في الولايات المتحدة نحو ٢٧ مليون عائلة تستعمل ١١ مليون فونوغراف و ١٨ مليون اوتوموبيل و ١٧ مليون تلفون ونحو ٧ ملايين آلة راديو

## الدفيثيريا وموتاتها

ظهر من احصاء الوفيات بالدفيثيريا في ولاية مسنوشوستس باميركا مدة ٥١ سنة من ١٨٧٥ الى ١٩٢٥ ان متوسط الوفيات

السنوي بها كان اولاً ٢٠٠ في كل مائة الف من السكان ثم جعل يقلّ رويداً رويداً وهو الآن ٥ ونصف من كل مائة الف. ويقال مثل ذلك عن الوفيات بها في نيو يورك. وابتدأ الهبوط الكبير في متوسط الوفيات النسبي بها من سنة ١٨٩٢—١٩٠٨ حينما شاع استعمال المصل المضاد لها

## تعليم القروء لغة العميان

لم يفلح العلماء حتى الآن في تعليم القروء النطق ولكن الاستاذ يركيز الاميريكي يعتقد انه في الامكان تعليم الشمبانزي استعمال الاصابع كما يستعمل العميان اصابعهم لقراءة الحروف البارزة وذلك لان التقليد في القروء يسهل عليهم اذا كان ما يقلدونه من الامور التي ترى ويصعب اذا كان من الامور التي تسمع. ولعل ذلك من اقوى الاسباب التي منعت القروء من تعلم النطق الى الآن

## جامعة القدس ومكتبتها

مضى سنتان فقط على تأسيس هذه الجامعة في القدس وقد نتج من غيرة اليهود عليها انه صار في مكتبتها ١٤٠٠٠٠ مجلد وكثير منها من انفس الكتب العلمية. وتبلغ نفقات الجامعة السنوية الآن ٢٥٠٠٠ جنيهه فقط وفيها خمسون من الاسانذة والمعلمين وجانب من عملهم مقصور على البحث العلمي



والطوبوغرافيا ومعها من آلات اللاسلكي  
وأنية الماء وقد وجدت في هذه الصحراء  
حجارة من الاوبال والخلسيدوني وحجراً رملياً  
فيه ٤٠٪ من اكسيد الكبريت الثالث ثم  
وجدت كبريتاً وزيت زاج طبيعي (حامض  
كبريتيك) وقد قدر الاستاذ فرسمان على  
نلة واحدة هناك ما يستخرج منه أكثر من  
الف طن من الحامض الكبريتيك

هل تتعب العيون من السنا

من الآراء الشائعة ان النظر الى الصور  
المتحركة يتعب العينين ولكن ثبت من تجارب  
طبية قام بها طبيبان من اطباء لوس انجلوس  
ان قراءة المجلات والصحف خمساً واربعين  
دقيقة لتعب العينين أكثر من النظر الى السنا  
ساعة ونصف ساعة سواء كانت الصور  
سوداء وبيضاء او ملونة

سكان روسيا

أحصي سكان روسيا حديثاً فبلغ عددهم  
١٤٣ مليوناً ونصف مليون بزيادة نحو ثمانية  
ملايين على ما كانوا عليه في احصاء سنة  
١٩١٤ اذ بلغوا حينئذ ١٣٥ مليوناً ولكنهم  
عادوا فنقصوا في احصاء ١٩٢٠ الى ١٣١  
مليوناً ونصف مليون . وسبب هذا النقص  
ما قتل منهم في الحرب الكبرى وما مات في  
الابوة والحاجة التي تلتها

خطر السيارات وخطر الامراض

ثبت من احصاء شامل في ولاية  
ايلينوي الاميركية ان عدد الذين يقتلون  
بالسيارات فيها يزيد على عدد الذين يموتون  
بالامراض المعدية . فقد بلغ عدد قتلى  
السيارات في السنة الماضية ١٦٤٧  
واما الوفيات بالدفنيريا والحصبة والحمى  
القرمزية والحمى التيفوئيدية والسعال الديكي  
فكانت ١٥٨٧ وفاة

اقوال مأثورة

اصدق اصدقاء الانسان لا تخلو  
صدافته من شيء من الحسد فاذا سمع مدحك  
من الغير لم يستخلص المادح في مدحه  
الحق - الزمان اصدق اصدقائه والتعصب  
اعدى اعدائه والاتضاع الصق رفاقه  
اذا احسنت في عمل فاكتمه لانك ان  
أشعته كذبت في الدنيا ولم تجاز في الآخرة  
اذا صفق لك الالوف فاسأل ما هي  
السببة التي اجترحتها واذا ذموك فاسأل  
ما هي الحسنة التي اسديتها

الكبريت في قفار روسيا

في تركستان صحراء كبيرة اسمها  
الصحراء السوداء بعثت اليها الحكومة الروسية  
الحاضرة بعثة علمية فيها نفر من علماء الجيولوجيا



## أكبر المنائر

لا بدّ للطيار الذي يطير في الليل من اعلام يهتدي بها اذ لا يستطيع ان يكتفي بالاعتماد على البوصلة ولذلك اقيمت المنائر في الاماكن التي تمرّ فوقها الطيارات ليلاً .  
فمصلحة البريد الاميركية تسيّر طيارات بين نيو يورك وسان فرانسكو لنقل البريد بينهما من غير ان تنزل الى الارض فيستغرق طيرانها بين المدينتين نحو ٢٧ ساعة فتهتدي ليلاً بمنائر اقيمت على ابعاد معلومة تظهر لسائق الطائرة اذا نظر اليها من الجو خطأ يجري عليه او يهتدي به فيما من الضلال . ونور كل من هذه المنائر يعادل نور سبعة ملاهين شمعة ونصف مليون ويرى على بعد عشرة اميال . والظاهر ان اكبر هذه المنائر منارة اقامها الفرنسيون قرب مدينة ديجون نورها يعادل نور الف مليون شمعة وترى على بعد ثلاثمائة ميل اذا كان الجو صافياً

## العجر في السكثري وتعليلها

كثيراً ما نجد في اثمار الكثرى عجراً صلبة ينمو السكين عنها لصلابتها مع ان ثمر الكثرى الناضج طري تجرحه السكين من غير ضغط . وقد كشف حديثاً المسيو توفلو الفرنسي العالم بالحشرات ان حشرة صغيرة تدعى Calacaris تمتص دعاميصها عصير الاوراق والاثمار الطرية من غير

ان تسبب ضرراً ما ولكن حين نعتقد الازهار اثماراً تحترق هذه الدعاميص الاثمار الطرية وتمتص من عصارتها فيتجبر اللب حولها ويقف عن النمو

وقد وجد بالبحث الطويل ان مضادات الحشرات تقتك بها وخصوصاً اذا كانت تحتوي على شيء من النكوتين وعليه فهو يشير على اصحاب بساتين الكثرى بتخصير محلول من الصابون والتبغ ورشه على براعم الاوراق والازهار حين تبدأ نعتقد اثماراً

## البحث في السرطان

جمعت جامعة سدني باستراليا ١٣٠٠٠٠ جنينه للبحث عن سبب السرطان وعلاجه . ويقسم البحث فيه الى ثلاثة اقسام بحث طبيعي حيوي وبحث كيمائي حيوي وبحث بيولوجي وعلاجي

## التيفويد والتطعيم

مما يدلّ على فائدة التطعيم في الوقاية من التيفويد ان الجيش الانكليزي في غير الهند يبلغ ١٥٤٠٠٠ لم يصب منهم بالتيفويد في العام الماضي سوى ٣٢

## سم الرتيلاء

ثبت الآن ان بعض انواع الرتيلاء سام فقد جاء من سدني باستراليا ان ولداً عضته رتيلاء فامانته



## الجزء السادس من المجلد السبعين

صفحة

ستبدي لك الايام ( مصورة )	٦٠١
عبور الاوقيانوس الاثنتيني بالطيارة ( مصورة )	٦٠٦
العوشجة ( قصيدة ) . لايليا ابو ماضي	٦٠٩
النهضة الشرقية الحديثة — رأي اسماعيل مظهر بك	٦١١ ✓
الصروح الشاهقة ( مصورة )	٦١٩
الشعر ومراميه العالية . للاستاذ انيس المقدسي	٦٢٣
تركيا حاضرها ومستقبلها	٦٣٢
امهات الكتب العربية القديمة . للاستاذ محمد كرد علي	٦٣٥
الفيلسوف جون ديوي . لامير افندي بقطر	٦٤١
رحلة الامير محمد علي ( مصورة )	٦٤٥
السرطان وما عرف عنه	٦٤٨
الاحتفال بتكريم شوقي	٦٥٠
هوديني الساحر . لايبراهيم افندي دادا	٦٥٦ .
تاريخ التعليم والتهذيب في الصين . لحسين افندي ليبب	٦٥٩
رأي فلكي جديد . للامير ايبراهيم بن عياد	٦٦٣
المباحث الطبية في الجذام . للدكتور لويس الحاج	٦٦٤
•••	
باب المراسلة والمناظرة * الادب ومنزلته في الحياة . طفل مشى في الاسبوع الخامس	٦٦٨
تصحيح خطاه	
باب تدبير المنزل * الصحة في الصيف . وسائل ادوية لتهذيب الولد في البيت . تخفيف	٦٧٣
السمن . قول مأثور	
باب الزراعة * القطن ومساحته واسعاره . سوق القطن زرع البن	٦٨٠
باب التقريظ والانتقاد *	٦٨٥
باب المسائل * وفيه ١٨ مسألة	٦٩١
باب الاخبار العلمية * وفيه ٢٣ نبذة ( مصورة )	٦٩٧